كِتَابُ الدِّيبَاجِ

تأليف

الإمام أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي

(١١٠ - ٢٠٩ هـ)

تحقيق

الدكتور
عبد الله بن سليمان الجربوع
أستاذ مشارك - جامعة أم القرى
مكة المكرمة

الدكتور
عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
أستاذ مساعد - جامعة أم القرى
مكة المكرمة

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ = ١٩٩١ م

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ أبو عبيدةَ مَعْمَرُ بن المُثَنَّى التَّيْمِيُّ ، تيمُ قريش ، مَولى لهم .

كان العرب العُكاظيون لا يعدُّون من الشيءِ إلا ثلاثةً ثم يكفُّون ولا يَزيدون عليها شيئاً ، وإن لحقَ بعدُ شيءٌ مثل الثَّلاثة التى عدُّوا[1] قبل ذلك لم يعدوه معه .

* * *

[أشعر الشعراء فى الجاهلية ثلاثة]

قالَ أبو عُبَيْدَةَ : فاتفقوا على أن أشعرَ الشُّعراء فى الجاهليةِ امرؤُ القيس بن حُجْرٍ الكِنْدِيُّ ، والنَّابغةُ زياد بن [معاوية[2]] الذُّبْيَانِيُّ ، وزهيرُ ابن أبى سُلمى المُزِّى[3] ، وهو حَليفٌ فى بنى مُرَّة من غَطَفَان ويقالُ : إنَّ أمه منهم . فاتفَقت العَربُ على هؤلاءِ الثَّلاثةِ فى الشِّعر [ثم اختلفوا] أيُّهم أَشعرُ ، فقالَ بعضُهم : أشعرُ الثلاثةِ امرؤُ القَيس بن حُجْرٍ هو أولهم ، وهو الذى فَتَحَ لهم الشِّعرَ ، فاستوقف وبَكَى فى الدِّيارِ وذكرَ ما فيها ،

---

(١) كررت هذه اللفظة فى الأصل

(٢) فى الأصل : « ابن عمرو » .

(٣) جمهرة أشعار العرب : ٨٠ .

ثم قالَ : (دَعْ ذَا) رَغْبةً منه عن المَنْسِبَةِ(١) فقال : فتبعت الشُّعراء أثره فى هذا .

وهو أول من شبَّهَ الخَيْلَ بالعَصا واللِّقْوَة والسِّباعَ والطَّيرَ فشبَّهوها بهذه الصِّفات ، فكان ما شَبَّه بالعَصا(٢) قوله :

بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أُترز الجَرىُ لَحْمَها كُمَيْتٍ كأنَّها هِرَاوَةُ مِنْوَالِ

وما شبَّه باللِّقْوَةِ – وهى العُقاب – قولُه(٣) :

كأنّى بِفَتْخَاءَ الجَنَاحَيْن لِقْوَةٍ عَلَى عَجَلٍ منها أُطَأْطِئُ شِمْلَالِ

وما شبَّه بالسِّباع قولُه(٤) :

له أَيْطَلَا ظَبْيٍ وساقَا نَعامَةٍ وإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

وقال مَنْ فَضَّل النَّابغة : هو أوضحُهُم كلاماً ، وأقلُّهم مَنطقاً وحَشواً وأجودُهُم مقاطِعَ ، وأَحسنهم مَطَالِعَ ، ولشعرِهِ ديباجةٌ .

---

(١) المنسبة : الغزل ، جاء فى اللّسان : (نسب) « ونسب بالنّساء ينسُبُ وينسِبُ نَسَباً ونَسِيباً ومَنْسِبَةً : شبَّب بِهِنَّ فى الشِّعرِ وتَغَزَّل » .

(٢) ديوانه : ٣٧ . ومعنى بعجلزة : بفرس صُلبة . وأُترز : أُيبس ، يعنى : أنها ضامرة شديدة .

(٣) ديوانه : ٣٨ ، وعجزه فيه :

* صيود من العقبان طأطأت شملال *

والفتخاء : اللينة الجناحين . والشملال : الخفيفة السريعة .

(٤) ديوانه : ٢١ ، والأرخاءُ : شدّة العدو . والتّقريبُ : نوع من العدو ، وهو : أن يرفع الفرس يديه معاً ويضعهما معاً .

وإن شئتَ قلتَ : ليس بشعرٍ مؤلّف من تَأتِّيهِ ولِيْنِهِ . وإن شئتَ قلتَ : صَخْرَةٌ لو رُدِيَتْ (١) بها الجِبَال لأزالَتْها .

وقالَ الذين فَضَّلُوا زُهَيْراً : هو أَمْدَحُ القَوْمِ وأَشدُّهم أَسْرَ شعرٍ .

قالَ أبو عُبَيْدَةَ : وسَمعتُ أبا عَمْرٍو بن العَلاء يقولُ : كانَ الفَرزدقُ بنُ غالبٍ يُشبَّه بزهيرٍ فى رَصانة شِعرِهِ وشِدَّة أَسرِهِ . وكان الأخطلُ يُشبَّهُ بالنَّابغة الذُّبيانى وكانَ جريرٌ يشبَّهُ بالأَعشى .

قال أبو عُبَيْدَةَ : أولئك الثَّلاثةُ شعراءُ الجاهليَّة وهؤلاء شعراءُ الإسلام فشبهتُ اثنين باثنين من الأَولين ، وتركتُ واحداً واخترتُ واحداً ، يعنى : تَركه امرأ القيس ، واجتلابه للأَعشى ، وذلك أنه شبَّه الفرزدقَ بزُهيرٍ والأخطلَ بالنَّابغةِ وتَرَكَ امرأَ القيسِ واجتَلَبَ الأَعشى فشبَّه جَريراً به .

قالَ أبو عَمْرٍو (٢) : وكان جَريرٌ أشبهَ بالأعشى منه بامرئ القَيْسِ ومن شبَّه فحولَ الإ بفحولِ الجَاهِلِيَّةِ شبَّه جريراً بالأعشى .

قالَ : وكانَ ذاك عندَ جَرير ؟

قالَ : نَعم ، كانا بازِيَيْنِ يَصيدان ما بَين العَندليب إلى الكُرْكِيِّ .

---

(١) ردى فى الهوة ردىً وتردى تهور وأرداه الله ورداه فتردى : قلبه فانقلب ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ – قيل : إذا تردى فى النار . اللسان : (ردى) .

(٢) النص فى الشعر والشعراء : ٤٦٥/١ ، وجمهرة أشعار العرب : ٦٧ . وينظر : الأغانى : ١١٠/٩ ، ١١٢ .

[(١) والعندليبُ : البُلْبُل ، ضَرْبٌ من العَصَافِير] (١) .

قالَ أبو عُبَيْدَةَ : فزَعمتْ عُلماءُ ربيعة أنَّ طرفةَ بن العبد رابعُ القومِ ، واحتجوا بأنَّ لَبِيداً جَعَلَهُ الثَّانى .

قَال أَبو عَمْرٍو (٢) : وذلك أن لَبِيداً مرَّ بمجلس لبنى نَهْدٍ بالكوفة وهو يَتَوَكَّأُ على عُكَّازٍ له ، فلمَّا جاوزَ أَمَرُوا فَتىً أن يَلْحقَه فيسأله مَنْ أشعر العرب ؟ فلحِقَهُ فقالَ : لبيدٌ : الملكُ الضليلُ ، يعنى : امرأ القَيس بن حُجْرٍ ، فرجعَ الفَتى فأخبرَهم فقالُوا : أَلَا سألتَه : ثم مَنْ ؟ فرجع إليه فسأَله : ثم مَن ؟ فقالَ لَبيدٌ : ثمَّ ابنُ عشرين يَعنى : طَرفةَ بنَ العَبْدِ .

وبهذا احتجت علماءُ ربيعةَ فرجعَ فأَخبرهم ، فقالُوا : سألته ثم مَنْ ؟ فرجَعَ فَسَأَلَهُ ، فقال : ثمَّ صاحبُ المِحْجَن ، يعنى : نَفْسَهُ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : فقالَ مَن يحتَجُّ عليهم : إنَّما قولُ لَبيدٍ اختيارٌ لنفسه ، كما يختار الرجلُ الفارسَ والشاعرَ ، وليس كالمجتمع عليه . ثم جَعَلَ نفسَهُ ثالثاً ، وليس هناك ، إنما شعره صِفَةُ خَمْرٍ وصَخْرٍ .

وقالوا (٣) : طَرَفَةُ أجودُهم واحدةً ، ولا يُلحق بهؤلاء البُحور ، إنما

(١-١) هذا ليس من كلام أبى عبيدة ، فلعله من كلام ابن خالوية كما سيأتى .

(٢) النص فى الشعر والشعراء : ١٨٩/١ ، وجمهرة أشعار العرب : ٣٨ ، والأغانى : ٣٦٨/١٥ ، وينظر : طبقات فحول الشعراء : ٥٤/١ ، والعمدة : ٩٥/١ .

وبنو نَهْدٍ : قبيلةٌ من قضاعة ، أبناء نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف ابن قضاعة . جمهرة أنساب العرب : ٤٤٦ ، والاشتقاق : ٥٤٦ .

(٣) الشعر والشعراء : ٢٦٣/١ .

يُوضع من أصحابِهِ ، الحارث بن حلّزة ، وعَمْرِو بن كُلْثُومٍ ، وسُوَيْدِ بن أَبِى كاهِلٍ[(1)] ، فقدَّموا الأَعشى عليه لذلك ، فذهبوا مذهباً فقالوا : هو أكثرُ عدَدِ طوالٍ جيادٍ ، وأَنظمُ للخَمرِ والحُمُرِ وأنسبُ وأمدحُ وأَوفى ، [(2)]فَسلك أساليب لم يسلكوها[(2)] فجعلَه الناس رابعاً بأَخَرَةٍ . [وأساليب : جمعُ أسلوبٍ ، وهو الطريق] .

وجعلوا الطبقةَ الثانيةَ : الحُطيئةَ وأوسَ بنَ حَجَرٍ ، ونابغةَ بَنِى جَعْدَةَ .

وقال قَوْمٌ : بل لَبِيدٌ مع هؤلاء الطَّبقة [الثانية[(3)]] فقال أبو عَمْرِو ابن العَلاء : وخِدَاشُ بن زهيرٍ[(4)] أشعرُ فى عَظْمِ الشِّعرِ من لَبِيدٍ إنما لَبِيدٌ

---

(١) هو : سويد بن أبى كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك ، من بنى يشكر بن بكر بن وائل . شاعر مخضرم ، عده ابن سلام من الطبقة السادسة من الجاهليين .

أخباره فى : طبقات فحول الشعراء : ١٥٢/١ ، والشعر والشعراء : ٤٢١/١ ، والأغانى : ١٦٥/١١ ، والإصابة : ١٧٢/٢ ، والخزانة : ٥٤٦/٢ .

جمع شعره الأستاذ شاكر العاشور وطبعه فى البصرة سنة ١٩٧٢ م .

(٢-٢) يبدوا أن هذا ليس من كلام أبى عبيدة كما سيأتى .

(٣) فى الأصل : « الثالثة » سهو من الناسخ .

(٤) خداش بن زهير بن ربيعة ذى الشامة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازان شاعر مخضرم مشهور شهد حرب الفجار ، وجده عمرو فارس الضحياء [أسماء خيل العرب : ١٥٤] .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ٦٤٥/٢ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٤٣/١ ، والإصابة : ١٤٨/٢ ، والخزانة : ٢٣٠/٣ . =

صاحبُ صفاتٍ . ثم اختلفوا فى أَوسٍ والحُطَيْئَةَ والنَّابغة الجَعْدِىِّ .

قال أبو عُبَيْدَةَ[(١)] : حدَّثنا يُونس النَّحوى[(٢)] عن أَبى عَمْرِو بن العلاء قال : كانَ أوسُ بن حَجَرٍ شاعرَ مُضر حتَّى أسقَطَهُ النَّابغةُ وزهيرٌ .

قال : فهو شاعرُ تَمِيمٍ فى الجاهلية غيرَ مَدافَعٍ ، ليس فى تَميمٍ أشعرُ منه فى الجاهلية .

* * *

[المقلون من الشعراء ثلاثة]

قال[(٣)] : واتفقوا على أنَّ المقلين ثلاثة :

المُسَيَّبُ بن عَلَسٍ[(٤)] ، وهو خالُ أَعشى بَنى قَيْسٍ بن ثَعْلَبَة

= جمع شعره الدكتور يحيى الجبورى ونشر فى مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

(١) الشعر والشعراء : ٢٠٥/١ ، ما عدا قوله : « وليس فى تميم أشعر منه » عن أبى عبيدة .

(٢) هو الإمام النحوى اللغوى يونس بن حبيب البصرىّ المتوفى سنة ١٨٢ هـ . أخباره فى : طبقات النحويين للزبيدى : ٤٨ ، ومعجم الأدباء : ٣١٠/٧ .

(٣) الشعر والشعراء : ١٨٢/١ ، والعمدة : ١٠٥/١ ، عن أبى عبيدة .

(٤) اسمه زهير بن علس بن مالك بن عَمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدى بن مالك بن جشم ، أخو بنى ضبيعة بن ربيعة . إنما سيبه فى بنى عامر بن ذهل أو عدوه ، فقال له قومه : قد سيبناك والقوم . =

والمُتَلَمِّسُ[(١)] .

وحُصين بن الحُمام المُرى[(٢)] ، من بنى مُرّة بن عوف بن سَعد بن ذُبيان .

ثم اختلفوا بعد ذلك فى المُسيب والمُتلمس .

* * *

= شاعر جاهلى ، وهو خال الأعشى ، وكنيته أبو الفضة .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ١٧٤/١ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٣٦ ، ومعجم الشعراء : ٣٠١ ، والاشتقاق : ١٩١ ، والخزانة : ٥٤٥/١ .

وجمع شعره المستشرق جاير ونشر مع شعر الأعشى والأعشين فى (الصبح المنير) وطبع فى لندن سنة ١٩٢٨ م .

(١) اسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله ... الضُّبَعِيّ الرَّبَعِى .

شاعر جاهلى ، وهو خالُ طرفة بن العبد ينادم عمرو بن هند وقصة محاولة قتله مع طرفة مشهورة .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ١٧٩/١ ، والأغانى : ١٢٥/٢١ ، ومعجم الشعراء : ١٣ ، والخزانة : ٤٤٦/١ ، وشرح أبو عبيدة ديوانه . ونشره الأستاذ محمد كامل الصيرفى فى مجلة معهد المخطوطات فى القاهرة سنة ١٩٧٠ م .

(٢) حصين بن الحمام بن ربيعة بن حسان بن خزامة بن وائل بن سهم بن مرة بن عوف .

شاعر مخضرم ، توفى فى خلافة عمر رضى الله عنه .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ٦٤٨/٢ ، والأغانى : ١١٨/١٢ ، والمؤتلف والمختلف : ١٢٠ ، والإصابة : ٢٦٣/٦ ، والخزانة : ٣٦٨/٤ .

[أشعرُ الشُّعراءِ واحدةً ثلاثةٌ]

واتفقوا على أن أشعرَ الشُّعراءِ فى الجاهلية واحدةً : طرفةُ بن العبدِ ، والحارثُ بن حِلِّزَةَ ، وعمرُو بن كُلْثُومٍ .

قال : ونظيرهم فى الإسلام : سُوَيدُ بن أبى كاهل اليَشكرىُّ .(١)

* * *

[أشعر شعراء الإسلام ثلاثة]

قال(٢) : واتفقت العربُ على أنَّ أشعرَ شعراءِ الإسلام ثلاثةٌ : الأخطلُ وجريرٌ والفرزدقُ .

ثم اختلفوا فيهم ، واتفقوا على أنَّ الشُّعراء فى الإسلام فى تَميمَ وتَغْلبَ .

وأن أشعرَ أهلِ المُدنِ أهلُ يَثْرِبَ ، ثم عبدُ القَيْسِ ، وأَشعرُهم المُمَزَّقُ(٣) .

---

(١) الشعر والشعراء : ٢٦٣/١ ، والعمدة : ١٠٥/١ ، عن أبى عبيدة .

(٢) الأغانى : ٥/٨ ، وجمهرة أشعار العرب : ٨١ .

(٣) الممزق هو : شأس بن نَهار بن أَسود من عبد القيس ، وهو ابن أخت المثقب العبدى ، سمى الممزق لقوله :

فإن كنتُ مأكولًا فكُنْ خَيْرَ آكلى … وإلَّا فأَدركْنى وَلَمَّا أُمزَّقِ

أخباره فى الشعر والشعراء : ٣٩٩/١ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢٧٤ ، والاشتقاق : ٣٣٠ ، ومعجم الشعراء : ٤٨٠ .

ثمَّ ثَقِيفُ وأشعرهم أُمية بن أبى الصَّلت

وأشعر هؤلاء : حسَّان بن ثَابت .

* * *

[المُغَلَّبُون من الشُّعراء ثلاثةٌ]

المُغَلَّبُون من الشعراء ثلاثةٌ[١] :

نابغةُ بنى جَعدة غَلَبه أوس بن مَغْرَاء[٢] القُريعىُّ . وقال آخرون : بل غَلَبَتْهُ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ حتَّى قالت له[٣] :

أنابغُ إن تَنْبُغ بِلُؤمِكَ لا تَجِدْ   لِلُؤْمِكَ إلَّا وَسْطَ جَعْدَةَ مَجْعَلَا

---

(١) طبقات فحول الشعراء : ١/١٢٥ ، والشعر والشعراء : ١/٣٣٠ ، والموشح : ٥٩ ، والأغانى : ٥/١٧ .

(٢) فى الأصل : « ابن حَجر بن مغراء » ولاشك أن شهرة أوس بن حَجر جعلته يتبادر إلى ذهن الناسخ فسبق قلمه إليه هو أوس بن مغراء بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر مخضرم .

أخباره فى : طبقات فحول الشعراء : ١/٥٧٧ ، والشعر والشعراء : ٢/٦٨٧ ، والموشح : ٩٢ ، والإصابة : ١/١١٨ .

(٣) ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شدّاد بن كعب الأخيلية العامرية ، صاحبة توبة بن الحُمَيِّر .

أخبارها : فى الأغانى : ١١/٢٥٤ ، والشعر والشعراء : ١/٤٤٨ .

ديوانها : ١٠٢ ، والقصة مشهورة فى الأغانى : ٥/١٧ ، ... وغيره .

وتَميمُ بن مُقبل[1] غَلَبَهُ النَّجاشي[2] في قوله[3] :

إذا اللهُ عادَى أهلَ لُؤمٍ ودِقَّةٍ فَعادى بَنِي العَجْلَانِ رَهْطَ ابنِ مُقْبِلِ

والثالث راعي الإبل غَلَبَهُ جَريرٌ[4] في قوله :

فغضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ من نُمَيْرٍ فَلَا كَعْباً بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

فهؤلاءُ المغلَّبون كانوا يُجِيبُون فَيَغْلِبُهم من لَيْسَ مِثْلَهُم في عَظْم الشِّعرِ[5] : [يُريد أفضلَ الشِّعر][6] .

* * *

---

(١) تميم بن أُبَيّ بن مُقبل بن عوف بن حَنيفة بن قُتيبة بن العجلان .
شاعر مخضرم من بني عامر بن صَعصعة يكنى أبا كعب .
أخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١٤٣/١ ، والشعر والشعراء : ٤٥٥/١ ، والإصابة : ١٩٥/١ ، والخزانة : ١١٣/١ ، وطبع ديوانه بتحقيق عزة حسن في دمشق سنة ١٩٦٢ م .

(٢) قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب .
أخباره في : الشعر والشعراء : ٣٢٩/١ ، والإصابة : ٢٦٣/٦ ، والخزانة : ٣٦٨/٤ .

(٣) طبقات فحول الشعراء : ١٥٠/١ ، والشعر والشعراء : ٣٣٠/١ ، وغيرهما .
وقوله : « ودقة » في الشعر والشعراء « ورقة » بالراء وعلق المحقق على ذلك بقوله : « وهي هنا بالراء يريد : أن أحسابهم رقيقة ضعيفة ، وبالدال : أنها دقيقة خسيسة » .

(٤) راعي الإبل وهو الرَّاعي النميريّ عُبَيْد بن حُصَيْن . شاعر مشهور . والقصة مشهورة . والبيت في ديوان جرير : ٨٢١/٢ .

(٥) قوله : « فيغلبهم من ليس مثلهم في عَظم الشعر » قد يصح هذا في الأوليان =

[الرجــز]

قال : وكانَ الرَّجَزُ ، يقولُ الرَّجُلُ منه فى الحَرْبِ إذا حَضَرَ وإذا شاتم أو فاخر البَيتين والثَّلاثة ونحو ذلك ، حتى كان العَجَّاجُ أوَّلَ من رَفَعَهُ وشبَّهَهُ بالشِّعرِ ، وجعلَ له أوائلَ ومَنْسَبَةً وذكَرَ الدِّيارَ ووصفَ ما فيها ، وبَكى على الشَّبابِ ووصفَ الرِّحلة وشَبهها كما صَنَعَتِ الشُّعراء فى الشِّعرِ . فكان العَجَّاجُ يشبَّه من الرُّجاز بامرئِ القَيْسِ بن حُجْر من الشُّعراء .

* * *

[أولُ الرُّجــاز]

قال : ثم اختَلفوا فى الرُّجَّازِ كما اختَلفوا فى الشُّعراء فقالت بَنو تَميم العَجَّاجُ أوَّلُهُم ، ثم حميدُ بن مالكٍ الأرقطُ[(١)] ، ثم رؤبةُ بن العَجَّاج .

= وهما : النابغة وتميم . ولكنه لا يصح فى الرّاعى ، لأنه ليس أفضلَ شعرا من جرير . والله – تعالى – أعلم .

(٦) يبدو أن هذه العبارة زائدة على نص أبى عبيدة .

(١) حميد بن مالك بن ربعى بن مخاشن بن قيس بن نضلة من بنى سعد بن زيد مناة ابن تميم .

شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية . لقب بـ « الأرقط » لآثارٍ بوجهه .

أخباره فى : سمط اللآلى : ٦٤٩ ، ومعجم الأدباء : ١٣/١١ ، والخزانة : ٤٥٤/١ .

وقالت ربيعةُ : أولُهُم الأَغلبُ [1] ، ثم أبو النَّجم [2] ، ثم العَجَّاجُ واحتجوا بأن العَجَّاج [3] قال :

* إنِّى أنا الأَغْلَبُ أَضْحى قد نُشِرْ *

قالَ أبو عبيدةَ : وإنما قال هذا البيت : حكيمُ بن مُعَيَّةَ [4] ،

---

(١) الأغلب بن عمرو : ويقال بن جشم بن عمرو من بنى بكر بن وائل . شاعر مخضرم مات فى وقعة نهاوند شهيداً .

أخباره فى : طبقات فحول الشعراء : ٥٧١/١ ، والشعر والشعراء : ٦١٣/٢ ، والأغانى : ٢٨/٢١ ، والإصابة : ٥٦/١ ، والخزانة : ٢٣٩/٢ .

وجمع شعره الدكتور نورى حمُّودى القَيسى ونشره فى مجلة المجمع العلمى العراق سنة ١٩٨٠ م .

(٢) هو : الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث العجلى البكرى . أحد الرجاز الإسلاميين المتقدمين فى الطبقة الأولى .

أخباره فى : طبقات فحول الشعراء : ٧٣٧/٢ ، والشعر والشعراء : ٦٠٣/٢ ، والأغانى : ١٥٠/١٠ ، ومعجم الشعراء : ١٨٠ ، وخزانة الأدب : ١٠٣/١ .

وجمع شعره الأستاذ علاء الدين أغا وطبعه النادى الأدبى بالرياض سنة ١٤٠١ هـ .

(٣) هو : عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعدى التميمى راجز مشهور يكنى أبا الشعثا ، أدرك الإسلام وأسلم . لقى الصحابى الجليل أبا هريرة وروى عنه أحاديث .

أخباره فى : طبقات فحول الشعراء : ٧٣٨/٢ ، والشعر والشعراء : ٥٩١/٢ ، والموشح : ١٩٥ ، والإصابة : ١٢٢/٥ .

والبيت فى الشعر والشعراء : ٦١٣/٢ ، والأغانى : ٢٩/٢١ ، وخزانة الأدب : ٢٣٩/٢ ، ولم يرد فى ديوانه .

(٤) حكيم بن معية من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . راجز إسلامى كان فى زمن العجاج .

ومعيّة تصغير معاوية . الخزانة : ٦٤/٥ .

من رَبِيعة الجُوع بن مالك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيْم .

قالَ : وإنما سمُّوا ربيعةَ الجُوعِ للُؤْمِهِم ، وهم رَهْطُ الأُرَيْقِطِ

* * *

(فُرسانُ العربِ ثَلاثَةٌ)

دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ الجُشَمِىُّ [١] .

وعَنْتَرَةُ بن شَدَّادٍ العَبْسِىُّ .

وعَمْرُو بن مَعْدِىْ كَرِبٍ الزُّبَيْدِىُّ .

وفارسُ قيس عامرُ بن الطُّفيل .

وفارسُ تَميم عُتَيْبَةُ بن الحارثِ بن شِهَابٍ [٢] ، صيَّادُ الفَوارس وسُمُّ الفَوارس .

---

(١) دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية ابن بكر بن هوازان . سيّد جشم وفارسهم ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، أخرجه قومه يوم حنين تيمناً به فقتل .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ٧٤٩/٢ ، والأغانى : ٤ /٤٤٧ ، والاشتقاق : ١٧٧ ، والخزانة : ٤٤٧/٤ .

جمع شعره الأستاذ خير الدين البقاعى ونشره فى دمشق سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

(٢) أخباره فى : جمهرة الأمثال : ١١١/٢ ، وجمهرة أنساب العرب : ١٨٤ ، وشرح نهج البلاغة : ٢٧٩/٣ ، ورغبة الآمل : ١٥٥/٢ ، والخزانة : ٨٠/٣ ، ٢٤٦/٨ ، والعقد الفريد : ١٢٤/١ .

وفارِسُ رَبِيْعَةَ بِسْطَامُ [بن] قَيْسٍ الشَّيْبَانِيُّ [١] .

قال : فإذا قيلَ : فأينَ طَرِيْفُ بن تَمِيْمٍ العَنْبَرِيُّ [٢] .

قيلَ : ذلك إنما هو فارِسُ عَمْرٍو . وزيدُ الفَوارِسِ [٣] ، فارسُ الرّباب .

قال : ثم اختَلَفُوا فى بِسطام وعُتَيْبَةَ وعامر حتَّى نَعَوا عليهم سقطاتِهِم .

---

(١) بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشّيبانى فارس العرب وسيد شيبان ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، قتله خالد بن خليفة الضّبى يوم الشقّيقة .

والشقيقة : نقاً مشهور يعرف بـ « نقا الحسن » قال البكرى : ٨٠٦/٣ وفيه قُتل بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة بن معقل بن صباح الضّبىّ .

أخباره فى : النقائض : ٥٨٦ ، والبيان والتبيين : ٢١/١ ، ٢١/٣ ، والكامل : ١٥٦/١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، والاشتقاق : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، والأمالى : ١٤٨/٢ ، والأغانى : ١٨٥/٣ ، والعقد الفريد : ١١٧/١ ، ٨٤/٦ ، ونشوة الطرب : ٦٠٩/٢ ، وتكرر ذكره فى طبقات فحول الشعراء .

(٢) طَريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن جندب بن العنبر ، أبو سليط وأبو عمر . فارس الأغر [أسماء خيل العرب : ٣٨] .

يقال له : المحبّر . فارس بنى عَمرو بن تَميم . وهو قاتل شراحيل الشيبانى . قُتل طَريف يوم مبايض بيد ابن شراحيل .

أخباره فى : المؤتلف والمختلف : ١٤٤ ، والبيان والتبيين : ١٠٠/٣ ، والأمالى : ٧٢/١ ، والعقد الفريد : ٢٠٨/٥ ، ونشوة الطرب : ٤٢١/١ .

(٣) زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك . فارس جاهلى .

أخباره فى : الخزانة : ١٧٧/٣ (هارون) عن المؤتلف والمختلف وجمهرة النسب لابن الكلبى .

ويُنظر : شرح الحماسة للمرزوقى : ٥٥٧ ، ١٦٧٨ .

فقالَ من يُؤَخِّر عامراً فرَّ عن أخيه الحَكَمِ بن الطُّفيل يوم الرَّقَم[١] ، وهو يومُ يأجح ، ويأجح : وادٍ يَنْصَبُّ من مَطْلِعِ الشَّمْسِ .

وقالَ من يُقدِّمه : فإنَّه لم يؤسر ولم يُقتل .

وقال من يؤخر عتيبة : قتل يوم خَوٍّ[٢] وفر عن ابنه حَزْرَةَ يوم ثَبْرَة[٣] ، فذلك قول عُتَيْبَة[٤] :

---

(١) فى الأصل : « الرَّقِيم » وصحته : « الرقم » .

قال البكرى فى معجم ما استعجم : ٦٦٦/٢ « بفتح أوله وثانيه موضع بالحجاز قبل يأجج قريب من وادى القرى . وكانت فيه وقعة لغطفان على عامر . وفى هذا اليوم فر عامر ابن الطفيل عن أخيه الحكم فخنق نفسه الحكم خوف المُثلة . وفى ذلك يقول عروة بن الورد : [ديوانه : ٨٢]

عَجِبْتُ لَهُمْ إذْ يَخْنُقُونَ نُفُوسَهُمْ   ومَقْتَلُهُمْ تَحتَ الوَغَى كانَ أَعْذَرَا

فهو يوم الرَّقَم ، ويوم يأجج . وقال ياقوت فى معجم البلدان : ٥٨/٣ ، « ويوم الرقم من أيامهم معروف لغطفان على عامر ، وربما رُوى بسكون القاف » .

وأخبار هذا اليوم فى : الكامل : ٦٤٢/١ ، والعقد الفريد : ١٦٠/٥ ، ونهاية الأرب : ٣٦٤/١٥ ، والخزانة : ٦٣/١٠ .

(٢) يوم خوٍّ ، فى : العقد الفريد : ٢٤٩/٥ ، ومعجم ما استعجم : ٥١٩/٢ ، ومعجم البلدان : ٤٠٧/٢ .

(٣) يوم ثَبْرَةَ فى : معجم ما استعجم : ٣٣٤/١ ، ومعجم البلدان : ٧٢/٢ .

(٤) الأبيات مع تقديم وتأخير واختلاف رواية فى جمهرة اللغة : ٢٠٠/١ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكرى : ٤٤٢ ، ومعجم ما استعجم للبكرى : ٢٣٥ ، والعقد الفريد : ١٥٠/١ ، ومعجم البلدان : ٧٢/٢ ، وفى العقد زيادة :

* يا حَسْرَتَا لَقَدْ لَقِيتُ حَسْرَهْ *

نَجَّيْتُ نَفْسِى وتَرَكْتُ حَزْرَهْ
نِعْمَ الفَتَى غادَرْتُهُ بِثَبْرَهْ
لَنْ يَتْرُكَ المَرْءَ الكَرِيمَ بِكْرَهْ
يا لِتَمِيمٍ غَشِيَتْنِى عَبْرَهْ

وقالَ من يُؤَخِّرُ بِسْطَاماً : قَتَلَهُ عاصمُ بن خَلِيفة الضَّبى يوم النَّقا (١) وفر عن قومه يوم العُظَالَى (٢) . وأسره عُتيبة بن الحارث يومَ غَبِيط المَدَرَةِ (٣) ،

---

(١) يومَ النقا : النقا – فى اللغة – : الكثير من الرمل فمن ثم لا يختص هذا الاسم بموضع بعينه إلا بالإضافة وهذا اليوم ورد ذكره فى النقائض : ٢٣٤/١ ، والعقد الفريد : ٢٠٢/٥ ، ونهاية الأرب : ٣٩١/١٥ .

وقصة مقتل بسطام على يد عاصم فى : معجم ما استعجم : ٤٤٨/١ ، ١٣١٩/٤ ، ومعجم البلدان : ٢٦٠/٢ .

وقد ورد اسم هذا اليوم فى المصادر « نقا الحَسَن » على الإضافة : قال ياقوت : « نقا فى بلاد بنى ضبة سمى الحَسَن لحُسن شجره » .

(٢) يوم العُظالى : قال أبو عبيدة فى النقائض : ٥٨٠/٢ ، هو يوم العُظالى ، ويوم الأُفاقة ، ويوم أعشاش ، ويوم مليحة ، وإنما سمى يوم العُظالى ، لأنه تعاظل على الرئاسة بسطام وهانىء بن قبيصة ومفروق بن عمرو والحوفزان .

وقال ياقوت : « سمى بذلك لأن الناس فيه ركب بعضهم وقيل : بل لأنه ركب فيه الاثنان والثلاثة الدابة الواحدة . وقيل : لتعاظلهم على الرئاسة » . وذكر ياقوت قصةَ فرار بسطام . (معجم البلدان : ١٣٠/٤) . والخبر مفصل فى العقد الفريد : ١٩٢/٥ ، ومعجم ما استعجم : ١٢٦٠/٤ ، والكامل : ٦١٢/١ ، ونهاية الأرب : ٣٨٦/١٥ .

(٣) يومَ غبيط المدرة : رويت أخبار هذا اليوم فى : النقائض : ٣١٣/١ ، والعقد الفريد : ١٩٦/٥ ، والكامل : ٥٩٨/١ ، ونهاية الأرب : ٣٨٨/١٥ .

وفى ذلك يقولُ العَوَّام بن شَوْذَب[1] أحد بنى شيبان[2] :

وإنْ يَكُ فى يومِ الغَبِيطِ مَلَامَةٌ فيومُ العُظَالَى كانَ أَخْزَى وأَلْأَمَا
وفَرَّ أبو الصَّهْبَاءِ إِذ حَمِسَ الوَغَى وأَلقى بأبْدانِ السِّلاحِ وسَلَّمَا

---

(١) هو : العوام بن عبد عمرو الشيبانى ، من بنى الحارث بن هَمَّام .

أخباره فى : معجم الشعراء : ١٦٣ ، والنقائض : ٥٨٥/٢ ، والعقد الفريد ٢٣٧/٣ ، وشرح الشواهد للعينى : ٤٦٧/٤ .

(٢) الأبيات من قَصيدة ذكرها أبو عُبيدة فى النقائض وهى :

إن يك فى يوم الغبيط ملامة فيومُ العُظالى كان أُخزى وأَلْوَمَا
أَنَاخُوا يريدون الصباح فصبّحوا وكانوا على الغازِينَ دعوةَ أَشْأَمَا
فررتم ولم تَلْوُوا على مجحريكم لو الحارث الحرَّابُ يُدعى لأَقْدَمَا
وما يُجْمَعُ الغَزْوُ السريعُ نفيرُهُ وأن تحرموا يوم اللقاء القَنَا الدَّمَا
ولو أن بِسْطاماً أطيع بأمره لأدى إلى الأحياء بالنَّحْوِ مَغْنَمَا
ولكنَّ مفروقَ القَنَا وابن خاله ألاما فلِيما يوم ذاك وشُوِّمَا
ففرَّ أبو الصَّهباء إذ حَمِسَ الوَغى وألقى بأبدانِ السِّلاح وسلَّمَا
وأَيْقَنَ أنَّ الخَيْلَ إن تَلتبس به يقظ عانيا أو يملأ البَيْتَ مَأْتَمَا
ولو أنها عُصفورة لحسبتها مسومةً تدعو عُبَيْداً وأَزْنَمَا
أبى لك قيدٌ بالغبيطِ لقاؤُهم ويومَ العُظالى إذ نَجَوْتَ مُكَلَّمَا
فَأَفْلَتَ بِسْطَامٌ جريضا بنفسه وغادرن فى كرشاءَ لُدْناً مُقَوَّمَا
وقاظ أسيراً هانئٌ وكأنَّما مُفارق مَفروقٍ تَغَشَّيْنَ عَنْدَمَا

وذكر ابن حبيب فى شرح ديوان جرير : ٣٢٠/١ ، ٣٢٤ والمرزبانى فى معجم الشعراء : ١٦٣ ، وابن عبد ربه فى العقد الفريد : ١٩٥/٥ ، والبكرى فى معجم ما استعجم : ١٢٦٠/٤ ، وياقوت فى معجم البلدان : ١٣٠/٤ ، والبَغدادى فى شرح أبيات المغنى : ١٠٠/٥ ، بعض أبياتها منسوبة إلى قائلها العوّام بن شوذب . ونقل البغدادى نسبة هذه القصيدة عن أبى عبيدة فى كتابه : « مقاتل الفرسان » ، وفى بعض أبياتها اختلاف رواية لا يتسع المقام لذكره .

وَلَوْ أَنَّها عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا　　مُزَنَّمَةً تدعو عُبَيْداً وأَزْنَمَا

وقال فى أسره[1] :

قَبَحَ الإلهُ عِصابةً من وائل　　يوم الأُفاقة أسلموا بِسْطَامَا

كانت لهم بعُكَاظ ألأمُ فعلة　　جُعلت على أفْوَاهِهِمْ قُدَّاما

وفيه يقول[2] :

لو كنتَ فى الجَيْش إذ مالَ الغَبِيطُ بهم　　ما أُبتَ قبل أبى زِيقٍ ولم يُؤُبِ

أَبو زِيق : بسطامُ بن قيس كناه بـ « ابنه زِيقٍ » وكان يُكنى أَبا الصَّهباء .

وقال من يذب عنه فى يوم فراره : ما فرَّ عن أخيه ولا ابنه . وقالت : ربيعةُ : عُدُّوا لعامر وعُتَيْبَةَ مثل : قَتلى بِسْطَام ، قتل بُجيراً وعُناقا ابنى مُلَيْلٍ اليَربوعيين — من بنى ثَعْلَبَةَ بن يربوع — وأسر أباهُما أبا مُليل ، — وكان سيِّدَ بنى ثَعْلَبَة — وقَتَلَ عُمَارة بن عُتَيْبَة بن الحارث ، ومالك بن حِطَّان ، وجَرح أُحيْمر الثَّعلبى . فقالتْ بنو تَمِيمٍ : هؤلاء أحداثٌ كانوا

---

(١) ورد فى النقائض : ٢/٥٨٥ ، ٥٨٦ بعد البيت الأول :

ورأى أبو الصَّهباءِ دون سوامهم　　عَرْكاً يُسلِّى نفسَهُ وزِحَامَا

كُنْتُمْ أُسُوداً فى الرّخا فَوُجِدْتُمُ　　يومَ الأفاقةِ بالغَبِيطِ نَعَامَا

ولم يذكر البيت الثانى الموجود هنا فى النقائض . والبيتان فى معجم البلدان : ١/٢٢٦ .

(٢) بعده فى النقائض : ٢/٥٨٥ ، ومعجم الشعراء : ١٦٣ الأول منها :

أعزز علىَّ ولم أُشهد فأَمْنَعَهُ　　مُدعى يزيدُ شُنيفاً ثم لم يُجَبِ

ما يبتغى لردَافٍ بعدُ سلْهَبَةٌ　　قرواء مرخية التَّقريبِ والخَبَبِ

يتَسرعون إليه فُرادى فيَقتلهم ، وقد صار فخره بهؤلاء لعُتَيْبَةَ بن الحارث بأسرِه إيَّاه . وقالُوا : قَتَلَ أيضاً عُتَيْبَةُ يومَ غَول[(١)] ابنى هُجَيْمَة الكِنْدِيَّيْنِ فهما أيضاً من هؤلاء الأحداث .

وقالت تميم وربيعة لقيس : فمَنْ قتلَ عامراً ومن أسر ؟

فقالت قيسُ : فمن قتلَ الخَلِيفةَ وتآمر فهو سيِّدُ الناس ، يريدون : أنَّ الرَّئيس الضَّخم مثل الخَليفة لا يقابل إذا اجتمع على شرف الرجل وشجاعته وجوده فلم يسأل عنه .

قال أبو عبيدة : كان عُتَيْبَةُ وبسطام عَفِيفَيْن ، وكان عامرٌ عاهراً ، وكان عامرٌ وبِسْطام سخيين لا يُلِيقَان[(٢)] شيئاً [وكان عُتيبة] بخيلًا ممسكاً فلم تَجتمع الخصال الثَّلاث من هؤلاء إلا فى بسطام ؛ فإنَّه كان شجاعاً سخيًّا عفيفاً . وقد اشتركوا فى الشَّرف . وقال ذُو الغَلْصَمَةُ العِجْلِيُّ فى الفُرسان الثَّلاثة :

ألا أيُّها الرَّاجِى المُؤَمِّلُ عَيْشَهُ   ألَا كلُّ حىٍّ فوقَها لِذَهَابِ
ألم تَرَ بِسطامَ بن قَيْس وعامراً   أُثُوْا[(٣)] وابن آل الحارث بن شهاب

---

(١) ينظر : معجم البلدان : ٤/٢١٩ ، وهو يوم كنهل : ٤/٤٨٤ .
قال : « قتل فيه عتيبة بن شهابٍ اليربوعى » ، والعقد الفريد : ٦/٩١ (ط - د الكتاب العلميّة - بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) ونقل عن أبى عبيدة .

(٢) جاء فى اللسان : (لَيَقَ) « ويقال : فلانٌ ما يليق شيئا من سخائه أى ما يمسك ... وما يليق بكفه درهم ، أى : ما يحتبسُ ... » .

(٣) الإثاية : الوشاية ، قال فى اللسان : (أَثا) : « أثوت الرجل وأثيته وأثوت وأثيت به وعليه أثواً وأثياً وإثاوة : وشيت به وسعيت عند السلطان » .

عُتَيْبَةُ صيَّادُ الفَوارِسِ عطله[1] ظهور جياد بعدهم وركاب

وقال ذو الغَلْصُمَةِ أيضا :

ألا إنَّ خيرَ النَّاس إن كنتَ سائِلًا قَتيلان[2] بِسْطَامُ بن قَيس وعامرُ
هما أخَوا الحَرْبِ الَّذى شابَ بِكْرُهَا غُلامٌ أَخو حَرْثٍ وآخرُ عاقِرُ
وما خَلَّفا يَمْشِى على الأرضِ من فتًى ولكنَّ شُبَّانًا عليها المآزِرُ
ومطوُهُما[3] وسُمُّ الأَعادى عُتَيْبَة إذا ثارَ نقعٌ والرّماحُ شواجِرُ

ولِعُتيبة يقول جريرُ بن الخَطَفَى[4] :

* منَّا أبو حَزرة وسُمُّ الفُرْسَان *

وقال لعامر بن الطفيل[5] :

أَعامرُ بن طُفَيْلٍ فى مُرَكَّبِهِ أو حارثاً يومَ نادى القَومُ يا حارِ

---

(١) جاء فى اللسان : (عَطَلَ) « الأعطال من الخيلِ والإبِلِ : التى لا قلائد عليها ولا أرسان لها واحدها عطل » .

(٢) فى الأصل : « قتيلين » .

(٣) المطو : الرفيق .

(٤) ديوان جرير : ٥٦٧/٢ (٥٩١) وروايته :

وابن أبى سود عِداة الأزنان
أو كأبى حزرة سم الفرسان

وابن أبى سودة : وكيع بن حسان بن أبى سودة ، صاحب خراسان الغُدانى .

وأبو حزرة : عُتيبة بن الحارث بن شهاب .

(٥) ديوان جرير : ٢٣٨/١ ، (٣١٣) ، وروايته : (أو عامر) (أو حارث) .

وفى بِسطام يقول الرَّبَعِىُّ :

تَألى على ما فى يَدَيْكَ كَأَنَّما رَأَيْتَ ابن ذِى الجَدَّيْنِ عندكَ عانِيا

يعنى : بسطاما . وفيه يقول :

أناسٌ يفادَى الجَدْىُ فيهم كأنما يُفادى به بِسطام بكرِ بن وائِلِ

* * *

(أجواد العَرَبِ فى الجاهلية ثلاثة)

حاتِمُ بن عبد الله الطائىُّ (١)، وكعبُ بن مامةَ الإيَادِىُّ ، ثم الحُذاقِى (٢) ، وكلاهما آثرَ على نفسِه .

والجواد : هرم بن سنان بن أبى حارثة (٣) الذى يقول له زهير :

إنَّ البَخِيلَ ملومٌ حيث كانَ ولـ ـكِنَّ الجَوَادَ على عِلَّاتِهِ هَرِمُ

---

(١) حاتم بن عبد الله الطائى معروف ، وشهرته تغنى عن التعريف به .

(٢) وكعب بن مامة : لا يعرف من أخباره إلا أنه أصبح مضرب المثل فى الإيثار خاصة ، وذلك فى قصته مع النمرى التى ذكرها المؤلف وتداولتها كتب الأدب والأمثال والتاريخ ولا يعرف من كرمه أشهر من هذه الحكاية . وهذه القصة تدل على أقصى درجات الجود والكرم .

* والجود بالنفس أقصى غاية الجود *

والحذاق : منسوب إلى حذاقة ، بطن من إياد . جمهرة أنساب العرب : ٣٢٧ .

(٣) وهرم بن سنان بن أبى حارثة ، من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . مات وهو فى طريقه إلى النعمان .

أخباره فى : شرح ديوان زهير لثعلب : ١١٩ ، والمحبر : ١٤٣ ، والأغانى : ١٤١/٩ .

هو الجَوادُ الذى يُعطيك نائِلَهُ عَفْواً ويُظْلَمُ أَحياناً فَيَظَّلِمُ

[قالَ ابن خالويه : فيَتْظَلِمُ وَيَطَّلِمُ غير معجمة] .(١)

/ وكان مما آثَرَ حاتِمٌ على نفسه : أنه(٢) خرج فى الشهر الحرام يطلبُ حاجةً فلما كان بأرض عَنَزَة(٣) ناداهُ رجلٌ أسيرٌ فيهم : يا أبا سَفَّانة : أكلنى الإسارُ [والقملُ] ، قال : ويلك – والله ما أنا فى بلاد قومى(٤) ، ولا معى شىء ، وقد أسأت بى إذ نوَّهْت باسمى [ومالك مَتْرَكٌ] فساومَ العَنزيين به فاشتراه منهم ، وقال : خلُّوا عنه وأَنا أُقيمُ [مكانَه] فى قَيْدِه(٥) حتى أُؤَدِّى(٦) فداءَه ففعلوا . وقال لرفيقه : عجِّل علىَّ إذا أتيتَ أهلى فأتنى بفدائه .

---

(١) ما بين القوسين مكتوب على هامش النسخة وكتب بعده العبارة « صح » ولا شك أن هذه العبارة والعبارات السابقة التى نبهنا عليها من تعليق ابن خالويه الحسين بن أحمد ، أبى عبد الله المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . صاحب كتاب « ليس » و « شرح مقصورة ابن دريد » ... وغيرهما . من علماء اللغة المشهورين فى بلاط سيف الدولة الحمدانى

أخباره فى : إنباه الرواة : ٣٥٩/١ ، ومعجم الأدباء : ٢٠٠/٩ .

ومن هنا فكلام ابن خالويه – رحمه الله – غيرُ داخلٍ فى النص ، ولما كان موجودا فى صلب الكتاب ، وما خرج عن الصلب مصحح على الهامش حتى كأنه فى الصلب آثرنا أن نضعه فى مكانه ولكن بين المعقوفتين . والله – تعالى – أعلم .

(٢) القصة فى الأغانى : ٣٩٤/١٧ ، والعِقد الفَريد : ٢٨٧/١ .

(٣) فى الأصل : « غزة » .

(٤) فى الأصل : « بلادى ولا قومى » .

(٥) فى الأصل : « قده » .

(٦) فى الأصل : « فاتينى » .

قال[1] : وأتته امرأة بنابٍ ومفصد ليفصدها فلَبَتَ[2] فى سبلتها أى : مَنْحِرِها فَهَتَفَتْ وقالَتْ : إنّما أردت لتَفْصِدَها .

وفى رواية أنها لطمتْهُ فقال[3] : « لو غيرُ ذاتِ سوارٍ لَطَمَتْنِى » فذهبت مثلا وقال فى ذلك :

لا أَفْصِدُ النَّاقةَ من أَنْفِهَا لكنَّنِى أَفْصِدُها العَالِيَهْ[4]

ولحاتم يقولُ أوسُ بن حَجَرٍ[5] :

إنِّى إلى حاتِمٍ رحلتُ ولَمْ يدع إلى العرب مثله أَحَدُ
الهَيِّن اللَّين المُخالطه فى حيثُ أمسى وأصبح السَّعَدُ
أُمُّك حِرْمِيَّةٌ مهذَّبَةٌ طابَت له الأُمَّهاتُ والوَلَدُ

وقال الفَرزدقُ حين صافَنَ عاصِماً العَنْبَرِيَّ وضلاً[6] :

---

(١) القصة فى الكامل : ١/٢٣٥ ، والأغانى : ١٧/٣٩١ .... وغيرهما مع بعض الاختلاف .

(٢) جاء فى اللِّسان (لبت) : « لبت يده لبتاً : لواها ، واللبت أيضا : ضرب الصدر والبطن والأقراب بالعصا » .

(٣) المثل فى أمثال أبى عُبيد : ٢٦٨ ، وشرحه للبكرى (فصل المقال) : ٣٨١ ، وجمهرة الأمثال : ٢/١٩٣ ، ومجمع الأمثال : ٢/١٧٤ ، والمستقصى : ٢/٢٩٧ .

(٤) ديوانه : ٢٩٠ ، وروايته : « فى أنفها » و « أوجرها » .

(٥) لم ترد هذه الأبيات فى ديوان أوس .

(٦) ديوان الفرزدق : ٢/٢٩٧ ، والكامل : ١/١٣٧ .

قال المبرد فى مناسبة هذه الأبيات : وقد كان الفرزدق صافن رجلا من بنى العنبر =

فلما تَصَافَنَّا الإداوَةَ أجهَشَتْ   إلَيَّ غُضُونِ العَنْبَرِيّ الجَرَاضِمِ
وجاءَ بجلمودٍ له مثلَ رَأْسِهِ   ليشرَبَ ماءَ القَوْمِ بينَ الصَّرَائِمِ
على ساعةٍ لو إنَّ فى القَومِ حاتِماً   عَلَى جُودِهِ ضنَّتْ به نَفْسُ حاتِمِ

[الإداوة : المطهرة[2] . الرِّواية :[1]

* ... لَضَنَّ بالماءِ حاتِمُ *

بجعله بدلاً من الهاء[1]] .

قال : وكان مما آثر به كعبُ بن مامةَ على نفسه أنَّه أُصْحَبَ[3] رجلاً من النَّمر بن قاسطٍ فى سفرٍ فى شهرٍ ناجر[4] – وهو أشد الأشهر حرًّا

= ابن عمرو بن تميم إداوة فى وقت فرامة العنبرى وسامه أن يؤثره – وكان الفرزدق جوادا – فلم تطب نفسه عن نفسه فقال : ..... وأورد الأبيات .

والتصافن كما فسره الأزهرى فى تهذيب اللغة : ٢٠٨/١٢ . قال : « أبو عبيد عن أبى عمرو : تصافن القوم تصافنا وذلك إذا كانوا فى سفر ولا ماء معهم ولا شيء يقتسمونه على حصاة يلقونها فى الإناء يصب فيه من الماء قدر ما يغمر الحصاة فيعطاه كل رجل منهم ، وقال الفرزدق :

فلمَّا تَصَافَنَّا الإداوة أجْهَشَتْ   إلىَّ غُضُون العَنْبَرِىِّ الجراضِمُ » .

والغضون ، الواحد غضن ، وهو من العين جلدتها الظاهرة . والجراضم : الأكول ، الواسع البطن . وفى الديوان والكامل اختلاف يسير فى الرواية .

(١-١) من كلام ابن خالويه .

(٢) فى الأصل : « المطهر » والتصحيح من اللسان (أدا) .

(٣) فى اللسان : (صحب) « أصحب : صار ذا صاحب » .

(٤) شهر ناجر ومثله آجر أيضا : أشد أشهر السنة حرًّا .

وقال الأسدى :

تُبَرِّدُ ماء الشن فى ليلة الصّبا   وتسقينى الكركور فى شهر آجر   =

وإنَّما سمى ناجر لأنَّ الإبل تنجر فيه ، وهو أن تَشربَ فتمتلئَ بطونُها من الماءِ وأَفواهها يابسة ، قالَ : فَضَلَّا فتصافنا ماءهما فجعل النَّمرى يشرب نَصيبَه فإذا أصابَ كعباً قال كعبٌ : « آسقِ أَخاك النَّمَرِيّ » فيؤثره ويَسقيه حتى أضرَّ به العَطش ، فلما رأى ذلك استحث راحلته وبادَر أن يَموتَ حتَّى رُفع له أعلام الماءِ فجعل يقولُ : رِدْ كعبُ [إنّك] وَرَّادٌ فَغَلَبَهُ العَطَشُ فمَاتَ(١) . وقالَ رجلٌ من إياد يَبْكِيهِ :

ما كانَ من سُوقةٍ أَسقى على ظماٍ خَمْراً بماءٍ إذا ناجورها بَرَدَا
من ابنِ مامةَ كعبٍ ثم عىّ به زَوُّ المنيةِ إلا حِرَّةً وَقَدَا
وَافَى عَلَى المَاءِ كَعْبٌ ثم قِيلَ له رِدْ كَعْبُ إنَّك وَرَّادٌ فَمَا وَرَدَا

= ويَزعمُ قومٌ أنهما حزيران وتموز . قال ابن سيدة : وهذا غلط إنما هو وقت طلوع نجمين من نجوم القيظ ... وقيل : كل شهر من شهور الصيف ناجر . ونوجر : رجب ، وقيل صَفر . وللمزيد من المعلومات فى أسماء الشهور راجع : الأيام والليالى للفراء ، والأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ، وأسماء ساعات الليل والنهار لابن النحاس وكتاب المشهور فى فضائل الشهور لابن الجوزى ، وأسماء الشهور للإمام اللغوى علم الدين السخاوى ، والعلم المشهور فى فضائل الأيام والشهور لابن دحية الكلبى وتثقيف الأزمنة للشبلى ... وغيرها .

وأغلبها مخطوط لم يطبع فيها من الفوائد شيءٌ كثيرٌ . وللإمام شعبان بن محمد الآثارى قصيدة فى أسماء الشهور .

(١) تقدم ذكر القصة وأنها هى سببُ شهرةِ كرم ابن مامة والأبيات مع خبرها فى المحبر : ١٤٤ ، وَجمهرة الأمثال : ١/٩٥ ، ٣٣٨ ، الأمالى : ٢/٢٢١ ، ومعجم الشعراء : ٤٧١ ، وسمط اللآلى : ٨٤٠ . وشرح الدامغة للهَمْدَاني : ٥٧٩ . والأبيات لأبيه مامة بن عمرو .

ونسب المبرد فى الكامل : ١/١٣٦ البيت الأول إلى أبى دؤاد الإيادى . ينظر ديوان أبى دؤاد : ٣٠٨ وتخريجها هناك .

وذَكَرَ الفَرَزْدَقُ فى كَلِمَتِهِ فَقَالَ[(١)] :

إذا قالَ كعبٌ هل رَوِيتَ ابن قاسِطٍ ... يقول له زِدْنى بلالَ الحَلاقِمِ
وكنتُ كَكَعْبٍ غيرَ أنَّ منيَّتى ... تَأَخَّر عنِّى يَومها بالأَصَارِمِ

قالَ : وكانَ كعبٌ إذا جاوَرَهُ جارٌ فماتَ بعضُ أهلِهِ ولم يكن لُحمَتَهُ وَدَاهُ . وإن هَلَكَ بَعيرٌ له أو شاةٌ أخلفَ عليه . ولم يكن أحدٌ من الجِيران هكذا . قالَ : فجاوره أبو دؤاد الإيَادِىُّ الشَّاعِرُ ، وكان يفعلُ به ذلك .

قالَ أبو عُبَيْدَة : فإذا حُمِدَ جارٌ لحُسنِ جوارٍ ضُرِبَ به المَثَلُ فقيل : « جارٌ كجارِ أبى دُؤَاد »[(٢)] ، وقالَ طرفةُ بنُ العَبْدِ[(٣)] :

إنى كَفَانِىَ من جارٍ هَمَمْتُ به ... جارٌ كجار الحُذَاقىِّ الذى اتَّصَفَا

وقالَ قيسُ بن زُهير[(٤)] يمدحُ رَبِيعَةَ بن قُرطٍ ، أحدُ بنى بَكْرِ

---

(١) ديوان الفرزدق : ٢٩٨/٢ ، والمحبر : ١٤٥ ، مع تغير يسير فى الرواية .

(٢) مجمع الأمثال : ١٦٣/١ ، وثمار القلوب : ١٢٧ .

(٣) ديوانه : ١٧٧ ، وثمار القلوب : ١٢٧ .

الحذاق : هو أبو دؤاد الإيادى ، وحذاقة : بطن من إياد .

(الاشتقاق لابن دريد : ١٦٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٢٧) .

(٤) قيس بن زهير بن جُذيمة بن رواحة بن ربَيعة بن مازن بن الحارث ... بن قطيعة ابن عبس بن بغيض . شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم ثم ارتد ومات فى عمان .

أخباره فى : المؤتلف والمختلف : ٢٥٥ ، ومعجم الشعراء : ١٩٧ ، ونشوة الطرب : ١٨١/١ ، والإصابة : ٢٦٦/٣ . وجمع شعره عادل البياتى ونشر فى النجف سنة ١٩٧٢ م . والبيتان فى شعره : ٢٩ ، ٣٠ مع اختلاف رواية عجز الثانى .

ابن كِلَاب وكان جاوَرَهُ أيَّامَ كانت بنو عَبْسٍ فى بنى عامر :

أُحاوِلُ ما أُحاوِلُ ثمَّ آوِى ... إلى جارٍ كجارِ أَبى دُؤادِ
منيع وسطَ عكرمةَ بنِ قَيْسٍ ... وَهُوْبٍ للطَّرِيفِ وللتِّـلادِ

وقال شاعرٌ فى الإسلام :

ما زلتُ عن حاتم وكعب وعن ... طلحة تلغى بذاك ما فَعَلُوا
وتعتلى بالفعـال شَأْوَهُـم ... حتى بك اليومَ يضربُ المَثَلُ

وقال الكُمَيْتُ بنُ زيدٍ(١) لخالدِ بن عبد الله القَسْرِيُّ(٢):

ما أنتَ فى الجودِ إن عُدَّت فضائله ... ولا ابنُ مامةَ إلا البَحْرُ والوَشَلُ
أَنسيْتَنَا فى النَّدى أسلافَ أوَّلِنَا ... فأَنْتَ فى الجُودِ فيمَنْ بَعدَنا مَثَلُ

* * *

(١) ديوان الكميت : ١٠/٢ الثانى فقط .

(٢) وخالد القسرى : هو أميرُ العراقين خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد من بَجيلة ، أبو الهيثم من أهل دمشق ، وأصله من اليمن كان والياً على مكة ثم ولى العراقين عزله هشام بن عبد الملك وعذبه ثم قتل فى خلافة الوليد بن يزيد على يد يوسف بن عمر الثقفى ، وقد رمى بالزندقة .

أخباره فى : الأغانى : ٥٣/١٩ ، والكامل لابن الأثير : ٢٠٥/٤ ، ١٠١/٥ ، وغاية المرام فى أخبار سلطنة البلد الحرام : ١٩٤/١ ، والعقد الثمين : ٢٧٠/٤ .

[أجواد العرب فى الإسلام]

وأجواد العرب فى الإسلام من أهلِ المدينة عبدُ الله بن جَعفر بن أَبى طالب (١) . ومن أهلِ الكُوفةِ أسماءُ بن خارجة الفَزَارِى (٢) . وعكرمةُ بن رِبْعى الفَيَّاضُ ، من تَيم الله بن ثعلبة . وخالدُ بن عتَّاب بن ورقاء اليَربوعى ثم الرِّياحى (٣) .

ومن أهلِ البَصرةِ : طلحةُ الطَّلَحَات بن عبد الله بن خَلَفٍ الخُزَاعى (٤)

---

(١) عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب . ولد بالحبشة لما هاجر أبواه إليها ، قدم البصرة والكوفة والشام وكان مع على يوم صفين ، توفى بالمدينة سنة ٨٠ من الهجرة .

أخباره فى : المحبر : ١٤٨ ، والمنمق : ٤٦٨ ، والعقد الفريد : ١/٢٩٣ .

قال ابن حبيب : « وأحاديثه أكثر من أن تستقصى » .

(٢) أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى تابعى من أهل الكوفة كان سيد قومه جواداً مقدماً عند الخُلفاء . توفى سنة ٦٦ هـ .

أخباره فى : المحبر : ١٥٤ ، والكامل : ٤/٢٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/٥٣٥ .

(٣) ذكره ابن قتيبة فى المعارف : ٤١٥ عند ذكر أبيه قال : « وكان ابنه خالد جواداً مر به طلحة الطلحات مقبلاً من سجستان وهو على الرّى فأهدى إليه واستهداه شهدا فحمل إليه سبعماية ألف درهم ... » .

(٤) طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى المتوفى سنة ٦٥ هـ .

خبره فى : المحبر : ١٥٠ ، ١٥٦ ، والمعارف : ٤١٩ والعقد الفريد : ١/٢٩٤ ، والخزانة : ٨/١٥ ، مات فى سجستان وهو أول وال عليها ، وفى رثائه يقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

رَحِمَ اللهُ أعظماً دَفَنُوهَا   بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ =

وعُبيدِ الله بن أبى بَكرة[1] ثم أمسك بأَخَرَةٍ .

ومن أهلِ الشّامِ : خالدُ بن عبد الله بن أُسيد[2] .

* * *

(رُجْلِيُّو العربِ ثلاثةٌ)

– الواحدُ رُجلىٌّ : وهو الشديدُ العَدْوِ[3] ، وإنما يغيرُ على رجليه –

= ذهبت عينه فى سمرقند . انظر : الشعور بالعور للصفدى (مخطوطة بالمدينة رقم ١٢٨ تاريخ) .

(١) عبيد الله بن أبى بكرة الثّقفى ، المتوفى سنة ٥٩ هـ . أبوه مولى رسول الله ﷺ واسمه نفيع ، وعبيد الله من كبار التابعين قصته فى الكرم والسخاء أشبه بالخيال .

قال الذهبى : « وقيل : كان ينفق على أهل مائة وستين داراً من جيران داره [أربعين دارا من كل ناحية] ويعتق فى كل عيدٍ مائة مملوك . وقيل : إن المهلب طلب منه لبن بقر فبعث إليه سبعمائة بقرة ورعاتها » . ووصل ابن مفرغ الشاعر بخمسين ألفاً فقال :

يُسائلنى أهلَ العراق عن النّدى فقُلت عُبَيْدُ الله حلفُ المكارِمِ

ولى قضاء البصرة ثم ولى إمرة سجستان ، ثم عزل . توفى بسجستان .

أخباره فى : طبقات ابن سعد : ١٩٠/٧ ، والمعارف : ٢٨٩ ، وأخبار القضاة : ٣٠٢/١ ، والمحبر : ١٥٠ ، والعقد الفريد : ٢٩٣/١ ، ٣٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣٨/٤ . ..... وغيرها .

(٢) خالد بن عبد الله بن أُسيد بن أبى العيص بن أمية . (المنمق : ٤٧٨) .

(٣) جمع رجلى ، والرّجلى الذى يغزو على رجليه منسوب إلى الراجلة .

تهذيب اللُّغة : ٣١/١١ ، واللسان : (رجل) .

المنتشر بن وَهْبٍ الباهلى (١) ، وسُليك بنِ عُمير السَّعدى ، وأمه سُلَكَة (٢) ، سوداء إليها يُنسب (٣) ، وأوفى بن مَطَرٍ المازِنىُّ (٤) ، مازن بن مالِك بن عمرٍو بن تَمِيم ، وكانُوا لا يُجارَوْن شدًّا ، وكان ربما جاع أحدهم فيعدو على الظَّبْي

---

(١) وخبر المنتشر بن وهب فى الكامل للمبرد : ٦٤/٤ والخزانة : ١٨٨/١ عن أبى عبيدة .

ولأعشى باهلة (عامر بن الحارث أبو قحافة) قصيدة جيدة فى رثاء المنتشر . أوردها (جاير) فى الصبح المنير : ٢٦٦ - ٢٦٨ أولها :

هاجَ الفؤادُ على عرفانِهِ الذِّكَرُ ... وزورُ مَيْتٍ على الأيام يَهْتَصِرُ
قَد كُنْتُ أعهدُهُ والدارُ جامعةٌ ... والدَّهرُ فيه ذَهَابُ النَّاس والعِبَرُ
إذ نحنُ نُنْبَؤُ أخباراً نُكَذِّبُها ... وقَدْ أَتَانى ولَوْ كَذَّبْتُهُ الخَبَرُ
إنّى أتانى لِسَانٌ لا أُسرُّ به ... من عُلْوُ لا كَذِبٌ منه ولا سُخُرُ

وقال آخرها :

إن تَقتُلوه فقد يَسْبِى نِساءَكُمُ ... وقد يَكُونُ لَهُ المَعْلاةُ والخَطَرُ
السَّالِكُ الثَّغرَ والمَيْمُونُ طائِرُه ... سَمُّ العُدَاةِ لمَنْ عاداهُ مُشْتَجِرُ
فإذا سَلَكْتَ سبِيْلاً كُنْتَ سالِكَهَا ... فاذهَبْ فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ مُنْتَشِرُ

(٢) فى الأصل : « سلكية » .

(٣) السليك بن عَمرو بن يثربى بن سنان بن عُمير بن الحارث بن عمرو ... من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ٣٦٥ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٠٢ ، والاشتقاق : ١٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ونشوة الطرب : ٤٣٤/١ ، والخزانة : ١٢٨/٣ .

(٤) هو : أوفى بن مطر بن ناشرة بن زينبة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

أخباره فى : معجم الشعراء : ٤٣٦ ، وذيل الأمالى : ٩١ ، وسمط اللآلى : ٤٦٥/١ ، ومعجم البلدان : ١٢٧/٥ .

حتَّى يأخذَه بقَرنه . وكانوا « أَدلَّ من القَطَا »(١) ، فكانوا إذا كان أيّامٌ من الرَّبيع جعلوا الماءَ فى بيضِ النَّعام مثقوباً فبدَّدُوه ، فإذا كان الصَّيف وانقطعَ الغَزْوُ ، وغَزَى أحدهم جاءَ حتَّى يقفَ على البَيضةِ فيستَثِيرَهَا .

قال أَبو عُبيدة(٢) : غزت بكرُ بن وائل بنى تميم فأرسلوا طلائع لهم فرأت السُّليك ، وكانوا جاءوا مُتَجَرِّدين(٣) ليغيروا على بنى تميم . فقالوا : إن علم هذا الخَبيث أنذرَ قومَه فبعثُوا إليه فارسين منهم على جوادين فلما هايَجَاه(٤) خَرَجَ يَمْحَص(٥) كأنه ظبيٌ فطارداه سحابة يومهما وقالا إذا كان الليل أعيا فسقط وقصّر عن العدو فنأخذه قال : فلما أصبحوا وجدُوا أثره وقد عثر بأصل شجرة فيُرى كمكان تلك وندرت(٦) قوسه وانحَطَمَتْ ، فوجدوا قصدةً(٧) منها قد ارتَزت فى الأرض فقالا(٨) أخزاهُ الله ما أشدَّه ،

---

(١) قوله : « أدل من القطا » من أمثال العرب ، ينظر : جمهرة الأمثال : ١٦٧/١ ، الدرة الفاخرة : ٤٢٩/٢ « أهدى من قطاة » .

(٢) الخبر والأبيات عن أبى عبيدة فى الشعر والشعراء : ٣٦٧/١ ، والجمهرة : ٣٤٦/٣ ، والأغانى : ٣٨١/٢٠ ، والخزانة : ٣٤٦/٣ .

(٣) فى الأصل : « متجودين » وفى الأغانى : « جازوا منحدرين » .

(٤) فى اللسان : (هَيَجَ) : « وتهايج الفريقان : إذا تواثبا للقتال » .

(٥) فى اللسان : (محص) : « مَحَصَ الظَّبىُ فى عدوِهِ يَمْحَصُ محصاً أسرع وعدا عدواً شديداً قال أبو ذؤيب :

وعادية تلقى الثياب كأنها   تيوس ظباء محصها وانتبارها

(٦) ندرت : سقطت .

(٧) القصدة : القطعة ، جاء فى اللسان : (قصد) : « القصدة – بالكسر – القطعة من الشىء إذا انكسر ... » .

(٨) فى الأصل : « فقالوا » .

فهما بالرُّجوعِ ثم قالا : لعلَّ هذا كان من أوّل اللّيل ثم فتر ، فتبعاه فإذا أثره مُتَفَاجّ [والمتفاج الذى فتح رجليه للبول ، يقال للشاة إذا دنت ففتحت رجليها للحلب تفاجت الشاة (١)] قد بال فَرَغاً فى الأرض فخدها فقالا : ما له قاتله الله ما أشدَّ متنه ! والله لا نتبعه بعد هذا ، فانصرفا ، ونم إلى قومه فأخبرهم الخبر وأنذرهم الجيش فكذبوه لبُعد الغاية . فـ [قال] (٢) :

يكذبنى العَمْران عَمْرُو بن جُنْدَب وعَمرو بن سعد والمكذِّب أكذبُ
لعُمرك ما ساعيت من سَعْيٍ عاجزٍ (٣) ولا نأنإٍ لو أننى لا أُكَذَّبُ
ثكلتُكُما إن لم أكن قد رَأَيْتُها كَرَادِيْسَ يُهديها إلى الحَىِّ مَوكبُ
كَرَادِيْسَ فيها الحَوْفَزَانُ (٤) وحولَه فَوَارِسُ همَّامٍ متى يَدْعُ يركبُوا

---

(١) لعل ما بين القوسين من كلام ابن خالويه .

ومعنى المفتاج فى غريب أبى عبيد : ٢/١١٠ ، وغريب الخطابى : ١/٤٦١ ، وتهذيب اللغة : ١١/٥٠٧ ، والصحاح واللسان والتاج : (فجج) .

(٢) ينظر ديوان السليك : ٤٧ من جمع وتحقيق آدم ثوينى وكامل سعيد عواد (ط) مطبعة العانى – بغداد ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م . وتخريجها هناك .

(٣) النأنأ : العاجز .

(٤) القصة والأبيات عن أبى عبيدة فى : الشعر والشعراء : ١/٣٦٧ ، والجمهرة : ٣/٣٤٦ ، والأغانى : ٢٠/٣٨١ ، والخزانة : ٣/٣٤٦ .

والحوفزان المذكور فى البيت هو : الحارث بن شريك بن عمرو من بنى ذهل بن شيبان ، ولقب الحوفزان ، لأن قيس بن عاصم المنقرى زجه بالرمح حين فاته فحفزه عن فرسه فعرج منها .

(النقائض : ٤٧ – ٥٩ ، ١٤٤ – ١٤٧ ، ٣٢٦ – ٣٢٨ والاشتقاق : ٣٥٨) .

تفاقدتُمُ هل أُنْكِرَنْ من مُغِيرَةٍ   مع الصُّبحِ يَهْدِيهِنَّ أشقرَ مغربُ

قالَ أبو عُبَيْدَةَ : فأتاهُم الجيشَ فأغارُوا عليهم فعلموا عند ذلك أن سُلَيْكاً[1] قد صَدَقَهُمْ . قالَ : وكانَ يقالُ له سُلَيْكاً المُقَانِبُ . فقالَ فرار الأسدى : وكان عرقب امرأته . فطَلَبَهُ بنو عَمِّها فَهَرَبَ فَبَلَغَهُ أنهم يَتَحَدَّثُون إليها ، فقالَ[2] :

أزوَّارَ لَيْلَى منكم يال بُرْثُنٍ[3]   على الهَولِ أمضى من سُليكِ المُقانبِ
يزورونها ولا أزور نساءهم   ألهفى بأولاد النساء الحواطب

قال : وأمَّا المنتشرُ الباهلى فإنه كان يغاور[4] أهل اليمنِ فقتَلَ مُرَّة بن عاهَان الحَارثى . فقالَت نائِحَتُهُ :

يا عينُ بَكّى لمرّةَ بن عَاهَانَا   لو كانَ قاتلُهُ من غَير مَنْ كَانَا
لو كانَ قاتِلُه قَوْماً ذوى حَسَبٍ   لكنَّ قاتِلَهُ بُهل بن بُهْلَانَا

فأَغار المُنتَشِرُ عليهم بعد هذا القَول ، فأخذَ هذه المرأة التى قالَت هذا الشِّعر فقرنَها إلى بَعيرين صادِرٌ ووارِدٌ فشقَّاها نِصفَين فقال :

---

(١) فى الأصل : « قران » ، والتصويب من الأغانى : ٣٨٣/٢٠ .
(٢) القصة والأبيات فى الأغاى مع اختلاف الرواية .
(٣) فى الأغانى :

* لزوار ليلى منكم آل برثن *

والخبر والبيتان فى اللسان : (بهل) مع بعض الإختلاف .
(٤) فى اللسان : (غور) « تغاور القوم أغار بعضهم على بعض »

وَنحنُ شَقَقْنَاهَا اثنَتَيْن بجُرْمِهَا وفِرْيَتِهَا كلتَيْهِما الرِّجلَ باليَدِ
تَركنا عَلَيْهَا مِئْزَراً آنِيَيْه على مصدر من قدقد أو مورد

وأسَرَ صلاءَةُ بن العَنْبَر الحارثِيّ فاتِكاً فقالَ : [أفدِ نَفْسَكَ فأبى فقالَ][(١)] : لا والله ما يذرُّ شارقٌ إلا قطعت منك مَفْصِلًا ما لم تَفْدِ ، فقطعه أنملةً أنملةً وعضواً عضواً حتى أتى على نفسه ، وكانت بنو الحارث تسمى المنتشر مجدِّعاً فطلبُوه فلم يقدروا عليه حتَّى حجَّ ذا الخَلَصَةِ[(٢)] وهو بيت بالعَبْلاء كانت خَثعمُ ومَنْ وَلِيَهم من قَيْسٍ وغيرهم يحجُّونه قال : وهو اليوم مسجد العبلاء[(٣)] فحجه المُنتشر مُستتراً يسير باللَّيل ويكمن بالنَّهار ، فدُلَّ الحارثيون عليه فزَعَمَت باهلةُ أن بَنى نُفيل بن عمر

---

(١) زيادة يقتضيها السياق من الكامل .

(٢) ذو الخَلَصَة : - بفتحات ثلاث - وروى بإسكان اللَّام عن ابن دُريد فى الجمهرة : ٢٢٦/٢ ، وحكى ابن هشام ضمها ، وقيل بفتح أوله وضم ثانيه .

وهو بيت فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة ... وغيرهم من قبائل اليمن ، وكان يدعى كعبة اليمن . أرسل إليها رسول الله - ﷺ - جرير بن عبد الله البَجَليّ - رضى الله عنه - فخربها وأحرقها بعد معركة مع سدنتها وحجاجها من أهل اليمن .

يراجع : الأصنام لابن الكلبى : ٣٥ ، ومعجم ما استعجم للبكرى : ٥٠٨/١ ، والنهاية لابن الأثير : ٦٢/٢ ، ومعجم البلدان : ٣٨٣/٢ ومن معاجم اللغة : الصحاح واللسان والتاج : (خلص) ، وفتح البارى للحافظ ابن حجر : ٧١/٨ ، وخزانة الأدب : ١٨٩/١ ، ... وغيرها .

(٣) نسب الحافظ ابن حجر فى الفتح هذا الكلام إلى المبرد نفسه مع أن المبرد حكى كلام أبى عبيدة ، ونص كلام المبرد فى الكامل : ١٤٣٠/٣ ، « وزعم أبو عبيدة أنه مسجد جامعها » .

ابن كلاب أجملوا فيه ودلوا عليه فانبهوا إلى رَبيئته وهو نائم فجاوزه إليه فأخذُوه سلماً ، فقالُوا : والله لنُقَطِّعنَّك أعضاءً كما فعلتَ بصلاءة ، ولقِىَ أبو قُحافة أعشى باهلة معتمراً من عُمرة الحَجِّ فسألَهُ : هل من جائِبَةِ خَبَرٍ(۱) ؟ قال : نَعم أخذت بنو الحارث المُنتشر فقطَّعوه ، فقالَ أعشى باهلَةَ يَرْثِيه(۲) :

إنى أَتَتْنى لِسَانٌ لا أسرُّ بها ... من عُلْوُ لا عَجَبٌ منها ولا سُخُرُ
تأتى على الناس لا تَلْوِى على أَحدٍ ... حتَّى التَقَيْنا وكانت دُونَنا مُضَرُ
إمَّا سَلَكْتَ سبيلًا كُنْتَ سالِكَهَا ... فاذْهَبْ فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ مُنْتَشِرُ
لا يأمنُ الناس مُمْسَاهُ ومُصْبَحَهُ ... من كلِّ أوبٍ فإن لم يَغْزُ يُنْتَظَرُ
لا يَغْمِزُ السَّاق من أَيْنٍ ولا وَصَبٍ ... ولا يعضُّ على شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ(۳)
تَكْفِيه حُزَّةُ فِلْذٍ إنْ أَلَمَّ بِهَا ... من الشِّواءِ ويُروى شربه الغُمَرُ

---

(۱) جائبة خبر : جاء فى اللسان : (جوب) والجوائب : الأخبار الطارئة ؛ لأنها تجوب البلاد . تقول : هل جاءكم جائبة خبر ؟ أى من طريقة خارقة أو خبر يجوب الأرض من بلد إلى بلد ، حكاه ثعلب بالإضافة . وقال الشاعر :

* يتنازعون جوائب الأمثال *

يعنى : سوائر تجوب البلاد . وانظر : الصحاح (جوب) ، ومجمع الأمثال : ۳/۵۰۰ .

(۲) تقدم خبر القصيدة وبعض أبياتها نقلا عن شعره الذى جمعه جاير فى (الصبح المنير) ، والقصيدة موجودة فى مراجع ومصادر مختلفة .

(۳) هذا البيتُ مركّبٌ من بيتين هما :

لا يتَأَرَّى لِمَا فى القِدْرِ يرقُبُهُ ... ولا يَعَضُّ على شُرسُوفه الصَّفَرُ
لا يَغْمِزُ السَّاقَ من أينٍ ولا نَصَبٍ ... ولا يَزالُ أمامَ القَوْمِ يَقْتَفِرُ

الديوان : ۲٦۸ (الصبح المنير) ، وينظر البيت الأخير هنا .

لا يَتَأَرَّى لِمَا فى القِدْرِ يَرْقُبُه ولا يَزَالُ أمامَ القَوْمِ يَقْتَفِرُ

قالَ أبو عُبَيْدَةَ : وحدَّثنى سُليمان بن مُزاحم عن أبيه قال : خرج[(١)] أَوفى بن مَطَر وجابر الزُّرَمِيَّان ، وشهابُ الخُزاعى يَتَأَوَّبُونَ فَلَقُوا أعداءَهُم من بنى أسدٍ فشغلَ كلُّ واحدٍ منهم قِرْنَهُ ، فأجلت المَعركة عن أَوفى جَرِيْحاً فقالَ أوفى لجابرٍ : أقم علىَّ حتى تنظرَ إلى ما يصيرُ إليه أمرى ، قال أنت ميِّتٌ لا محالةَ ، وليس لك دَرَكٌ أن تَقْتُلنى بنو أسدٍ ، قال : فإنِّى أزحف حتَّى نلحق « بعمايَةَ[(٢)] » فنشرب من مائِها ونأكل من خُضَرِها ، فقال جابرٌ : والله ما ترك بنو أسد بعماية إلا أرضاً فَضَاء ، قال : أوفى نلحق « بقُساس[(٣)] » فقال : والله ما قُساس عند بنى أسد إلا حرملة ، وأنت ميتٌ لا محالة ، فألْحَقُ فأحرزُ نَفسى قال : فَتَرَكَهُ ولحق بقَومِهِ

---

(١) الخبر مع اختلاف فى الرواية فى أمثال العرب : ١٦ ، قال : « زعموا أن شهاب ابن قيس أخا بنى خُزاعِى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم خرج مع خاله أوفى بن مطر المازنى ومعه رجل آخر من بنى مازن يقال له جابر بن عمرو وكانوا ثلاثة ... » .

وفى ذيل الأمالى : ٩١/٣ : « خرج ثلاثة نفر من بنى مازن وهم : أوفى بن مطر ، وجابر ، ومالك الرِّزاميان » . ولم يذكر شهاباً الخزاعى .

(٢) عَمَايَةُ – بفتح أوله وتخفيف ثانيه وياء مثناة من تحت – اسم جبل ، وسمى عماية ، لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عمى ذكره وأثره ، قال البكرى : « ... جبل بالبحرين ضخم ولذلك جاء فى المثل : أثقل من عَمَاية » .

ينظر : معجم ما استعجم : ٩٦٦/٣ ، ومعجم البلدان : ١٥٢/٤ . والمثل فى جمهرة الأمثال : ٢٩٢/١ ، والدرة الفاخرة : ٢٦ ، ومجمع الأمثال : ١٥٦/١ .

(٣) بضم أوله موضع فى ديار بنى أسد .

معجم ما استعجم : ١٠٧٣/٣ ، ومعجم البلدان : ٣٤٥/٤ .

فسألوه عن أوفى ، فقال : قُتِلَ . وزحف أوفى إلى أحد الجبلين فأقام به حتى أفاقَ ثم أقبل إلى قومه وهو فى أنفسهم قد قُتل ، فقال رجل منهم : لولا أن الموتَى لا تُنشر لأنبأتكم إنَّ هذا أَوفى فنظرَ القومُ فإذا هو أَوفى ، قال : وجابرٌ فى القومِ فانسلَّ فأَخبرنى قرادُ بن العَنبر الرِّزامى قال : والله ما نَدْرى أينَ سَقَطَ ، ولا مَنْ وَلَدَ إلى الساعة ، استِحْيَاءً من الكَذْبة(١) حين أَخبرهم أن أَوفى قد قُتِلَ وأُخبرَ أَوفى أنَّ جابراً نعاه ، فقال :(٢)

ألا أَبْلِغَا خُلَّتى عامراً … بأَنَّ خَلِيْلَكَ لم يُقْتَلِ
تَخَطَّأَتِ النَّبْلُ أَحْشَاءَهُ … وأُخِّر يَوْمِى فلم يَعْجَلِ
وإذْ ما أتيتَ بنى مازنٍ … فلا تَفْلُ رأساً ولا تَغْسِلِ
فَلَيْتَكَ لم تكُ من مازنٍ … ولَيْتَكَ فى البَطْنِ لم تُحْمَلِ
وليتَ سِنَانَكَ صِنَّـارةٌ … وليتَ رُميحَكَ من مِغْزَلِ
تَجَاوَزْتَ جُمْرَانَ(٣) من ساعةٍ … وقُلتَ قُسَاسٌ من الحَرْمَلِ

---

(١) جاء فى ذيل الأمالى : ٩١/٣ بعد هذه الكلمة : « قال أبو عبيدة فانسل جابر من القوم فما يدرى أين وقع ولا ولده إلى الساعة استحياءً من القوم من كذبته التى كذبها ، وخبر أوفى بما قال جابر ففى ذلك يقول : .... » .

(٢) الأبيات مع تقديم وتأخير واختلاف فى الرواية فى أمثال العرب : ١٧ ، وذيل الأمالى : ٩١ ما عدا البيت الثالث وزادا بيتا لم يذكره أبو عبيدة هو :

وليتَ بحَقْوَيْكَ ذا زَرْنَبٍ … جَمِيشاً يُرَكَّلُ بالفَيْشَلِ

(٣) جُمران :– بضم أوله وإسكان ثانيه – اسم جبل ، وقال الأخفش عن الأصمعى هو موضع ببلاد الرباب ، ويقال ماء . (معجم ما استعجم : ٣٩٢/٢ ، ومعجم البلدان : ١٦٢/٢) . فى ذيل الأمالى « ماوان » وهو مَوْضعٌ مذكور فى معجم البلدان : ٤٥/٥ وادٍ فيه=

وقلتَ عَمَايَةُ أرضٌ فَضَاءٌ　　فلأْياً أُؤُوبُ[١] إلى مَعْقِـل

قال : ثم إن أوفى غَزَا مع مُجمّعٍ ، وهو أبو وردان العُكلى فغنما فبينا أوفى راقِدٌ أخذ مجمّعٌ سلاحَ أوفى فجدَعَهُ بالسَّيفِ وأخذ ما غنما . فقال أوفى :

أبلغ أسيِّدَ والهُجيمَ ومازناً　　ما أحدَثت عُكْلٌ من الحَدَثَانِ
ياقومِ إنى لَو خَشِيتُ مجمِّعاً　　رَوَّيْتُ منه صَعْدَتِى وسِنَانِى

وَهَلَكَ أوفى .

* * *

(أغربة العرب ثلاثة)

وإنما سمُّوا أغربةً ، لأن أمهاتِهم سودٌ ، عنترةُ بن شدَّادٍ العَبسِى ، وأمه زبيبة ، وخُفافُ[٢] بن عُمير الشَّريدى ، من بنى سُليم ، وأمه نُدبة ،

= ماء فيما بين النُّقرة والرَّبَذَة . فغلب عليه الماء فسمى ذلك الماء ماوان ونقل عن شرح ابن السكيت لديوان عروة بن الورد العبسى ص : ٣٩ .

(١) فى الأصل : « أؤول » وهما بمعنى .

(٢) هو المعروف بـ« خفاف بن ندبة » وهى أمه . أسلم قبل فتح مكة وشهد حنين والطائف ، وكان له لواء سُليم يوم فتح مكة ، توفى فى خلافة عمر .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ٣٤١/١ ، والأغانى : ٧٤/١٨ ، ١٤٣/١٦ (دار الكتب) ، والإصابة : ٤٤٨/١ ، والخزانة : ٤٧٠/٢ .

وجمع شعره الدكتور نورى حمُّودى القَيسى ونشرته وزارة الأعلام العراقية ببغداد سنة ١٩٦٨ م .

وإليها يُنسب ، وسُليك بن السُّلَكَةَ السَّعدى .

وكانوا شُعراء شُجَعَةٌ ، فكان يقالُ لعنترَة عنترة الفوارس وهو الذى قَتل ضَمْضَماً المُرى أَبا حُصين ، وهَرم فى حَرْبِ داحسَ وغَبْراء (١) وإيّاهما عنى بقوله فى كلمَتِهِ الطَّويلة (٢) :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بأنْ أموتَ ولم تَكُن   للحَرْبِ دائرةٌ على ابنَىْ ضَمْضَمِ
الشَّاتِمَىْ عِرْضِى ولَمْ أَشْتِمْهُمَا   والناذِرَيْنِ إذَا لم أَلْقَهُمَا دَمِى
إن يَثْلُبا عِرْضِى فإنَّ أباهما   جَزَرُ السِّباع وكلُّ نَسْرٍ قَشْعَمِ (٣)

وهو القائل فى حرب ابنَىْ بَغِيضٍ (٤) ، وكان من فرسانهم :

بَكَرَتْ تُخوفنى الحُتُوف كأننى   أصبَحتُ من غَرضِ الحُتُوفِ بمعزِلِ
فأجبتُها إن المنيـةَ مَنْهَـلٌ   لابُدَّ أَنْ أُسقى بذاك المَنهلِ
فاقْنَى حَيَاءَكِ لا أبالَكِ واعلَمى   أنّى امرؤٌ سأموتُ إن لم أُقتلِ

---

(١) الأخبار فى النقائض : ٣٧٢/١ ، وعن أبى عُبَيْدَةَ فى الشعر والشعراء : ٢٥٢/١ ، والعقد الفريد : ١٥٠/٥ ، والأغانى : ١٨٧/١٧ ، والكامل فى التاريخ : ٢٤٧/٥ ، ونهاية الأرب : ٣٥٦/١٥ ، والخزانة : ٢٥٢/١ .

(٢) ديوان عنترة : ٢٢١ .

(٣) فى حاشية الأصل ورد :

* إنْ يفعلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا *

وهى رواية الديوان .

والقصيدة التى منها البيت هى معلقة عنترة .

يراجع : شرح ابن الأنبارى : ٣٦٣ ، وشرح ابن النحاس : ٥٣٥/٢ .

(٤) الديوان : ٢٥١ ، والشعر والشعراء : ٢٥٤/١ ، والأغانى : ٢٤١/٨ .

إنَّ المنيةَ لو تُمُثِّلُ مُثِّلَتْ مِثلى إذا نَزَلُوا بِضَنْكِ المَنْزِلِ
إذْ لا أبادِرُ فى المَضيق فوارسى أو لا أُوَكَّلُ بالرَّعِيلِ الأَوَّلِ

وكان قالَ له أَبوه : كرُّ عنترَةَ ، فقال : لا يُحسن العبدُ الكرَّ إلا الحَلبَ والصَرَّ ، قال : أنت عَتِيقٌ ، قال : وكان الرجل فى الجاهِلِيَّة إذا كان له ولدٌ من أمةٍ استَعْبَدَهُ ، قالَ فكرَّ وهو يقولُ (1) :

كلُّ امرءٍ يَحمى حِرَهْ
أسودُهُ وأَحْمَــــرَهْ
والشَّعَرَاتُ المشعـرهْ
الـواردات مشفـرهْ

قال أبو عُبَيْدَةَ : وحدَّثنى غيرُ واحدٍ من غَطَفَان أن عَنْتَرَةَ بعدما تأوب عبس إلى غطفان ، وبعد يوم جَبَلَة (2) وحمل الدماء احتاج ، وكان

---

(1) الخبر فى الشعر والشعراء : ١/ ٢٥٠ ، والأغانى : ٨/ ٢٤٠ ، والخزانة : ١/ ١٢٨ .
والأبيات فى ديوانه : ٣٢٩ مع اختلاف رواية وقد وردت فى مصادر الخبر السابقة ، ويضاف إليها : تهذيب اللغة : ٣/ ٤٣٣ ، واللسان : ٣/ ٢٥٧ .

(2) يوم جَبَلَةَ – بالتَّحريك – من أكبرِ أيَّامِ العَرَبِ وأعظَمِهَا ، وكان قبل الإسلام بخمس وأربعين سنة .
كانت فيه الوقعة بين عامر وتميم وفزارة عبس وذبيان .
أخبار هذا اليوم مفصلة فى : النقائض : ١/ ٢٣٠ ، ٢/ ٦٥٤ ، والعقد الفريد : ٥/ ١٤٣ ، والأغانى : ١١/ ١٣١ ، ومعجم ما استعجم : ٢/ ٣٦٥ ، ومعجم البلدان : ٢/ ١٠٤ ، ونهاية الأرب : ١٥/ ٣٥٠ .

صاحبَ غاراتٍ فكبر وعجز عنها وكان له بكر على رجل من غَطَفان فخرجَ قبله يتجازَاه فهاجت به رائِحةٌ من صَيِّفٍ(١) وهبَّتْ نافِحَةٌ(٢) وهى بين « شَرج » و « ناظرة »(٣) فأصابت الشيخَ فهرأته فوُجد ميتاً بينهما .(٤)

وخُفاف الذى يقول(٥) :

يا هندُ يا أختَ بنى الصارد ما أنا بالباقى ولا الخالِدِ
إن أُمسِ لا أملِكُ شيئاً فَقَدْ أَمْلِكُ أمرَ المَنْسِرِ الحَارِدِ

المَنْسِرُ : الجَيْشُ . والحارِدُ : القاصِدُ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وحدَّثنى أبو بِلالٍ سَهْمُ بن أبى عَبَّاس بن مِرْداس قال : غَزَا معاويةُ بن عمرٍو الشَّريدىُّ وهو أخو خنساء مرَّةً فَزَارة(٦) ومعه خُفاف بن نُدبة فاعتَوَرَ ويةَ هاشمٌ ودريدٌ ابنا حرملةَ المُرِّيان فاستطرَدَ له أحدهما وشدَّ عليه الآخر وقَتَلَهُ ، فلما تَنادوا قُتِلَ معاوية قال : خِفافٌ قَتَلَنى اللهُ إن رُمت حتَّى أثأر به فشدّ على مالِكِ بن حِمَارٍ(٧) سيّد

---

(١) الصيِّف – بتشديد الياء المكسورة :– المطر يجىء فى الصيف .

(٢) الريح الباردة .

(٣) شرج وناظرة : ماء ان لعبس .

(٤) الخبر عن أبى عبيدة فى : الشعر والشعراء : ١/٢٥٢ ، والأغانى : ٨/٢٤٥ ، والخزانة : ١/١٢٩ .

(٥) شعر خفاف : ٤٤ .

(٦) فى الأصل : « وفزارة » .

(٧) فى الأصل : « خمار » بالخاء المعجمة الفوقية والتصحيح عن الشعر والشعراء : =

شَمْخِ بن فَزَارة فقَتله وأنشأ يقولُ[(١)] :

فإنْ تكُ خَيْلِى قد أُصيب صَمِيمُها فَعَمْداً على عَيْنِى تَيَمَّمْتُ مالِكَا
وقفتُ له جَلْوى وقَد خَامَ صُحْبَتِى لأَبْنِىَ مجداً أو لأثأرَ هالِكَا
أقولُ له والرُّمح يأطِرُ مَتْنَهُ تَأَمَّل خُفافاً إننى أَنَا ذَالِكَا

قالَ أبو عُبَيْدَة : وحدَّثنى مُنْتَجِعُ بن نبهان[(٢)] ، قال : كان السُّليك إذا كان الرَّبيع استودع بيضَ النَّعامِ ماءً ثم دَفَنَهُ فإذا كان الصَّيفُ وانقطعت غارةُ الخيل – وكانَ أَدَلَّ من القَطَاة – فيَجىءُ حتى يقفَ على البيضةِ وكان لا يُغيرُ على مُضر ، إنما يُغير على أهلِ اليمنِ فإذا لم يتيسر ذاك أغارَ على رَبيعة ، وكان يُؤتِى عبد الملك بن مُويلك الخَثْعمى إتاوةً من غَنِيمَتِهِ على أن يجيزه ، فيجاوزه[(٣)] إلى مَنْ وراءَهم من أهلِ اليَمن فيُغير عليهم ،

= ٣٤١/١ ، والكامل : ٣٤٢/٢ ، والاشتقاق : ٣٠٩ ، والأغانى : ٧٤/١٨ ، والعقد الفريد : ١٦٤/٥ ، والخزانة : ٤٤٠/٥ .

(١) الأبيات والخبر فى المصادر السابقة .

(٢) المُنْتَجِعُ بن نَبْهَان التَّمِيمِىّ ، راويةٌ للأَخبارِ والأَشعارِ مقدمَ فى الرواية .
أخباره فى : طبقات النحاة : ١١٢ ، والفهرست : ١٥٨ ، وإنباه الرواه : ٣٢٣/٣ .
والخبر عن أبى عبيدة فى الأغانى : ٣٧٥/٢٠ ، ٣٨٧ ، والشعر والشعراء : ٣٦٨/١ ، وشرح الحماسة للتبريزى : ٣٧٣/٢ ، واللسان : ١٨٧/٥ ، ٢٥٩/١٠ . والإصابة : ١٣٠/١ ، قال الحافظ بن حجر : « وأخباره فى الجاهلية كثيرة منها ما حكاه أبو عبيدة فى « الديباج » عن المنتجع بن نبهان قال : كان السليك » .

(٣) فى الأغانى : « فيتجاوز بلاد خثعم إلى ... » .

قالَ : فمر سُلَيْكُ قافلًا من غَزْوَةٍ فإذا بَيتٌ من خَثْعم أهله خُلُوف[(١)] وفيه امرأة شابة بَضَّة[(٢)] فسألها عن الحى فأَخبرَتْهُ فتَسَنَّمها[(٣)] ثم التَحم المحبة ، فبادرته إلى الماء فأخبرت القومَ فركبَ أنسُ بن مُدرك الخَثْعَمِيُّ[(٤)] فقَتَلَهُ ، فقال عبد الملك : والله لأقتلن قاتِلَه أو لَيدِيَنَّه ، [قال أَنس[(٥)] :] والله لا أَدِيَهُ ، ابنُ أفال[(٦)] . ثم قال :

إنى وَقَتْلِى سُلَيْكاً ثم أَعْقِلَهُ　　كالثَّورِ يُضربُ لمَّا عافتِ البَقَرُ
غَضِبْتُ للمرءِ إذ نِيكَت حَلِيْلَتُهُ　　وإذْ يَشُدُّ على وَجْعَائِهَا الثَّغَرُ

---

(١) فى اللسان : (خلف) عن ابن الأعرابي : الخلوف : الحيّ إذا خرج الرجال وبقى النساء .

قال : والخلوف إذا كان الرجال والنساء مجتمعين فى الحي ، وهو من الأضداد . ينظر أضداد أبى الطَّيب : ٢٤٨/١ ، عن أبى عبيدة .

(٢) البضة : المرأة الناعمة .

(٣) فى الأغانى : ٣٨٧/٢٠ : « فتسنمها ، أى : علاها ، ثم جلس حجرة ثم التقم المحجة ، فبادرت ... » .

(٤) أنس بن مدرك بن كعيب – بالتصغير – بن عمرو بن سعد بن عوف ابن العتيك بن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب ... الخثعمى ، أبو سفيان ، شاعر جاهلى .

أخباره فى : الأغانى : ١٦١/٧ ، ١٦/٩ ، والإصابة : ١٣٠/١ ، والعينى : ٣٩٩/٤ ، والخزانة : ٩١/٣ .

(٥) عن الأغانى .

(٦) هى : صغار الإبل ، واحدها « أفيل » يريد : أنه لا يديه بشيء وإن قل ، وجمله « ابن أفال » لم ترد فى الأغانى وجاء فيه : « ولا كرامة ، ولو طلب فى ديته عقالا لما أعطيته » .

إنا نُقاسِى بهَامَاتٍ بِمَجْزَرَةٍ   لا يَزْدَهِينِى سوادُ اللَّيلِ والخُمُرُ (١)
أَغشى الحروبَ وسربالى مُضَعَّفَةٌ   تَغشى البَنان وسَيْفِى صارِمٌ ذَكَرُ

* * *

(أوفياء العرب فى الجاهلية ثلاثةٌ)

السموأل بن عادِيا (٢) ، والحارثُ بن ظالِمٍ المُرِّى (٣) ، وعُمَيْرُ بن سَلْمَى

---

(١) هكذا فى الأصل ، ورواية الأغانى :

إنى لتارك هامات بمجزرة   لا يزدهينى سواد الليل والقمر

والخُمُرُ : الشجر الملتف فى الطريق .

والأبيات فى الأغانى : ٣٨٧/٢٠ ، ومختار الأغانى : ٣٨٣/٤ ، والأول والثانى فى الحيوان : ١٨/١ ، والعينى : ٣٩٩/٤ ... وغيرها .

(٢) « عاديا » كررت فى الأصل .

أخباره فى : المحبر : ٣٤٩ ، والشعر والشعراء : ١١٨/١ ، ١١٩ ، ٢٦٢ ، والأغانى : ١١٩/٩ ، ١١٧/٢٢ ، ومعجم البلدان : ٧٥/١ .

(٣) الحارث بن ظالم المرى ، فاتك شجاع من أشراف بنى مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان وساداتهم مضرب المثل فى الفتك حتى جاء فى المثل : « أفتك من الحارث بن ظالم » . [جمهرة الأمثال : ١١٢/٢] .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ١١٩ ، ٤٧٩ ، ٧٧١ ، والاشتقاق : ١٧٥ ، وخزانة الأدب : ١٨٥/٣ .

والخبر فى المحبر : ١٦٩ ، ١٩٢ – ١٩٥ ، ٤٦١ ، والمفضليات : ٣١١ ، وهو فى مواضع متفرقة من المعارف ، والعقد الفريد : ٩/٢ ، ١٨ ، ١٣٨/٥ فما بعدها ، والأغانى : ٩٤/١١ ، ومجمع الأمثال : ٣٣٢/١ ، ٨٩/٢ ، ونهاية الأرب : ٣٤٨/١٥ فما بعدها .

الحَنَفِيُّ[١] .

ضرب بالسموأل المثلُ فى الجاهلية والإسلام . ضُرب بالحارث بن ظالم فى الإسلام . وكان الذى شَهر وفاءَ السموأل أنَّه أجار قَطين امرؤ القيس[٢] بن حُجر وأَدرعَه وكُراعَه حينَ توجَّه إلى الرُّوم فلما مات امرؤ القيس بأنقرة بعثَ ملك من ملوك غَسان وهو عمرو بن هند ، وهو ابن المُنذر إلى السموأل فيما استَودعه امرؤُ القيس فأبى أن يُسلِّمه وبعث إليه جَيْشاً عليهم رجلٌ من أهل بَيته يقال له الحارثُ ، وكان السموأُل ينزلُ حِصْناً يقال له : الأَبلق الفرد[٣] من أرض تَيْمَاء فلما أحسَّ بهم أَغلق حِصنه ، وكان له ابن إمّا فى سَفَرٍ ، وإمّا فى صيد ، فجاء وهو لا يعلم أنه قد أُطيق بأبيه فأخذه الحارثُ فقال : إن سلَّمت إلىَّ الوَديعة خلَّيتُ عن ابنك وإلا قَتَلْتُهُ فأبى أن يُسَلِّمَهَا فأَخذَ الحارثُ ابنَه وصَرَعَه ثمَّ ناداهُ أشرف فانظُر فوالله لأَقْتُلَه أو لتَدْفَعَنَّ إلىَّ الوديعة ، فقال : « الغَدرُ طوقٌ

---

(١) أخباره فى : المحبر : ٣٥١ ، والاشتقاق : ٣٤٨ ، ومعجم الشعراء : ٥٥٥ .

(٢) القِصَّةُ مشهورةٌ فى كُتب الأَدب والتاريخ .

(٣) حصن السموأل ، وكانت العرب تضرب به المثل فى الحصانة والمنعة ، فتقول : « تمرد مارد وعز الأبلق » معجم ما استعجم : ٩٧/١ .

والمثل المذكور فى : جمهرة الأمثال : ٢٥٧/١ ، قال بعض شعراء الأندلس :

أرى بارقا بالأبرق الفرد يومض ... يذهب ما بين الدُّجى ويفضِّضُ

وتيماء : اسم بلدة مشهورة ، وهى لا تزال على تسميتها وهى آهلة بالسكان فى المنطقة الشمالية الغَرْبيَّه من المملكة العربية السعودية .

لا يَبْلَى » ولابنى هذا إخوة وأنا أرجو أن يُعقبنيه الله ، فَقَتَلَهُ ، فقالَ السَّموأل[1] :

وَفَيْتُ بأَدْرُعِ الكِنْدِىِّ إنِّى ... إذا عاقدتُ أقواماً وَفَيْتُ
بَنَى لى عَادِياً حِصْناً حَصِيناً ... وماءً كُلَّما شِئْتُ استَقَيْتُ
رفيعاً تَزْلَقُ العُقبانُ عَنْهُ ... إذا ما نَابَنِى ضَيْمٌ أَبَيْتُ
وأَوصَى عادِياً قِدْماً بَأَنْ لَا ... تُهَدِّمُ يا سَمَوْأَلُ ما بَنَيْتُ
وكَم من مُخْبِرٍ لِىْ لَيْسَ يَدْرِى ... أَوِرْدٌ لَوْنَ جِلْدِى أَمْ كُمَيْتُ

والتَقَطَ رجلٌ من كَلْبٍ [الأعشى[2]] فكتَمَه نَفسَهُ فَحَبَسَهُ واجتمع شَرْبٌ عند الكلبى فيهم شُريح بن عَمْرٍو[3] ، فعرفَ الأعشى ، فقالَ : مَنْ هذا ؟ قال : خَشَاشٌ من الأَرض التقطته[4] فقال : ما تَرجو بهذا ؟ ما لهذا فداءٌ ؟ [خل عنه[5]] فخلَّى عنه ، فأَطعمه شريحٌ وسقاهُ فلمَّا أخذت فيه الكأسُ هَمْهَمَ فسمِعَهُ الكَلْبِىُّ يَتَزَمْزَمُ بهجائِهِ .

— والتَّزَمْزُمُ : تَحْرِيكُ الشَّفَتَيْنِ بالكَلَامِ — .

---

(١) ديوانه : ٧٩ عدا البيت الأخير مع اختلاف فى الرواية وترتيب الأبيات . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ فى الأغانى : ١١٩/٢٢ ، و ١ — ٤ ، فى معجم البلدان ٧٥/١ .

(٢) زيادة من الشعر والشعراء : ٢٦١/١ .

(٣) النص عن أبى عبيدة فى الشعر والشعراء : ٢٦١/١ ، والأغانى : ١١٨/٩ .

(٤) فى الأصل : « التقطه » .

(٥) عن الشعر والشعراء : ١٢٦/١

فأَعادَهُ فى القَيْدِ ، فقالَ الأَعشى يَهْجُوهُ[(١)] :

بَنو الشَّهرِ الحَرامِ فلستَ منهم ... ولستَ من الكِرَامِ بَنِى عُبَيْدِ
ولا مِنْ رَهْطِ جَبَّار[(٢)] بن قُرْطٍ ... ولا من [رهطِ][(٣)] حارِثَةَ بنِ زَيْدِ

وقالَ لشريحٍ يُرغبه فى الوَفاءِ واقتَصَّ عليه حديثِ السَّموأل ووفائِهِ وادعى جوار شريح[(٤)] :

شريحُ لا تَتْرُكَنِّى بعد ما عَلِقَتْ ... حِبالُكَ اليَوْمَ بعدَ القِدِّ[(٥)] أظْفَارِى
كُنْ كالسَّموأَلِ إذ طافَ الهُمامُ به ... فى جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
بالأَبْلَقِ الفَرْدِ من تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ ... حصنٌ حصينٌ وجارٌ غيرُ غَدَّارِ
فسامه خُطَّتَىْ خَسْفٍ فقالَ لَهُ ... اعرضهُما هٰكذَا أسمعهما حار
فقال ثُكلٌ وغَدرٌ أنتَ بَيْنَهُمَا ... فاختَر فما فِيهما حظٌّ لمُختارِ
فَشَكَّ غيرَ طويلٍ ثمَّ قالَ له ... اقتل أسيرَكَ إنِّى مانعٌ جارِى
وسوفَ يُعْقِبُنِيهِ إن ظفرتَ به ... ربٌّ كريمٌ وبِيضٌ ذاتُ أَطْهَارِ

---

(١) ديوان الأعشى : ١٧٩ ، وهى هناك فى هجاء رجل يمنى زعم أنه من قضاعة وفى الأغانى والشعر والشعراء كرواية المؤلف .

(٢) فى الأصل : « حيان » والتصحيح من ديوانه والمصادر .

(٣) عن الديوان والمصادر .

(٤) ديوان الأعشى : ١٧٩ (الصبح المنير : ١٢٦ ، ١٢٧) والأبيات فى المحبر : ٣٤٩ ، والشعر والشعراء : ٢٦١/١ ، والأغانى : ١١٩/٩ - ١٢٠/٢٢ ، ومعجم البلدان : ٧٦/١ مع تقديم وتأخير واختلاف رواية .

(٥) القد : بكسر القاف — سير يقد من جلد غير مدبوغ وكان يربط به الأسير ولا تزال العامة بنجد تسميه بذلك .

فقامَ مُعْتَمِداً إذا قامَ يَقْتُلُه ... أَشْرِفْ سَمَوْأَلُ فانظر للدَّمِ الجَارِي

فاختارَ أدراعَهُ كى لا يسبَّ بها ... ولم يكن عهدُه فيها بِخَتَّارِ

وضربه الكميتُ بن زيدٍ مثلا، فقال[1]:

وفاء السَّموأَلِ لا بل يَزِيدُ ... كما يَفْضُلْن الخميسُ الزَّعيما

وضربه أيضاً مثلًا، فقال[2]:

وعَقْدُ السَّموأَلِ للخَائِفِينَ ... لجارِكَ إن [أنتَ] أَمَّنْتَ جارَا

وقالَ الفَرزدق وضَرَبَهُ مثلًا لسليمان بن عبد الملك حينَ وَفَى ليزيدَ بن المُهَلَّبِ[3]:

وفاء أخى تيماء إذ هو مُشْرِفٌ ... ينادِيه مغلولًا فَتًى غير جانب

أبوه الذى قالَ اقتُلُوه فإننى ... سأمنَعُ جارى أن يُسَبّ به أبى

وإنا وجدنا الغدرَ أعظمَ سُبَّةً ... وأفضحَ من قتل امرئ غير مذنب

فأدى إلى آل امرؤ القيس بَزَّهُ ... وأدراعَه معروفة لم تغيب

وكان الذى شَهَرَ وفاءَ الحارث بن ظَالم[3] أنَّه لما قُتل خالد بن جَعفر

---

(١) لم يرد فى شعره الذى جمعه الدكتور داود سلوم .

(٢) لم يرد فى شعره أيضاً .

(٣) ديوانه : ٢١ الخبر والأبيات الواردة فيه عن أبى عبيدة بروايات بعضها أكثر تفصيلا فى الأغانى : ١٠٧/١١ ، والعقد الفريد : ١٤٧/٥ ، ونهاية الأرب : ٣٥٤/١٥ .

وينظر : المحبر : ١٩٥ ، والمفضليات : ٣١١ ، وأمثال العرب : ٤٦ ، ومجمع الأمثال : ٨٩/٢ .

فى جوارِ الأَسود بن المُنذر اللَّخمى طلبه فهَرَبَ فدُلَّ الأسود على جارات الحارث من بَلِىٍّ ، وقيل له : إنك لا تُصيبه بشىءٍ هو أشدُّ عليه منهن إذ فاتك ، فاستاقهن وأموالَهُنَّ ، فبلغَ ذلك الحارث فكر من وجهه حتى سأل عنهن ومرعى إبلهن فدُل عليهنّ فأتى الحارث موضعهنَّ فإذا ناقة لهنَّ يقال لها : اللَّفَّاعُ كانت غزيرة يحلبها حالبان فلما [راها][1] قال[2] :

إذا سمعتُ حنَّةَ اللَّفَاعِ فادْعِى أبا لَيْلَى ولَنْ تُرَاعِى
ذَلِكَ راعِيْكِ فنعمَ الرَّاعِى يُجِبْكَ رَحبَ الباعِ والذِّراعِ
مُنْصَلِتاً بصارمٍ قَطَّاعِ

وقال[3] :

---

(١) عن مجمع الأمثال : ٢/٨٩ .

(٢) وردت الأبيات مع أبيات أخرى فى أمثال العرب : ٤٩ . والأغانى : ١١/١٠٥ ، ١٠٧ . وجمهرة الأمثال : ١/١٣٩ ، والمستقصى : ٦٤ ، ومجمع الأمثال : ٢/٨٩ ، والكامل لابن الأثير : ١/٥٦٤ ... وغيرها .

وترتيبها فى أمثال العرب أكثر ترابطاً فقد وردت فيه كالتالى :

إنى سمعت حنّة اللَّفَاع فى النعم المقسم الأوزاع
ناقة ما وليدة جياع أما إذا أجدبت المراعى
فإنها تُحلب فى الجماع أما إذا أخصبت المراعى
فإنها نهى من النقاع فادعى أبا ليلى ولا تراعى
ذلك راعيك فنعم الراعى إلا يكن قام عليه ناعى
لا توكلى العام ولا تضاعى منتطقا بصارم قطاع
يفرى به مجامع الصداع

(٣) الأبيات ضمن أبيات أخر فى الأغانى : ١١/١٠٥ ، والمصادر السابقة فى تخريج الأبيات التى قبلها ، والمعلوب ، سيف الحارث .

أنا أَبو لَيْلَى وسَيْفى المعلوب هل يمنَعَنْ ذودَك ضَرْب تَشْذِيب

فعرف البائن كلامَه فحَبَق يعنى : ضَرَطَ ، فقال : « است البائنِ أعلمُ »[1] – والبائن : الذى يقوم من الشقّ الأَيمن – فذهبت مثلًا : خَليا عنها ، فخليا عنها ، فجمع أموال جاراته فردَّها عليهن واستنقذهن وأموالهن ، ثم انْطَلَقَ فأخذَ شيئاً من جهَازِ رَحْلِ سنان بن حارثة المرى فأَتى به أختَه سَلْمى بنتُ [ظالم][2] ويقالُ سلمى امرأة من بنى أَسد وكانت عند سِنان ، وقد تبنت ابنَ الأَسود فقال : هذا علامة بعلك فَصنِّعى ابنك حتى آتيه ففعلت فأخذَه فقتَلَه لما فَعَلَ بجاراتِهِ . ففى ذلك يقول الحارثُ بن ظالم[3] :

قفا فاسْمَعَا أُخبِرْكُما إذ سأَلْتما محارب مولاه وثكـــلان نادمُ[4]
أَخِصْيَيْ حمار بات يكدمُ نجمةً[5] أتـوكل جاراتى وجـارُك سالـمُ
فإن تَكُ أذوادٌ أصبن وصبيةٌ فإنَّ ابنَ سلمى رأسه مُتفاقمُ
علوت بذى الحَيَّات[6] مفرِقَ رأسه [وكان سلامى تحتويه الجماجمُ][7]

---

(١) أمثال العرب : ٥٠ ، وجمهرة الأمثال : ١٣٨/١ ، ومجمع الأمثال : ٣٣٢/١ ، والمستقصى : ١٥٤/١ ، ... وغيرها .

(٢) عن المحبر والأغانى ... وغيرهما .

(٣) الأبيات فى الأغانى : ١٠٣/١١ .

(٤) ثكلان نادم : يعنى الأسود ، لأنه قتل ابنه شراحيل ومولاه محارب .

(٥) الكدمة : العظة بأدنى الفم . والنجمة : واحدة النجم ، وهو الشجر الذى ليس له ساق .

(٦) ذى الحيات : سيفه ، وكان عليه تماثيل حيات .

(٧) يبدو أن الناسخ ركب من البيتين بيتاً واحداً وجعل عجز الثانى منهما للأول وأسقط عجز الأول وصدر الثانى والتصحيح من الأغانى : ١٠٩/١١ عن أبى عبيدة .

[فتكت به كما فتكتُ بخالدٍ]   وهل يَركب المَكروهَ إلا الأكارمُ

وكان الذى شهر وفاء عُمير أن رجلًا من السَّواقِط[1] ، – وكان السَّواقط من قبائل شتَّى – وسُمُّوا سواقطَ : لأنهم كانوا يأتون اليمامة فى الأشهر الحرم للتَّمرِ والزَّرعِ ، فإذا أدرك قضوا منه حاجتهم ثم رجعوا إلى بلدانهم ، وإن لم يكن أدرك أقاموا حتى يُدرك ، أو حتى تدخل الحُرُم وكان مُرارة بن سلمى يُجيرهم وكان الرَّجُلُ منهم يأتى الرجل من أهل اليَمامة فيقول له : أَجرنى إلى أن أُشخص فيجيره ويكتُب له على سهمٍ : فلانٌ جارُ فلانٍ ، ويَدفعه إليه ، فينصرف حيث شاءَ من اليَمامة لا يَعرض له أحد منهم ، وكانوا يُدعون السَّواقطَ فأراد النُّعمان بن المنذر أن يُجليَهُم عنها ، وبعثَ فى ذلك فمنعهم[2] مرارة بن سُلْمِىّ بن زَيْد بن عُبيد بن ثَعلبة ابن يَربوع من بنى الدُّوَلِ بن حَنِيفة بن مُجَّاعة بن مُرارة فقال : أوس بن حَجَرٍ يحضُّ[3] النعمان عليه :

زعم ابن سُلْمِىّ مُرَارَةَ أنَّه   مَولى السَّواقِطِ دون آلِ المُنْذِرِ

---

(١) الخبر عن أبى عبيدة فى المحبر : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، والكامل للمبرد : ٢١٠/١ مع بعض الاختلاف .

وينظر : شرح أدب الكاتب للجواليقى : ٣١٤ ، والاقتضاب : ٤٠٦ .

وقد جاء فى الكامل : « قال أبو العباس قرأت على عبد الله بن محمدٍ المعروف بـ« التوّزيّ » عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيميّ قال : كانت السواقط ... » .

(٢) فى الكامل : « فأجارهم مرارة بن سلمى ... فسوغه الملك ذلك » .

(٣) ديوان أوس : ٤٧ .

منعَ اليَمامة حَزنَها وسُهولَها ‏ ‏ مَنْ كان ذا تاجٍ رَفيعَ المَنْخَرِ [(١)]

فكان رجل من السَّواقِطِ من بنى نُفيل بن عمرو [(٢)] أتى قائد الجَرباء : وهى الكَتِيبَةُ عميرُ بن سُلْمِيٍّ بن عَمرو بن مُجمِّعٍ بن يَربوع بن ثَعلبة بن الدُّؤل بن حَنيفة فقال : أجرنى فأجاره ، وكتب له على سهمٍ : فلانٌ جارُ عُمَيْرٍ ، وكان مع الكُلابى أخٌ له جميلٌ فقال : قُرَيْن [(٣)] بن سُلْمِيّ له وهو أخو عُمير لا تقربَنَّ أبيات نسائنا ، فوجده ذات يوم يتحدث إلى امرأته فرمَاهُ بسهم فأصماهُ .

وأمَّا بنو حنيفة فزَعَمُوا أن الكِلابى كانت امرأتُه أجملَ النِّساء وكان قُرينٌ يتحدث إليها فوجد زَوجها عندها فخافَ قُرينٌ على المرأة فَقَتَلَهُ فانطلق أخو الكلابى وهو رجلٌ من بنى عمرو بن كِلاب فَضَرَبَ بيته على قَبر سُلْمِيّ أبى عُمير جارِهِ وقُرينٌ القاتل ، وعُميرٌ يومئذٍ ليس بشاهد فانطلق قرين إلى قَتادة بنِ مَسلمة بن عُبيد بن ثَعلبة بن يَربوع بن ثَعلبة بن الدُّؤل بن حنيفة فأخبره الخَبَرَ فأتَى الكِلابِيُّ فأعطاه ما سأَل من المال

---

(١) رواية الكامل والديوان :

* من كل ذى تاج كريم المفخر *

(٢) فى الكامل : « من بنى بكر بن كلاب » وفى المحبر : « من بنى عامر بن كلاب » .

والموجود فى جمهرة الأنساب : « النوفيل بن عمرو بن كلاب » .

(٣) قال المبرد : « فى رواية عن الأخفش : « قَرِيْن » ووجدته بخط (داماذ) صاحب أبى عبيدة « قرين » بضم القاف وفتح الراء » .

فأبى فخرج قُرين من المِحْرَقَة[١] وهى لبنى يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حَنيفة وهى البادية فلحق بجده أبى أمه[٢] السَّمين بن عمرو بن سيَّار بن عُبيد بن ثَعلبة بن الدُّؤل بن حَنيفة واتّبعه عُمير فحالوا بينه وبين أخيه فجاء السَّمين ، فقال : أَحُمَقَاء أنتم ؟ ادفعوا إليه أخاه فدفع قُرَيْنٌ إليه فخرج به يَقُودُهُ من الوِتر[٣] حتى أتى به إلى[٤] المِحْرَقَة فأعطى الكلابى ما كان لقُرين من مال وما سأله فأتى وجوه اليمامة فعرضوا عليه من المال ما سأل ، فأبى الكلابى فربط عُمير قُريناً إلى نخلة فقال : شأنك وكلمت حسينة عُميراً[٥] ابنها أن لا يَقتُلَ أخاه فأبى فولَّى عنه ، فقال عميرٌ[٦] : أما إذ قتلته فاظعن عنَّا فليس لك فى جِوارنا خيرٌ فظعن من اليمامة وقالَت حُسينة حين لامت عُميراً فى قتل أخيه فاعتذر إليها[٧] :

---

(١) قال البكرى : ١١٩٠/٤ : « المحرقة – على لفظ مفعلة من الحرق – » : بلد معروف ، وضبطها ياقوت فى معجم البلدان : ٦١/٥ على وزن اسم المفعول من حرق – بتشديد الراء – : قال : قرية باليمامة من جهة مهب الشمال من حَجْرِ اليمامة . وانظر : معجم اليمامة : ٣٤١/٢ .

(٢) فى الكامل : « وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله » .

(٣) الوتر : اسم موضع باليمامة . معجم ما استعجم : ١٣٦٨ ، ومعجم البلدان : ٣٦٠/٥ ، ومعجم اليمامة : ٤٣٦/٢ .

(٤) فى الأصل : « من » .

(٥) فى الكامل : « أمَّ عمير » .

(٦) فى الكامل : « قال عُمير » .

(٧) البيتان والقصيدة بعدهما فى تخريج الخبر ، وقد ورد فى الأبيات زيادة ونقص وتقديم وتأخير واختلاف رواية عنها فى المصادر الأخرى .

تعدُّ معاذراً لا عُذْرَ فيها ومن يَقْتُل أخاه فقد ألاما

وقال رجل منهم :

قتلنا أخانا للوَفَاءِ بِجَارِنَا[١] وكانَ أَبُونا قَد تُجير مقابره

وقال الكلابى فى وفاء عمير :

وإذا استجرتَ من اليمامة فاستجر زيدَ بن يَرْبُوعٍ وآل مُجَمِّعِ
وأتيتُ سُلْمِيًّا فعذتُ بقبره وأخو الزَّمانة عائذٌ بالأمنعِ
وعلمت أنى حينَ عذتُ بقبره نَهَشَتْ يداىَ إلى صَدىً لم يسمعِ
وإلى صَدىً من يستجره عائذا ينصر وجاء إلى أشم ممنع
وأخذت بالحجر التى أنسأتها كانت إذا طبع امرىء لم يطبع
وبآل سُلْمِى ومن يعدمهم تُناش يداه إلى أعزّ الأرفعِ ؟
وعلمت أنى إن أخذت بحبلهم بهشت يداك إلى وحاً لم يصفعِ
أَقُرَيْنُ إنَّك لو رأيت فوارسى بعمايتين[٢] إلى جوانب ضلفعِ[٣]
حدّثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مغل الإصبعِ
فَلَوَ انَّ ما قدرت على رماحهم فى يومِ معركةٍ إذا لَمْ أَجْزَعِ

---

(١) بعض الأبيات فى تخريج الخبر مع بعض الاختلاف والتقديم والتأخير .

(٢) عمايتين : تثنية عماية : بفتح أوله وتخفيف ثانيه .. وعماية جبل بالعالية ، وثُنى عماية وهو جبل كما ثُنى رامتان ، قال جرير :

لو أن عصم عمايتين ويذبل سمعا حديثك انزلا الأوعالا

وقارن بما تقدم ص : ٣٨ .

(٣) ضَلْفَع : ماء لبنى عَبْسٍ معجم ما استعجم : ١١٥٠/٤ ، ولعلها هى المعروفة الآن باسم الضلفعة فى بلاد القصيم .

أخشى بوادٍ من قُرَيْنٍ سورتى　　فاخشى بواد من شقى مولع

السَّموأل أسلَمَ ابنه للقتلِ واختارَ الوَفاء ، وعُمير أسلم أخاه للقتل واختارَ الوفاء ، فلم نسمع بمثلهما .

جاور بنو سلامة – وهم أهل بيت من بنى الهُجيم بن عمرو[(١)] – فى بنى جُذيمة بن رواحة[(٢)] ولهم فيهم خؤولة فنزلوا بشَرْج[(٣)] فقتل رجل من بنى عبس رجلا منهم فتحمل الهُجَيْمِيُّون متوجهين إلى قومهم وأخذ مساور ابن هند[(٤)] القاتل العَبسى ثم اتبعهم حتَّى لحقهم بإرَاب[(٥)] فدفعه إلى رجل منهم يقال له : عتَّاب فقتله بصاحبه فقال :

أبلغ سراة بنى تميم إنَّنى　　أعددتُ مكرمةً ليوم سبابِ

---

(١) بنو الهجيم من بنى عمرو بن تميم . جمهرة أنساب العرب : ٢٠٩ .

(٢) بنو جذيمة بن رواحة : بطن من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان .

وأبوهم جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ... . جمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٣) شرج : ماء لبنى عبس بن بغيض ، بفتح أوله وإسكان ثانيه .

(٤) هو : المساور بن هند بن قيس بن زهير الشاعر ، شاعر فارس مخضرم ، أدرك النبى ﷺ فأسلم ولم يجتمع به فلم ينل شرف الصحبة .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ٣٤٨/١ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٥١ ، والإصابة : ٢٨٩/٦ ، والخزانة : ٤١٩/١١ ، ... وغيرها .

(٥) قال أبو عبيد البكرى : بكسر أوله ماء من مياه بنى يربوع كانت فيه لتغلب وقعة على بنى يربوع . ونقل عن أبي عبُيدة .

معجم ما استعجم : ١٣٣/١ ، ومعجم البلدان : ١٣٣/١ ، واللسان : (أرب) .

وأخذت ثأر بنى سلامة عنوةً فدفعت رِبْقَتَه إلى عتَّابِ
وجنبته من أهل شرج عانيا حتى تحكم فيه أهل إرابِ
غدرت جذيمة غير أنى لم أكن يوماً لألبس غدرة أثوابِ
أمرتْ جذيمة هفوةً من رأيها وسفاهها ليغللوا أنيابِى
قتلوا ابنَ أخيهم وجار بيوتهم منْ خينهم وسفاهة الألبابِ
وإذا فعلتم ذلكم لم تتركوا أحداً يذود لكم عن الأحسابِ

فكانوا يهددونه ثم إنه أدركه ذمام من قومه فأخرج لهم مائة بعير دية لصاحبهم . فقال رجل منهم فى ذلك - وإنه أخرجها رهبة - :

لا تجزع أبا الصمعاء وأدلج لسيفى بعد جارك بالمئينا

فبعث بها المساور إلى بنى الهُجيم لجاجة وضراراً لما قال هذا فأقادَ وَوَفَّى . فلم يُسمع بجارٍ مثله [قال] المساور :

ولما أربدت أعناق كُومٍ على أثباجها مثل الأروم
وقال ابن المغيرة لابن زيد أعينونا بأغفلة وكوم
لواها جدهم عنهم فخابوا وأحرزها جدود من تميم

جاور رجل من بنى وبرة (١) عبيد بن غَاضرة العنبرى (٢) بفلج (٣) فأغار عليه

---

(١) بنو وَبْرَةَ بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافى بن قضاعة . جمهرة أنساب العرب : ٤٥٢ - ٤٦٣ وهم قبائل كثيرة .

(٢) من بنى العنبر بن عمرو بن تميم . جمهرة أنساب العرب : ٢٠٨ .

(٣) فلج : قال البكرى : « ... صحراء فلج من ديار بنى تميم » ، وقال ياقوت : =

جميل أبو خشرم السُّلمى فأخذ إبله فركب عبيد حتى أتى جميلا فقرنه إلى بعير ثم حزمه على بكر فسلح على ظهره فآلى لا ينقلب حتى تأتى [بجميع] ما أخذت بأعيانه وأرهق نفسك ، فردها عليه بعينها ففى ذلك يقولُ عُبَيْدٌ :

تقول ابنة الكلبى إذ حَلَّ أَهْلُهَا جميعا بأعلى ذى أبان فلعلعا[1]

لعمرى لقد أوفى عُبيداً لجاره وزاد على كِفلِ الوفاء فأتْرَعَا

فلا تحمدانى بالوفاء فإنما تخيرتمانى أهل فلج لأمنعا

قرنت أخا عون جميلا كأنما قرنت به بكراً من الشول أفرعا

* * *

= فلج : واد بين البصرة وحمى ضربة من منازل عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ... ثم نقل عن أبى عبيدة فلج لبنى العنبر بن عمرو بن تميم ، وهو ما بين الرحيل إلى المجازة ، وهى أول الدهناء ، قال بعض الأعراب :

الا شربة من ماء مُزْن على الصفا حديثة عهد بالسّحاب المُسَخرِ

إلى رصف من بطن فَلج كأنها إذا ذقتها بَيُّوتَةً ماء سُكَّرِ

(معجم ما استعجم : ١٠٢٧ ، ومعجم البلدان : ٢٧٢/٤) .

(١) ذو أبان : موضع لم نهتد إليه فى معاجم المواضع ولا نعتقد أنه أبان أحد الأبانين المشهورين فى وادى الرمة لأنهما بعيدان عن فلج ولعلع وفيهما وقعت الحادثة فلابد أن « ذو أبان » موضع قريب منه خفى علينا .

أما لعلع : فنقل البكرى أنه ببطن فلج ، وقال : لعلع دان من ذى قار ... وكل هذه المواضع فى شمال شرق الجزيرة .

وقال ياقوت : « ولعلع : جبل كانت به وقعة لهم » .

وقال أبو نصر : « لعلع ماء فى البادية وقد وردته .

وقيل : لعلع منزل بين البصرة والكوفة ... » .

معجم ما استعجم : ١١٥٦ ، ومعجم البلدان : ١٨/٥ .

(الرُّداد على من استغاث بهم ثلاثة)

الحارث بن ظالم[1] ، وكان عياض بن ديهث[2] أحد بنى عمرو بن سعد ابن زيد بن مناة بن تميم جاراً لبنى يربوع بن غيظ بن مرة وكان انتجع أرضهم لمّا أجدبت أرضُ بنى تميم ، وكان ذا مال فأجدبت بنو يربوع فانتهبوا ماله ، فلما رأى ذلك أعلق دلوه ورشاءه ببَكرة الحارِث بن ظالم ورشائِهِ ثم نادى يا جارنا ، يا جارنا فأتاه الحارث فقال : متى كنت جارى ؟ إنما كنت جار بنى يربوع فقال : بلى هذه دلوى ورشائى معلقتين برشائك و« عَلِقَتْ معالقُها وصرَّ الجُنْدَبُ » أى : لا أقدر على النُّقلة من حرِّ القيظ وهو مثل فى شدَّةِ الأمر واستحكامه ، فقال الحارث إلَّا أكُن عقدت لك فقد رأيتك عقدت لنفسك . وجعل عياض يقول :

مَصْبَح جارات بنى يربوع
جواثِماً كالحَدَإِ الوُقُوع
يعدلن بين حرَّب رجوع
وبعد عساس المخض والنقيع

(١) الخبر بروايات مختلفة فى أمثال العرب : ٤٦ ، والمحبر : ١٩٤ ، وجمهرة الأمثال : ٣٦٧/٢ ، ومجمع الأمثال : ٣٧٦/٢ ، وفى الأغانى : ١٠٥/١١ ، وشرح ديوان الفرزدق : ٢١/١ . أن الإبل لامرأة من بنى مرة يقال لها : (ديهث) .

(٢) فى الأصل : « معبد » والتصحيح من المصادر .

فقال له الحارث إذا وردت إبلك فاحضر فلما وردت سل سيفه فقال :

فكيف نجائى من عياضِ بن ديهث وقد شد عقداً دلوه برشائيا

فقالت بنو يربوع : يا حارِ مالكَ ولجارنا تدخل فيما بيننا وبينه ؟ فقال : قد شدَّ عقدُهُ بحبالى وشدّ على الحياض فجعل يحوزها ناقة ناقة وجملا جملا ، حتى تقصاها فدفعها إلى عياض ثم ألحقه بقومه فصار مثلاً فى الوفاء مع السموأل ليس غيرهما . والأوفياء كثيرٌ ، فضربه الفرزدق لوفاء سليمان بن عبد الملك لبنى المهلب حين عاذُوا به فقال (١) :

لَعمرى لقد أوفى وزادَ وفاؤه على كلِّ جارٍ جارُ آل المُهَلَّبِ
كما كان أوفى إذ يُنادى ابن ديهث وصرمته كالمَغْنَـمِ المُتَنَهَّبِ
فقامَ أبو لَيلى إليه ابنُ ظالِمٍ وكان متَى ما يسلل السَّيفَ يَضرِبِ
وما كان جاراً غيرَ دلوٍ تعلقت بحبليه فى مستَحْصد القِدّ مُكْرَبِ

وضربه الفرزدق أيضا مثلاً لوفاء مالك بن المنذر العبدى فقال (٢) :

أعوذ ببشرٍ والمُعلى كليهما أبو مُنْذر أوفى جواراً وأكرمُ
من الحارث المُنجى عياض بن ديهث فرد أبو ليلى له وهو أظلمُ

---

(١) ديوان الفرزدق : ١٩/١ فى مدح سليمان بن عبد الملك الذى شفع بآل المهلب إلى الوليد بن عبد الملك حينما فروا من سجن الحجاج .
وبعض الأبيات فى أمثال العرب : ٤٦ ، والجمهرة : ٣٦٨/٢ .

(٢) ديوان الفرزدق : ٢٤٨/٢ .

وما كان جاراً غير دلوٍ تعلقت بعقدِ رشاءٍ متنه لا تُجَذَّمُ
فردَّ أخا عمرٍو بن سعد بذوده جميعاً وهنَّ المَغْنَمُ المُتَقَسَّمُ

ومخارق بن شهاب (١)، وكان محرز بن المعكبر الضبي (٢) جاراً لبنى العنبر وان لعامه الشيبانى ، ثم أحد بنى السَّمين أغارَ على ماله (٣) ومال بنى السِّيد (٤) ابن مالك فاستصرخهم فلم يصرخوه ولم يؤسيوه فقال لهم وردان من بنى عدى بن جندب اطلبوا إبله فردوها فلما خاف محرز الفوت لحق بمخارق بن شهاب أحد بنى خُزاعى بن مازن فلقى مساحقاً فاستجاره فأجاره فأتى أخاه المخارق فقال : إنى قد أجرت ابن المعكبر ، فلامه وقال

---

(١) هو أحد بنى خزاعى بن مالك بن عمرو بن تميم .
ذكره الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » على أنه صحابى .
لأخباره ينظر : البيان والتبيين : ٤١/٤ ، والحيوان : ٣٦٤/١ ، ٤٨٩/٥ ، وعيون الأخبار : ٧٧/٢ ، وذيل الأمالى : ٥٠ ، ومحاضرات الأدباء : ٦٦١/٤ ، والإصابة : ٦٥٦/٦ .

(٢) من ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة ضبى مضرى شاعر جاهلى وشجاع مشهور ، والده المعكبر شاعر أيضا . لهما أخبار وأشعار . وولده (محل) ذكره ابن قتيبة فى المكفوفين (المعارف : ٥٨٨) .

أخبار محرز فى النقائض : ١٥٥ ، والكامل : ٤٨/١ ، والمفضليات : ٢٥١ ، وشرحها لابن الأنبارى : ٥١٠ ، والعقد الفريد : ٢٣٢/٥ ، وشرح الحماسة للتبريزى : ٣٠/٤ وله ذكر فى البيان والتبيين : ٤٢/٤ ، وحماسة الخالدين : ١٣٤/٢ .

(٣) الخبر فى البيان والتبيين : ٤٢/٤ ، والإصابة : ٦٥٦/٦ . برواية مختلفة وباختصار .

(٤) هم بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . جمهرة أنساب العرب : ٢٠٤ .

كيف تجيره وترد عليه ما فئت به ، ثم ضرب بعكاز معه الأرض ، وقال : ما ذنبى إن كان مساحق أجار ابن المعكبر ، ثم سأل ابن المعكبر على المسير فسير القوم وسيره منزلة لهم ومنزلة له ، ثم يأتيهم من أمامهم يوم كذا ، فنادى يا آل مازن فخرجوا فى إثر البكريين حتى أتوهم من قدامهم فقاتلوهم فانهزموا وأخذوا ما كانوا ذهبوا به ، وكان وردان يذمم بما صنعت بنو العنبر فلحق بمخارق فشهد الوقيعة معه ورد مخارق على ابن المعكبر وبنى ضبة ما كان ذهب به البكريون . وقال فى ذلك[1] :

أقول وقد بُزتُ[2] بتعشار سربة   لوِرْدَان جد الآن فيها أو العب
ستعرفها ولدان ضبة كلها   بأعيانها مردودة لم تُغَيَّبِ
حَمَيْتَ خُزَاعِيًّا وأفناءَ مازنٍ   ووردان يَحمى عن عدِى بن جُنْدَب
فعضَّ الذى أبقى المَواسى من أمّه   خفير رآها لم يشمر ويَغْضَبِ

وقال ابن المُعَكْبَرِ يمدحُ مخارقاً ومساحقاً ابنى شهاب :

لولا الإله ولولا نعمة سبقت   وابنا شهاب عفى آثارها المور
إنَّ الخزاعى من يعلق بذمته   يفرَّجُ الأمر عنه وهو مسرور
أنتذتنى من ذمار بعدما شرعت   بيض الوجوه كما شيف الدنانير

---

(١) الأبيات فى البيان والتبيين : ٤٢/٤ مع زيادة بيت هو قوله :
إذا نزلت وسط الرباب وحولها   إذا حصنت ألفا سنان محرب
وهى مختلفة الترتيب ، والبيتان ١ ، ٢ فى الإصابة : ٢٥٦/٦ .

(٢) بزت : سلبت إبله . وتعشار : بكسر التاء وقيل : بفتحها : جبل أو ماء لبنى ضبة سربة : أى قطيع .
معجم ما استعجم : ٣١٤/١ ، ومعجم البلدان : ٣٤/٢ .

إيها فداء لكم أمى وما ولدت   لا مقرفون ولا سود عواوير
أوصى شهاب بنيه حين فارقهم   ألا تكونوا كمن يُطْلَى به القِيرُ

فقال له مخارق : لذاك خصصت وإنما ردتها لك مازن . فقال :
– فعمهم – يذم بنى العنبر (١) :

أبلغ عدياً (٢) حين شطَّت بها النَّوى   فليس لدَهْرِ الطَّالبين فناءُ
كُسالَى إذا أدعوهم غيرَ منطِقٍ   يُلَهَّى به المحروبُ وهو عَنَاءُ
لهم ريثةٌ تعلو صريمة أمرهم   وللأمرِ يوماً راحةٌ فقضاءُ
أخبِّر من لاقيْتُ أن قد وَفَيْتُمُ   ولو شئتُ قال المُخبرون أساءوا
وإنى لراجيكم على بُطْءِ سَعْيِكُمْ   كما فى بُطُونِ الحامِلَاتِ رَجَاءُ
فهلا سعيتم سعىَ عصبةَ مازنٍ   وهل كُفَلَائِى فى الوَفَاءِ سَوَاءُ

(١) الأبيات ما عدا الثالث فى الكامل للمبرد : ٤٨/١ منسوبة إلى المعكبر الضبى ، واسمه حريث بن عفوط . والأبيات أيضا مع اختلاف ترتيب ورواية فى الحماسة (رواية الجواليقى) : ٤٦٣ .

وخرج الدكتور العسيلان فى تحقيقه للحماسة : ١٧٤/٢ البيت الثانى لمحرز عن البيان والتبيين : ٩/١ ، وهو فى البيان للمعكبر وعبارته : « أنشدنى الأصمعى للمعكبر الضبى » وجاء فى تعليق الأستاذ عبد السلام هارون على البيت : « ولكنها فى الحماسة ... منسوبة إلى ولده محرز » . وهى كذلك فى قصائد جاهلية نادرة ١٩٥ ، ١٩٦ .

وانظر : شرح الحماسة للمرزوقى : ١٤٥٥/٣ ، وشرحها للتبريزى : ٣٠/٤ وبعض أبياتها فى الزهرة : ٢١٩/٢ والبيت (٧) لمحرز فى معجم الشعراء : ٤٠٥ ، والصحاح ومعجم مقاييس اللغة : ٨٦/٥ ، ورسالة الغفران : ٥٦٣ ، وهو بدون عزو فى الاشتقاق : ٦٢ ، ٣٩٠ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ٣٠٨ ، والبيتان ٤ ، ٥ فى سمط اللآلى : ٧٠٦/٢ والأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ فى اللسان : ٣٨٣/١٥ .

(٢) فى الأصل : « غنياً » .

كأنَّ دَنَانيراً على قَسَمَاتِهِمْ وإن كان قد شَفَّ الوُجُوهَ لِقَاءُ
لهم أَذرع بادٍ نواشِرُ لحمِهَا وبعضُ الرجالِ فى الحروبِ غُثَاءُ

زيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضَّبِّى أغارت بنو ضبة على إبل [سُبَيْع](١) ابن [الخطيم] التيمى فأتى زيداً فشكى إليه ذلك فلبس لأمته وأخذ رمحه ونادى يا لذُهْلٍ فركبوا على آخذيها حتى انتزعها منهم فرد له المئر ، فقال له [سُبَيْعُ](١) :

إن ابن آل ضرار حين أندبه قدماً سعى لك سعياً غير مكفورِ
سالت عليه شعاب الجو حين دعا أنصاره بوجوه كالدنانيـــرِ
إيهاً فداءً لكم أمى وما ولدت فالحمد يبقى وناد الذّم فى حورِ(٢)

(غدرة العرب ثلاثة)

قيس بن عاصم(٣) البدغ(٤) ، وكان من أغدرِ النَّاس ، فجاوره ذُبيانى

---

(١) فى الأصل : « مسمع » .

(٢) تنسب هذه الأبيات إلى محرز بن المعكبر ، وإلى دجاجة بن عبد القيس التيمى ، وهى فى الاختيارين : ٦٩١ ، والوحشيات رقم (٤٥١) والمؤتلف والمختلف للآمدى : ١١٢ .
وينظر : هامش ص ٧٤ من دلائل الإعجاز .

(٣) قيس بن عاصم بن سنان ، من بنى منقر بن سعد بن زيد مناة بن تميم . سيد فارس شجاع من سادات العرب ودهاتها وفرسانها . أدرك الإسلام وأسلم ، سماه رسول الله ﷺ : (سيد أهل الوبر) واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات قومه .

وكان ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية ، يكنى أبا طلحة ، وأبا على ، وأبا قبيصة . توفى فى البصرة سنة ٢٠ هـ . =

يتَّجر فى أرضِ العرب فرَبَطَهُ وأخذ مَتاعه وشرِب شَرابه ، حتى جعل يَتَنَاوَلُ النَّجم ، فقال :

وتاجرٍ فاجرٍ جاءَ الإلهُ به كأنَّ عثنونه أذنابُ أجْمَالِ

ثم قسم صدقة النبى صلى الله عليه وآله فى قومه فقال :(١)

ألا أبلغا عنى قُريشاً رسالةً إذا ما أتتهم مهديات الودائع

= قال عبدة بن الطبيب من بنى عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم يرثيه : [ديوانه : ٨٧ ، ٨٨] .

عليك سلام الله قيسَ بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

أخباره فى : النقائض : ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ومعجم الشعراء : ١٩٩ ، والأغانى : ٦٩/١٤ ، والاستيعاب : ١٢٩٤/٣ ، وأسد الغابة : ٤٣٢/٤ ، والإصابة : ٤٨٣/٥ وله ذكر فى كثير من كتب الأدب والتراجم والأخبار والنوادر ، وله أشعار .

(٤) البدغ : المعيب ، جاء فى اللسان (بدغ) قال : « وفيه لقب قيس بن عاصم البدغ لأبنة كانت به ، زعموا ، ولذلك قال فيه متمم بن نويرة اليربوعى : [ديوانه : ٧٩] :

ترى ابن أبير خلف قيس كأنه حمار ودى خلف است آخر قائم

والبيت لمالك أخو متمم فى ديوانهما عن الجمهرة : ١٧٤/١ ، ١٧٥ .

وفى المستقصى للزمخشرى : ٢٥٩/١ ، « وكان يلقب بالبذغ – بالذال – » ومعناه : المتلطخ بالعذرة لغدره » .

والخبر والشعر فى الكامل للمبرد : ٣٦٤/١ ، ٣٤٧ ، ومجمع الأمثال : ٦٥/٢ ، والمستقصى : ٢٥٩/١ .

وذكر فى المصادر – كما ورد هنا – فشرب شرابه ، وفى المستقصى : « وشرب خمره وسكر حتى جعل يتناول النجم ... » وهذا مخالف لما قال عنه الحافظ ابن حجر وغيره إنه ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية .

(١) فى الأصل : « طلس » والتصحيح من المصادر ، والخبر فى المصادر السابقة ، وفى الكامل والمستقصى : « فلما مات رسول الله ﷺ قسمها على قومه وقال .. » .

حبوتُ بما صدّقت فى العام منقرا ... وأيأست منها كل أطلس طامع

وعتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعى (١) نزل به أنس بن مرداس السُّلَمِىُّ فى بنى سُلَيم فشدَّ على أموالهم فأخذها وربط رجالهم حتى افتدوا (٢)، فقالَ (٣) عبَّاسُ بن مرداس أخو أنس (٤):

كثر الخناء (٥) وما سمعتُ بغادرٍ ... كعُتَيْبَةَ بنِ الحارِث بن شِهابِ
جللت حنظلة الدناءَةَ كلّها ... ودَنِست آخرَ هذه الأحقابِ
وأخذتم أنساً فما حاوَلْتُمُ ... بإسار جارِكُمُ بنى الميقابِ (٦)

والمساور من بنى عدى، أصاب الناس سنة (٧)، فخرج كدام وبدر ابنا حمراء الضَّبيان (٨)، والمساور بن النُّعمان بن الجَسَّاس فاستجاروا نفراً

---

(١) تقدم التعريف به .

(٢) خبر هذا اليوم فى النقائض : ٤١٠/١ ، وهو عن أبى عبيدة فى الأغانى : ٣٤٥/١٥ ، ومجمع الأمثال : ٦٦/٢ ، والمستقصى : ٢٥٨/١ .

(٣) ديوان العباس : ٣٦ ، والنقائض : ٤١١/١ ، وهى فى الوحشيات : ٢٣٢ لأنس ، قال : وتروى للعباس بن مرداس ، وفى الأغانى : ٣٤٦/١٥ ، والبيتان الأول والثانى فى المستقصى : ٢٥٩/١ ، ومجمع الأمثال : ٦٦/٢ .

(٤) سماه الميدانى : « أنيسا » على التصغير .

(٥) فى الأصل : « الحياء » .

(٦) الميقاب : التى تلد الحمقى ، والوقب : الأحمق .

(٧) النص فى النقائض : ١٩٧/١ ، والمحبر : ٣٥٥ ، واللسان : (كبر) .

(٨) فى النقائض : « كدام التَّميمى وبدر بن حمراء الضبى » .

من الأكابر من بنى تَيم الله بن ثعلبة فأجاروهم فرعوا [بلادهم](١) حتى أُحْيَتْ [بلاد بنى](١) تميم ، فرجعوا وقد وفوا لهم ثم أصاب بلاد بكر بن وائل [سنة](١) فانتجَع جِيران كِدام وبَدر والمُساور بلادهم فاستجاروهم فأجَاروهم إلى أن تبسطهم سماءٌ .

فقال بدرٌ : ليأخذْ كلُّ واحدٍ منا ما أطاق ، وإن الرجل منا لا يطيق جماعتهم وبلادنا شتَّى ، ففعلوا ، فانطلق كلُّ رجلٍ منهم بجيرانه ، ثم [إن](١) كداماً الضَّبِّى مر ذات يومٍ بجاره وهو يلوط حوضه فقنَّعه بالسَّوط ، وقال : أحسن لوطَ حوضِك .

فقال البكرى : متى كنتُ أُتَّهَمُ عليها ؟ .

وبات المساور معرِّساً بجارته – وكان يتنى بنسائهم – أى : يز [نى] ويأكل أموالَهم ولا يَدَعَهم يتحمَّلُون عنه ، فلما أصبح زوجها أتى صاحبه فأخبره ، فانطلقا إلى بدرٍ فأخبراه ما أتى إليهما فأتاهما بدرٌ فقال : ما صنَعتم بجيرانكم وجيرانى ؟

فقال : ومالك ومالهم ، نحن أعلم بجيراننا وأنت أعلم بجيرانك .

قال : كذبتم وعهدِ الله ، لقد عقدت لهم جميعاً ، وتجمَّعت حلائِب قومه فخلِيا عنهم ، فقال بدر لهم : النّجاء إلى أرضكم وقال بدر في ذلك(٢) – يعنى أباه وكان لامه – :

---

(١) ما بين الأقواس عن النقائض .

(٢) الأبيات لبدر فى النقائض : ١٩٧/١ ، والمحبر : ٣٥٥ .

أبلغ أبا بدرٍ إذا ما لقيته ... فعرضك محمودٌ وجارُك وافرُ[1]
وفيت وفاءً لم يرَ الناس مثله ... بتعشارَ إذ يحبو إلى الأكابرُ[2]
حبوت بها بكر بن سعد وقد حبا ... كدام بأخرى رهطه والمساورُ
فمن يكُ مبنيًّا به بنت جاره ... فإنى امرؤ عن بنت جارى جافرُ[3]
أقولُ لمن دلّت حبالى وأوردت ... تَعَلَّم وبيتِ الله أنَّك صادرُ
كذاك منعتُ القَومِ أن يتقسَّموا ... بِسَيْفى وغُريان الأشاجع خادرُ[4]

* * *

(الباغــون ثلاثــة)

وهم الذين أفرطوا فلم يظفروا بشيء وهدر ما طلبوا ، منهم : الأصم بن أنس بن العباس صاحب الدَّثِينَة[5] ، ولطمه أبو جابر أحد بنى

---

(١) فى النقائض : « ومالك » .

(٢) تعشار : اسم موضع ، تقدم ذكره .

(٣) الجافر : الفحل من الإبل : هو الذى يكثر الضراب حتى ينقطع .

(٤) الأشاجع : عروق ظاهر الكفين .

(٥) الدَّثينة : نقل ابن السكيت عن الأصمعى ، قال : الدفينة والدثينة : منزل لبنى سليم .

الإبدال لابن السكيت : ١٢٥ ، وينظر الإبدال لأبى الطيب اللغوى : ١/١٩٥ ، والصحاح واللسان والتاج (دثن) وتهذيب اللغة : ١٤/٩٠ ، ومعجم ما استعجم : ١/٥٤٣ ، ومعجم البلدان : ٢/٤٥٨ برسم (الدفينة) بالفاء قال : ويروى بالقاف .

قال البكرى : الدثينة – بفتح أوله وكسر ثانيه بعده نون وياء مشددة : – دار أنس بن العباس بن عامر الأصم الشاعر . =

عامر بن عكرمة بن قيس بن عيلان ، وهم شرذمة حلفاء بنى سليم بن منصور بن عكرمة ، فقيل : اقتضِ [فقال] (١) : لا ، إلا أن أقتل آل جابر عن آخرهم ، فقام قبائل سُليم دونهم فهُدرت والله لطمته (٢) فقال :

ألا أبلغا رعلا وأفناءَ فالج بما لَطَمَتْنى فى المَقامه عامِرُ (٣)
بنى عامرٍ هلَّا نهيتم سفيهكم أبا جابرٍ سكران أو مُتساكر

ومنهم : زهير بن جُذيمة بن رواحة العَبسى ، وقَتلت غُنىٌّ شأسَ ابن زهير فقال زهيرُ : لا أرضى حتى أقتل غُنَيًّا عن آخرها فأنبىء عن رباح ابن ثعلبة بن الأعرج قاتل شأس أنه يأوى إلى ردهة ، فبعث سرية

= وسماه ياقوت : أنس بن العباس الرعلى . وفى النقائض عباس بن ريطة فلعله يقصد أباه .

ويوم الدثينة المذكور فى النقائض : ٣٩٢/١ يغاير ما ذكره المؤلف هنا ، والبيتان اللذان ذكرهما المؤلف ذكر الآخر منهما فى النقائض آخر أبيات لعباس بن ريطة الرعلى .

وعلى هذا فقصة أنس خارجة عن يوم الدثينة .

والدفينة المذكورة هاهنا لا تزال على تسميتها ، وكان يمرها الطريق المتجه من الرياض إلى الحجاز ، ولرجال البادية قبل توحيد المملكة عليها أيام مشهورة كما كانت فى الجاهلية .

راجع لتحديد موقعها عالية نجد : ٥٢٤/٢ (المعجم الجغرافى) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) خبر هذا اليوم فى النقائض : ٣٩٢/١ ، ومعجم البلدان : ٤٥٨/٢ .

(٣) البيت الأول منهما من أبيات فى النقائض : ٣٩٢/١ أولها :

أتانى رحل فوق رحل يعدنا عديد الحصا ما إن يزال يكاثر

ولم يذكر البيت الثانى ، ورواية البيت هناك :

فيال بنى رعل وأفناء فالج لما ظلمتنا فى المقامه عامر

من بنى جُذيمة يطلبونه فوقعوا عليه فقاتَلوه حتى قُتل الحصين بن أُسيد ابن جذيمة وأصابته جراحة فخرج يستدمى حتى ورد على عجوز من عُجُز هوزان فلما رأته يستدمى قامت بنَسعتها ترجو أن تأسره فنفحها فأَشَلَّها وقال :

ولأنتِ أجرأُ من أُسامة أو مِنِّى غَدَاةَ تَشُلّنى الخَيْلُ
وإذا الحُصين لَدَىٰ الحصين كما عَدَلَ الغَبيط وجاره الميلُ

ومنهم : عبد ملك بن مويلك قال : لا أرضى حتى أقتل أنس بن مدرك فارس خثعم وبجَيلة حتى قتل أنس السُّليك بن السُّلكة ، وكان يجيره عبد ملك فيؤتيه إتاوه فلم يصنَع شيئاً ، وأصحر له أنس وذَهَبَت دماؤهم هَدَراً[1] .

* * *

(الوافيات فى الجاهلية ثلاث)

خُماعة بنت عوف الشَّيبانى[2] ، وفُكيهة[3] من بَنى

(١) الخبر فى الأغانى : ٣٨٧/٢ .
(٢) خماعة بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان . المحبر
(٣) فكيهة بنت قتادة بن مشنوء ، من بنى مالك بن ضبيعة أحد خالة طرفة .
المستقصى : ٤٣٨/١ .

وأمُّ جميل[١] من دوس ، وهم رهط أَبى هريرة من أهل السَّراة .

وكان الذى ذُكر من وفاء خُماعة[٢] أن مروان بن زنباع بن جُذيمة العبسى أغار على إبل لعمرو بن هند فطُلب حتى انتهى إلى ماء لبنى شيبان فنظر إلى أعظمها قبة فَوَلَجها ، وهى قبة خُماعة فاستجارها ، فنادت فى أهل بيتها فجاءوا وجاء الملك عمرو بن هند فقال : ادفعوه إلىَّ ، فقالوا : إنّ خُماعة قد أجارته ، فقال : قد أجارته ؟ قال : فإنى قد آليتُ أن لا أُقلع عنه حتى يضع يده فى يدى فقال أبوها عَوف بن محلم : يضع يده فى يدى وأضع يدى فى يَدِك تبر يمينك ؟ قال : نَعم ، ففعل ، فزعمت بكر بن وائل أن الملك قال يومئذٍ : « لا حُرَّ بوادى عوف » ، وتأويل ذلك : أنَّ العزيزَ به والذَّليلَ سواء .

وكان الذى ذكر من وفاء فُكَيْهَةَ أنَّ السُّليكَ ابن السُّلَكَة[٣] غَزَا بَكْر ابن وائلٍ فلم يجد غَفْلَةً فكانَ ينتظرُ بها فرأوا أثَرَ قدمٍ لم يعرفوها فقالوا : واللهِ إنَّ هذا لأثرُ رجلٍ يردُ الماءَ ، ما نعرفه فاقعدوا له وأمهلوه حتى يروى ، فإذا روى فشدُّوا ، ففعلوا فورد حتى قام قائِمُ الظَّهيرة ، حتى امتلأ وجعل يَصُبُّ الماءَ على رأسه ووَجهه ، ففاعوا به فأثقله بطنه فعدى حتى ولج

---

(١) خبرها عن أبى عبيدة فى السيرة النبوية : ٤١٥/١ ، والمستقصى : ٤٣٧/١ ، وقبيلة دوس مشهورة .

انظر : جمهرة أنساب العرب : ٣٨٩ - ١٣٨١ .

(٢) الخبر فى المحبر : ٤٣٣ ، والأمثال : ٩٤ ، ومجمع الأمثال : ٢٣٦/٢ ، والمستقصى : ٤٣٧/١ .

(٣) الخبر فى المحبر : ٤٣٣ ، والأغانى : ٣٨٣/٢٠ ، والمستقصى : ٤٣٨/١ .

قُبَّةَ فُكَيْهَةَ فاستجارَها فأدخلته تَحت دِرعها وجاءوا يتلونَهُ فذبَّت عنه حتى انتزَعُوا خِمَارَها ، ونادَت إخوتها وولدها فجاءوا عشرة فمنعوه ، قال : وسمعت سنبلاً يقول : إن سليكاً كان يقولُ : كأنى أجدُ سبد شعرها على ظَهرى حين أدخلتنى تَحت دِرْعِها ، وقالَ سُلَيْكٌ (١) :

لعمرُ أَبِيكَ والأنباء تَنْمِى لنِعْمَ الجارُ أُخت بنى عَوارا
من الخَفِرات لم تَفْضَح أبَاها ولم تَرفع لأسرتها شنـارا

وكان الذى شهر ذكر وفاء أم [جميل] (٢) أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى قتل أبا أُزيهر الزَّهرانى من أزدِ شَنُوءة (٣) ، وكان صهر أبى سفيان بن حرب فلما بلغ ذلك قومه بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطاب ابن مرداس الفِهرى ليَقتلوه ، فسعى حتى دخلَ بيتَ أمِّ جميل وعاذ بها فضربه رجل منهم فوقع ذباب السيف على الباب ، وقامت فى وجوههم فذبَّتهم عنه ونادت قومها فمنعوه لها ، ولما قامَ عُمر بن الخطاب ظنت أنه أخوه فأتته بالمدينة فلما انتَسبت عَرَفَ القِصّة فقال : إنى لست بأخيه إلا فى الإسلام ، وقد عرفنا منتك عليه فأعطاها على أنَّها إبنة سبيل .

* * *

(١) شعره : ٥٥ ، ٥٦ مع أبيات أخر خرجها جامع الشعر ص : ٥٤ .
(٢) سقط سهوا من الناسخ .
(٣) الخبر فى المحبر : ٤٣٤ ، والمنمق : ٢٤٢ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢٥١/١ ، والسيرة النبوية : ٤١٤/١ ، والمستقصى : ٤٣٧/١ .

(المنجبات فى الجاهلية ثلاثٌ)

ماوية الدَّارِمِيَّة[(١)] ، ولدت لقيطاً وحاجباً وعلقمةً بنى زرارة بن عُدس ابن زيد بن عبد الله بن دارم[(٢)] .

وفاطمة بنت الحارث الأنمارية ، أنمار بنى بَغيض[(٣)] بن ريث بن غَطفان ، ولدت الكملة من بنى عَبْسٍ ولم يوجد – كان – مثلهم غيرهم ربيع الحفاظ وعُمارة الوهاب [وقيس الحفاظ] وأنس الفوارس بنى زياد[(٤)] ، وكان يقال لعُمارة دالق . قال المسيب فى عُمارة الوهاب[(٥)] :

جزى الله عنّى والجزاء بكفِّه عُمارةَ قَيْسٍ نضرةً وسلاما

قال : وقيل لها : أى بنيك أفضل ؟ قالت : الرَّبيع ، لا بل عُمارة ، لا بل أَنس ، ثَكِلْتُهُمْ إن كنُت أدرى أيُّهم أفضل .

---

(١) هى : ماوية بنت معاوية بن زيد بن عبد الله بن دارم وهى امرأة زرارة بن عُدس الدَّارمية .

خبرها فى المحبر : ٤٥٨ ، والمستقصى : ١/٣٨٤ .

(٢) المحبر : ٤٥٨ ، والأمثال لأبى عبيد : ٧٢ ، وشرحه (فصل المقال) : ٨٩ ، ٩٠ ، ومجمع الأمثال : ١/١٩٤ ، والمستقصى : ١/٣٨٣ ، والخزانة : ٨/٣٦٤ ، ٣٦٦ (فاطمة بنت الخرشب) .

(٣) جمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ .

(٤) زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب . المحبر : ٤٥٨ ، والخزانة : ٨/٣٦٤ .

(٥) لم يرد فى شعر المسيب المنشور فى (الصبح المنير) .

وأم البنين[١] بنت عمرو بن عامر فارس الضَّحياء[٢] . ولدت عامرا ملاعب الأسنة[٣] . وطفيلا أبا عامر بن طفيل الخيل ، ومعاوية معوذ[٤] الحكماء بنى مالك بن جعفر بن كلاب .

وذكروا أن دغفلاً قال لمعاوية : لو كانت العرب تَعُدُّ لأربعةٍ لكان خبثية بنت رياح الغنوية . وجدة مالك بن عامر بن بشر بن عامر ملاعب الأسنّة [يقال][١] إن خبثية أتاها آتٍ فى المنام[٥] [فقال لها :] أعشرة هدرة أحب إليك أو ثلاثة كعشرة ؟ ثم أتاها فى الليلة الثانية فقال لها مثل ذلك ،

---

(١) هذه المرأة اشتهرت بـ « أم البنين » فغلب على اسمها الحقيقى حتى اختلف العلماء فى اسمها فقيل : « ليلى » وقيل : « الحيا » .

أخبارها فى : المحبر : ٤٥٨ ، وشرح المفضليات لابن الأنبارى : ٧٠٤ ، واللآلى للبكرى : ١٩٠/١ ، وأمالى المرتضى : ١٩٣/١ ، والمستقصى : ٣٨٢/١ ، والروض الأنف : ٢٠٦/٦ ، والخزانة : ٥٥٤/٩ ، وشرح ديوان لبيد : ٣٤١ .

(٢) تقدم ذكره .

(٣) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة سمى « ملاعب الأسنة » يوم سوبان .

الروض الأنف : ٢٠٦/٦ ، والخزانة : ٥٥٤/٩ ... وغيرها ، وهو مشهور .

(٤) أخباره فى : معجم الشعراء : ٣١٠ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٨٨ ، والمحبر : ٤٥٨ ، وسمط اللآلى : ١٩١/١ ، والخزانة : ٥٥٤/٩ .

وسمى بذلك لقوله :

سأعلقها وتحملها غُنَىٌّ ... وأورث مجدها أبداً كِلَابا
أعوذ مثلها الحكماء بعدى ... إذا ما معضل الحدثان نابا

(٥) الخبر فى المحبر : ٤٥٨ ، وفصل المقال : ٩٠ ، والمستقصى : ٣٨٣/١ .

فلما أصبحت قصت ذلك على يعلها جعفر بن كلاب فقال : إن عاد فقولى له : ثلاثة كعشرة فلما كان فى الليلة الثالثة عاد فقال لها مثل ذلك ونهرها ، فقالت : ثلاثة كعشرة فولدتهم كلهم بلا علامة ، ابتكرت بخالد الأَصبغ وأَثْنَت بمالك الطَّيان ثم ربيعة الأحوص ، فكانَ عَجْزَتَها ، أى : آخر ولدها .

فأما خالد فسمى الأَصبغ لشامة كانت فى مقدم رأسه ، وكان يصبغها ، وسمى مالك الطَّيان ، لأنه كان طاوى البَطن ، وسمى ربيعة الأحوص لصغر عينيه كأنَّهما مَخِيطَتَان ، فكان اثنان منهم من أرحاء (١) هوازن خالد الذى يقالُ له : الصِّمَّةُ أبو دريدِ الجُشمى .

قال أبو عبيدة فصار مديحاً :

أبلغ هوازن أنَّ سودد خالد لكم كعادٍ والغلامِ الأحمرِ
لم يُعطِنى من تسعةٍ قتَّلتهم إلا اللقاء فقلت خُذه أو ذَرِ

ثم كان رحاهم بعد الأحوص ، وكان أرحاء هوازن خمسة من بنى جعفر خالد ، ثم عروة الرحال ، ثم عُتيبة بن عامر ملاعب الأسنة بن مالك بن جعفر حتى بعث النبى صلى الله عليه وآله وقد كَبُرَ فتنارع عامر بن الطفيل وعلقمة بن عُلاثة بن الأحوص حين تنافرا (٢) .

---

(١) أرحاء : جمع رحى : جاء فى اللسان : (رحى) « والأرحى : القبائل التى تستقل بنفسها وتستغنى عن غيرها » .

(٢) سيذكر المؤلف خبر هذه المنافرة بالتفصيل .

وهو فى الأغانى : ٢٨٣/١٦ ... وغيره .

والسادس مالك بن عوف النَّصرى بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن اجتمعت عليه هوازن فى يوم حنين (١) .

* * *

(جمرات العرب فى الجاهلية ثلاثٌ (٢))

بنو ضبة بن أُدٍّ ، وبنو نُمير بن عامر ، وبنو الحارث بن كعبٍ ، فطفئت منهم جمرتان وبقيت واحدة . [طفئت] ضَبَّة ؛ لأَنَّها حالفت فصارت ربَّة من الرّباب ، وطفئت بنو الحارث بن كعب ؛ لأَنَّها حالفت فصارت إلى مَذْحِج ، وبقيت نميرٌ لم تطفأ ؛ لأَنَّها لم تُحالف .

* * *

(حُروب العَرب الطِّوال فى الجاهلية ثلاثٌ)

حرب ابنَىْ قَيلة وهم الأوس والخزرج ، وكانت حتى بُعث النبى صلى الله عليه وآله ، فلما أَسلموا اصطلحوا (٣) .

وحرب ابنى وائل بكر وتَغلب فى مقتل كليب أربعين سنة (٤) .

---

(١) يوم حنين أخباره فى : السيرة النبوية : ٤٣٧/٢ ، والمغازى : ٥/٣ مفصل فى مطولات كتب السنة وشروحها .

(٢) المحبر : ٢٣٤ ، وزهر الآداب : ٢٥/١ ، والخزانة : ٧٤/١ .

(٣) الأغانى : ١١٨/١٧ ، وأشهرها يوم بعاث .

(٤) النقائض : ٩٠٥/٢ ، والأغانى : ٣٤/٥ ، والعقد الفريد : ٢١٣/٥ لابن الأثير : ٣١٢/١ ، ونهاية الأرب : ٣٩٦/١٥ ، والخزانة : ١٦٥/٢ .

وحرب ابنى بَغيض عَبس وذُبيان فى مجرى داحس وغبراء كانت بينهم نحواً من أربعين سنة[١]، ثم حمل الحاملات دماءهم فبُعث النبى صلى الله عليه وعلى آله، وقد بقى على الحارث بن عوف المُرى من دمائهم فأهدره الإسلام، وللحارث يقول الأعشى[٢]:

والحارث الخير الذى جمع الجمالة والضَّبارة

أى: الكفالة. وكان النبى صلى الله عليه وعلى آله خطب إليه ابنته فقال: لا أرضاها لك إنَّ بها سوءاً، فبرصت، ولم يكن بَرص[٣] فتزوجها أرطاة بن عمه فولدت له شبيب بن البرصاء[٤] الشاعر.

* * *

(أيام العرب العظام فى الجاهلية ثلاثةٌ)

يومُ جبلة[٥]، وهو أولهم، شهدت تميمُ إلا بنى سَعْدٍ، وأسد وذُبيان

---

(١) النقائض: ٨٣/١، والأغانى: ١٨٧/١٧، والعقد الفريد: ١٥٠/٥، كامل لابن الأثير: ٢٤٧/٥، ونهاية الأرب: ٣٥٦/١٥.

(٢) ديوان الأعشى: ١٥٧، (١١٤) وروايته:

ولا كخارجة الذى ولى ...

(٣) الخبر فى سمط اللآلى: ٦٣١، وتاج العروس (برص).

(٤) شاعر إسلامى فصيح من شعراء الدولة الأموية بدوى لم يحضر الا وافدا منتجعا.

أخباره فى: الأغانى: ٢٧١/١٢، والمؤتلف والمختلف: ٦٨.

(٥) تقدم ذكر جبلة.

إلا بنى بدر بن عمرو الفَزَارى ، والملكان ابنا الجون الكندى ، وحسان ومعاوية اللَّخْمِيّ .

والثانى : يوم عَبْدِ يغوث بن وقاص الحارثى وتميم والرباب ، والنَّبى صلى الله عليه وسلم بمكة لم يهاجر بعدُ ، وهو يوم الكُلاب[(١)] الثانى .

ويوم ذى قار[(٢)] شهده إياسُ بن قبيصة على النَّاس ، [وعلى] الفُرس وخُنَابِزِين[(٣)] والهامُرْز[(٤)] وبكر بن وائل .

* * *

(بيوتات العرب فى الجاهلية ثلاثة)

بيت فى الحذيفة بن بدر وهو بيت قيسٍ[(٥)] . وبيت فى بنى دارم

---

(١) أخبار هذا اليوم فى العقد الفريد : ٢٢٤/٥ ، والكامل لابن الأثير : ٢٨٦/١ ، ونهاية الأرب : ٤٠٧/١٥ .

(٢) أخبار هذا اليوم فى النقائض : ٦٣٨ ، والعقد الفريد : ٢٦٢/٥ ، ونهاية الأرب : ٤٣١/٥ ، وهو فى معجم ما استعجم : ١٠٤٢ ، ومعجم البلدان : ٩٣/٤ ، وذكر هذا اليوم وأخباره كثيرة فى كتب الأدب .

(٣) ينظر : النقائض لأبى عبيدة : ٦٤٠ فما بعدها ، وعنه فى تاريخ الطبرى : ٢٠٧/٢ .

(٤) ينظر : النقائض لأبى عبيدة : ٦٤٠ فما بعدها ، وعنه فى تاريخ الطبرى : ٢٠٧/٢ .

(٥) هم بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة فهم بيت فزارة وعددهم وبنو حذيفة الذى يقال له رب معد . جمهرة أنساب العرب : ٢٥٦ .

وهم بنو زرارة بن عدس[١] ، وهو بيت تميم بن مر ، وبيت فى بنى شيبان وهم آل ذى الجدين[٢] ، وهم بيت ربيعة بن نزار . وقال : حاتم بن عبد الله الطائى فى بنى بدر[٣] :

إن كنتِ كارهةً مَعِيشَتَنَا　　هاتِى فحُلِّى فى بنى بَدْرِ
الضَّاربين لَدَى أَعِنَّتِهِـمْ　　والطَّاعِنِينَ وخَيْلُهُمْ تَجْرِى
جاوَرْتُهُمْ زمنَ الفَسَادِ فَنِعْـ　　ـمَ الحىُّ فى السَّراءِ والضُّرِّ
ودُعِيتُ فى أُولَى النَّدىِّ وقَدْ　　نَظَـرُوا إلـىَّ بأَعْيُـنٍ خُزْرِ[٤]

وقال حاتم[٥] لمالك بن الجون من كندة وأمه من بنى بدر بن عَمْرو :

وإن أباك الجَوْن لم يَكُ غادِراً　　ولا من بَنى بَدْرٍ أَتَتْكَ الغَوَائِلُ

وقال الأنصارى[٦] لحُذيفةَ بن بدرٍ :

(١) عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم .. قال وولد زرارة عشرة .. جمهرة أنساب العرب : ٢٣٣ .

(٢) ذو الجدين : عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . جمهرة أنساب العرب : ٣٢٦ .

(٣) ديوانه : ٢١٥ .

(٤) الخزر : النظر بمؤخرة العين تكبراً واستهانة .

(٥) ديوانه : ٢٨٥ .

(٦) هو : خوات بن جبير الأنصارى .
أخباره فى : الإصابة : ١/٣٤٦ .

هَمَمْنَا بالإقامةِ ثمَّ سِرْنا   مَسِيرَ حُذَيْفَةَ الخَيْر بن بَدْرِ

وقال زهير بن أبى سُلمى لحصن بن حذيفة بن بدر ولم يُفْدَ جاهلى (١) غير قومه وغيره :

ومَنَ مثلُ حِصْنٍ فى الحُرُوب ومثله   لإنكار ضَيْمٍ أو لأمرٍ يُحَاوِلُهْ
إذا حلَّ أحياء الأَحاليف حَوْلَهُ   بذى لُجَبٍ هدَّاتُهُ وصواهِلُهْ
حُذيفةُ يُنْمِيْه وبدرٌ كلاهما   إلى باذخٍ يعلو على من يُطاوِلُهْ

وقالَ الأعشى (٢) :

ليسوا بعَدْلٍ حين تَنْسـ   ـبُهُم إلى أخوى فَزَاره،
حِصْنٍ وبَدْرٍ سيّدى   قيسٍ بن عَيلان الكُثَارَه

وقال جرير لبنى بدر (٣) :

جِيئُوا بمثلِ بَنى بَدْرٍ وسُؤْدَدِهِمْ   أو مثلِ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بن سَيَّارِ (٤)

جعلهما سيدى قيس ، وقال لبيد لبنى فَزَارة (٥) :

---

(١) شرح ديوان زهير : ١١٤ (١٤٣) .

(٢) ديوانه : ١٥٧ (١١٣) .

(٣) ديوانه : ٣١٢ ، وبدر هو بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى ابن فزارة .

(٤) هو منظور بن سيَّار بن عمرو بن جابر وهو العشراء أحد بنى مازن بن فزارة .

(٥) شرح ديوان لبيد : ٢٣ ، ٢٤ البيتان الثانى والثالث غير متتاليين ، ولم يذكر الأول فى الديوان .

متظاهر حلق الحديد عليهم … كبنى زرارة أو بنى عتَّابِ
يرعون مُنْخَرِقَ اللَّدِيدِ كأنَّهُمْ … فى العِزِّ أُسرةُ حاجبٍ وشِهَابِ
قومٌ [لَهُمْ] عرفَتْ معدٌّ كلّها … والفَضْلُ يَعْرِفُهُ ذوو الأَلْبَابِ

منخرق اللديد : بلد من بلاد بنى كلاب كانت غُنيٌّ ترعى به (١) حين بعث بنو أبى بكر بن كلاب بن جعفر إخوتهم . وقال الأعشى (٢) :

ويكون فى الشَّرَفِ المُقا … رن منقـراً وبنـى زُرَارَه (٣)
أبنـــاءَ قومٍ قُتِّلُـــوا … يوم القُصَيْبَـةِ من أُواره (٤)

---

(١) لم تذكره كتب معاجم البلدان .

(٢) ديوان الأعشى : ١٦١ (١١٥) .

(٣) بنو زرارة تقدم ذكرهم . ومنقر : حى من سعد مناة بن تميم ، وهم رهط قيس ابن عاصم المنقرى رضى الله عنه .

(٤) يوم القصيبة لعمرو بن هند على تميم وهو يوم أوارة .

وأوارة : ماء أو جبل لبنى تميم ، وقيل : بالبحرين .

أخبار هذا اليوم : فى النقائض : ٦٥٢ ، والخزانة : ٥٢١/٦ ... وغيرهما . والموضع فى : معجم ما استعجم : ٢٠٧ ، ومعجم البلدان : ٢٧٣/١ ، والروض المعطار : ٦٤ .

ويوم أوارة : هو الذى أحرق فيه عمرو بن هند بنى تميم فسمى (محرقا) ، وقيل : إنه أحرق تسعة وتسعين رجلا أكملهم برجل من البراجم من بنى تميم وفد عليه طالباً الشواء وعليه جرى المثل : « إن الشقِيَّ وافد البراجم » .

ولذا عيرت بنو تميم بحبهم الطعام قال :

ألا أبلغ لديك بنى تميم … بآية ما يحبون الطعاما

وقال الآخر :

إذا ماما‌ت ميت من تميم … وسرك أن يعيش فجئ بزاد =

فَجَرَوْا على ما عُوِّدُوا ولكلٍّ [عاداتٍ أمَارَهْ] (١)
والعُـــودُ يُعْصَرُ ماؤُهُ ولكلِّ عيدانٍ عُصَارَهْ

وكان عَمْرُو بن المُنذر مُضرط الحِجَارة قَتَل بنى زرارة بأخيه مالك ابن المنذر وكان أخاه لأمه ، فلذلك ذكرهم الأعشى ، وكان مسترضعا فى بنى زرارة فقتل . فحض عمرو بن مِلْقَطٍ الطَّائىِّ عليهم الملك فقال : (٢)

مَنْ مُبْلغٌ عمراً بأ نَّ المَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ صُبَارَهْ

الصُّبارة : الحِجَارَةُ .

وحـوادث الأيـام لا تَبقى لها إلا الحجاره
ها إن عجزة أمـه بالسفح أسفل من أُواره
تسفى الرياح خلال كشـ ـحية وقد سلبوا إزاره
فاقتل زرارة لا أرى فى القوم أوفى من زُراره

وقال النبى صلَّى الله عليه وعلى آله : « ومالك ألا تكون عندك بنتُ حاجب (٣) » ، وكان حاجب رئيس بنى تميم يوم النِّسار (٤) ويوم الجِفار (٥)

= ولا عيب فى ذلك :

* وما زالت الأشراف تهجا وتمدح *

(١) جاء عجز هذا البيت فى الأصل مثل عجز الذى يليه سهوا من الناسخ .

(٢) البيت فى اللسان (صبر) .

(٣) حاجب : هو حاجب بن زرارة بن عُدَس مشهور برئاسة بنى تميم ، وهو الذى رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم وفًّى به . فصار مضرب المثل . ومحل افتخار بنى تميم . =

....

= أدرك الإسلام فأسلم فبعثه النبى ﷺ على صدقات بنى تميم . ومات سنة ٣٠ هـ .

أخباره فى : الأغانى : ١٥٠/١١ ، والإصابة : ٥٦١/١ ، والخزانة : ٥٢١/٦ ، وقصة رهن القوس فى : النقائض : ٤٦٢ ، والخزانة : ٣٥٤/١ .

(٤) النّسار : - بكسر أوله على لفظ الجمع - وهى أجبلٌ صغارٌ متجاورة شبهت بأنسر واقعة ، ويقال لها : الأنسر والنسار .

وقيل النسار : ماء لبنى عامر بن صعصعة . وفيه اليوم المشهور المعروف باسمه . لأخبار هذا اليوم وتحديد موقعه : النقائض : ٢٣٨/١ ، والعقد الفريد : ٢٤٨/٥ ، ومعجم ما استعجم : ١٣٠٦/٤ ، ومعجم البلدان : ٢٨٣/٥ وفيه عن أبى عبيدة : « النسار أجبال متجاورة يقال لها الأنسر : وهى النسار » .

(٥) الجِفَار : بكسر أوله وبالراء المهملة - عن أبى عبيدة - موضع فى بلاد بنى تميم ، وفى معجم البلدان : ماء لبنى تميمٍ ، وتدعيه ضَـبَّة . قال النابغة : [ديوانه : ١٢٧] :

وهم وردوا الجفارَ على تميمٍ وهم أصحاب يوم عُكاظَ إنِّى

وقيلَ الجِفَار : موضعٌ بين الكوفة والبصرة ، قال بشر بن أبى خازم : [ديوانه : ١٩٠] :

ويوم النّسار ويوم الجفا ر كان عذاباً وكان غَراما

وقد قَرنه بشر بالنِّسار لقُربه منه ، والنِّسار فى بلاد بنى عامر المتاخِمة لديار بنى تميم ، وبشرٌ أسدىٌّ وديار أسد متداخلة مع ديار بنى تميمٍ أيضا ، فلا يصح أنه موضع بين البصرة والكوفة .

ويوم الجفار كان بعد يوم النّسار ، قال البكرى فى حديثه عن النسار : « ففرت تميم وثبتت بنو عامر فقتلوهم قتلا شديداً فغضبت بنو تميم لبنى عامر فتجمعوا ولقوهم يوم الجفار فلقيت أشدَّ مما لقيت بنو عامر فقال بشر بن أبى خازم :

غَضِبَتْ تميمٌ أن تُقَتَّل عامرٌ يومَ النِّسارِ فأُعتبوا بالصَّيْلَمِ

وفى ذلك يقول بشر بن أبى خازم[1] :

وأفلت حاجبٌ تحت العوالى   على شفّاءَ تلمعُ فى السَّراب
ولو أُدْرِكْتُمُ لَعَفَرْنَ خَدًّا   كريماً غير موتشب النصاب

وكان لقيطُ قبل ذلك رئيس بنى تميم فأنجده[2] ابنا الجون حسان والمنذر ، وسنان بنو أبى حارثة المُرى فى غطفان وبنى أسدِ بن خزيمة يوم جبلة ، ولم يعلم عكاظى على فداء ابن حاجب . وكان قيس بن مسعود ابن خالد استعمله كسرى بن هرمز أبرويز على أطراف العراقين وأعطاه خيلا وجعل له خراج الأُبُلَّة[3] ، وله يقول الأعشى[4] :

أَقيس بن مسعود بن قيس بن خالد   وأنت امرء ترجو شبابك وائل

وقال طرفة بن العبد[5] :

---

(١) ديوان بشر : ٢٢٨ (الملحق) .
وهما فى النقائض : ٢٣٨ ، ٧٩٠ ، ومُعجم البلدان : ١٤٤/٢ ، واللسان : (ركع) .
ورواية الأول : (فوت العوالى) ورواية الشطر الثانى من البيت الثانى : (تركع فى الضراب) .
ورواه أبو عبيدة فى النقائض :

ولو أدركن رأس بنى تميم   عفرن الوجه منه بالتراب

(٢) فى الأصل : « فأنجداه ابنا الجون » .
(٣) الأُبُلَّةُ : بضم الهمزة والباء وتشديد اللام : اسم بلدة قرب البصرة مشهورة ، وينظر : معجم ما استعجم : ٩٨ ، ومعجم البلدان : ٧٦/١ ، والروض المعطار : ٨ .
(٤) ديوانه : ١٨٣ (١٢٨) ، والنقائض : ٦٤٥ .
(٥) ديوانه : ٤١ ، وهما من معلقته المشهورة .

فلو شاءَ ربِّى كنتُ قَيْسَ بن خَالِدٍ ... ولَوْ شَاءَ ربِّى كنتُ عَمرو بن مَرْثَدِ
فأَصبحت ذا مالٍ كثيرٍ وعادَنى ... بنونَ كِرَامٌ سادةٌ لمُسَوَّدِ

وله يقول شهاب بن راشد اليَشْكُرى وأمه ظبية :

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ... أموفٍ بأدراع ابن ظبية أم تذم

وقال الأعشى ليزيد بن مسهر الشيبانى (١) :

لئن قتلتم عميداً لم يكم صددا ... لنقتلن به منكم فتمتل
تلحم أبناء ذى الجدين سادتكم ... أرماحنا ثم تلقاهم فنعتزل

قال [أبو عبيدة] وكان أبو عَمْرٍو المَدَنىُّ يعدُّ مع هذه البيوتات بيت بنى الديَّان من بنى الحارث بن كعب ، قال : والدَّليل على ذلك قول بخيل بن حبيب بن ورد بن حذيفة بن بدر لرجلٍ من بنى عمه يقال له مَعْن :

يا معن ما ساميت من ساماني
بيت لآل دارمٍ وافاني

---

(١) ديوانه : ٦١ ، ٦٣ (٤٧ ، ٤٨) .
رواية الديوان فى طبعتيه :

تلزم أرماح ذى الجدين سورتنا ... عند اللقاء فترديهم وتعتزل

وذكر محقق الطبعة الأوروبية رواية أخرى ونسبها إلى أبى عبيدة وهى :

تلحم أبناء ذى الجدين إن غضبوا ... أرماحنا ثم نلقاهم فنعتزل

وقال النَّجاشى يهجو حسان بن ثابت[(١)] :

فلم أهجكم إلا لأنى حسبتكم كرهط بن بدر أو كرهط بن معبد
فلما سألت النَّاس عنكم وجدتكم بَرَاذِيْن شُهْبًا رُبِّطَتْ حول مذود
فإن شئتم نافرتُكُمْ عن أبيكم إلى مَنْ رَضِيْتُمُ من تهامٍ ومُنْجِدِ
لقد كان قَيْناً يَنْفُخُ الكير حُقْبَةً كأن بخديه نفاضة إثْمِدِ

يقول : إنما أكفيائى أهل بيتين ؛ أهل معبد بن زراة وآل بدر .

قال أبو عَمْرٍو : فلما قدمت العراق وجدتهم يزيدون آل ذى الجدين ولا أعلم فى ربيعة بيتاً كبيت الجارود ولا أعرف لربيعة داراً أمنع من البحرين ، ولا أعلم رجلا أكرم من الحكم بن المنذر بن الجارود الذى يقول فيه مجنون بنى الحرماز[(٢)] :

---

(١) ضمن مقطوعة فى الأخبار الموفقيات : ٢٤٣ .

والبيت الثالث فى الخزانة : ٧٤/٤ ، وقبله هناك :

تسنم بنى النجار أكفاء مثلنا فأبعدكم عما هنالك أبعد

(٢) هو الكذاب الحرمازى ، واسمه عبد الله بن الأعور ، من بنى الحرماز ، التيمى . شاعر أموى توفى سنة ١١٠ هـ .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ٦٨٤/٢ ، والمعارف : ٣٣٩ ، والمؤتلف : ١٧٠ ، والإصابة : ٢١٧/١ .

والرجز منسوبٌ إليه فى مصادر الترجمة والأول والثالث من شواهد سيبويه : ٣١٣/١ لرجل من بنى الحرماز .

وينظر : شرح أبياته لابن السيرافى : ٤٧٢/١ .

يا حكم بن المنذر بن الجارود
أنت الجواد بن الجواد المحمود
سرادق المجد عليك ممدود
نبتَّ فى الجود وفى جذم الجود
والعود قد ينبت فى أصل العود

وأمَّا الكلبى فكان يعد أولها بيْت خندف فى قريش .

* * *

[المتنافرون[1] فى الجاهلية ثلاثة]

عامر بن الطفيل ، وعلقمة بن عُلاثة الجعفريان ، وتنازعا فى الرئاسة[2] حين أهتر[3] عامر بن مالك ملاعب الأسنة ، فقال علقمة : أنا أحق بها منك ؛ لأن الأحوص[4] بن جعفر كانت له ولم تكن لأبيك ، فقال عامر : أنا أحقُّ بها منك ، لأنى أفضل منك فتحاكما إلى هرم بن قُطبة

(١) معنى نافر : حاكم فى النسب ، وكانوا فى الجاهلية إذا تنازع الرجلان فى الشرف تنافرا إلى حكمائهم فيفضلون الأشراف ، وسميت منافرة ، لأنهم كانوا يقولون عند المفاخرة : « أنا أعز نفراً » . الخزانة : ٢٥٧/٨ .

(٢) أخبارهما فى : الأغانى : ٢٨٣/١٦ ، والخزانة : ٢٥٧/٨ ، وينظر : ١٨٣/١ ، ٨٠/٣ ، وديوان الحطيئة : ٣ .

(٣) اهتر الرجل : إذا كبرت سنة وصار خرفا .

(٤) اسمه : ربيعة وسمى (الأحوص) لضيق - كان - فى عينيه (حوص) الصحاح واللسان ، والخزانة : ١٨٣/١ .

ابن سنان الفَزَارِيُّ (١) . فقال عامر بن الطفيل لعمه عامر [بن] مالك : أَعِنِّى ، فقال له : سُبَّنى يا ابن أخى فأبى ، فقال : أبو براء وأنا لا أسبُّ عمِّى وقال : (٢)

أآمَرُ أن أسب أبا شريح ولا والله أفعل ما حييت
ولا أهدى إلى هرم لقاحا فيحيا بعد ذلك أو يميت

فشخص بنو مالك بن جعفر مع عامر ومعه لبيد بن ربيعة . وشخص بنو الأحوص بن جعفر مع علقمة بن عُلاثة ومعه الحُطيئة ، ومع كل واحد منهما ثلاثمائة بَعيرٍ يُعطى الحاكم منها مائة ، ويَعْقِرُ مائة ويَأْكُلُ هو وأصحابه فى الطريق مائة ، فلما بلغ هرماً دنوُّهما استخفى فجعلا يتهاتران .

---

(١) هو : هرم بن قطبة بن سنان الفزارى . قال الحافظ ابن حجر : أدرك الإسلام ، وأسلم فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وثبت فى الردة ، وذكر وثيمة أنه دعا عيينة ابن حصن إلى الثبات على الإسلام ، وقال له : اذكر عواقب البغى يوم الهباءة ... فى موعظة طويلة فلم يقبل منه وقال فيه شعراً .

قال الحافظ ابن حَجَر : وكان هرم بن قطبة يقضى بين العرب فى الجاهلية . وقد تنافر إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة فاستخفى منهما ذكر ذلك أبو عبيدة فى كتاب : (الديباج) .

قال الحافظ : وأورد قصة المنافرة ابن دريد فى : « أماليه » من طريق ابن الكلبى عن أبيه عن أبى مسكين عن أشياخهم . (الإصابة : ٥٧٢/٦) .

(٢) الأغانى : ٢٨٨/١٦ مع بيت ثالث هو :

أُكَلَّفُ سعىَ لقمان بن عادٍ فيال أبى شُريحٍ ما لَقِيتُ

فقال علقمةُ : أنا عَفِيفٌ وأنتَ عاهِرٌ[١] ، وأَنا وَلُودٌ[٢] وأنت عاقِرٌ وأن
إلى ربيعة ، وكانت أمّه منهم .

فقال عامر[٣] :

فاخَرتنى بيشكر بن بَكْرِ
والنّجيين أهلَ سِيف البَحْرِ
وجمعَ عبدِ القيسِ أهل النّمرِ
هذا أوانُ أخذت للنصرِ

وقالَ لَبيد[٤] :

يا هرم بن الأكرمين مَنْصِبَا
إن الذى يعلو عليها تُرْتُبا[٥]
لخَيْرِنَا خالاً وعمًّا وأَبَا
فطبّق المفصل واغنم طيِّبا

وقال لبيد[٦] :

---

(١) قوله : « وأنت عاهر » كررت فى الأصل سهو من الناسخ .
(٢) فى الأصل : « ذلول » ، والتصحيح عن الخزانة : ٢٥٨/٨ .
(٣) لم ترد فى ديوانه .
(٤) ديوانه : ٣٣١ .
(٥) فى الأصل : « رتبا » والتصحيح من الديوان . والتُّرتُب : الأمر الثابت .
(٦) ديوانه : ٣٤٣ .

يا هرمًا وأنت خير عدل
هل توهنن حسبى وفضلى (١)
وإن ولدَ الأحوص يوماً قبلى (٢)
ثم لحقت بانطلاق رسلى (٣)
قد عَلِمُوا أنَّا خيارُ الطبل (٤)

فعنَّ له السندرى بن عَيْسَاء (٥) فقال :

إنى لمن يَسألُ عنِّى السَّنْدَرِىّ
أنا الغلامُ الأحوصىُّ الجَعْفَرِىّ

---

(١) لم يرد فى الديوان .

(٢) فى الديوان :

إن ورد الأحوص ماءً قَبْلِى

وفى الأغانى :

إن نُفِّرَ الأحوص يوماً قَبْلِى

(٣) لم يرد فى الديوان .

(٤) فى الديوان :

ستعلمون من خيار الطبل

وخيار الطبل : أى خيار الناس ، يقال لا أدرى أي الناس هو ولا أي الطبل هو .

(٥) الرجز مع بيت ثالث فى الأغانى : ١٦/٢٩٠ ، مع اختلاف رواية . وعيساء أم السندرى . من نسب إلى أمه من الشعراء (نوادر المخطوطات : ١/٨٥) .

والسندرى : يزيد بن شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب .

أخباره فى : المؤتلف والمختلف : ١٩٩ .

وقال[١] :

وهل فيكم يومٌ كيوم جبلة
يوم أتتنا أسد وحنظلة
والملكان والجموع أزفلة
كأنهم مهنوة مدجلة
نعلوهم بقُضُبٍ مُنْتَخَلَة
لَمْ تَعْدُ أن أُفْرِشَ عَنْهَا الصَّقَلَة

وكان الأحوص رئيس هوازن وعبس وغُنَيٌّ وباهلة يوم جَبَلَةَ ، فقال عامرٌ : يا لبيدُ أما تَرى إلى العبد ؟ فقال : والله لا أجعل عِرْضِى إلى ابن السّوداء ، وقال[٢] :

ولما دعانى عامر لأسبهم أبيتُ وإن كان ابن عيساء ظالما
لكيلا يكون السَّندرى نديدنا واجعل أعماماً عموماً عماعما

وجعل الحطيئة يقول ولا يحقق[٣] :

وما يَنظر الحُكَّام فى الفَضل بعدَما بدا واضحٌ ذو غُرَّةٍ وحُجُولِ

فلما رأوا هرما لا يظهر توجهوا إلى عكاظ فلقى أعشى بنى قيس

---

(١) الأبيات فى النقائض : ٦٦٣ ، والأغانى : ١٤٣/١١ من غير نسبة مع اختلاف فى الرواية والترتيب . من نسب إلى أمه من الشعراء (نوادر المخطوطات : ٨٥/١) .
(٢) ديوانه : ١٨٨ .
(٣) ديوانه : ٩ .

عامراً ، [فقال :] ما الخطب يا أبا على ؟ فأخبره ، وقال : إنى قائل أبياتا أتقَّول عليه وأزعم أنكما حكمتمانى ثَمَّ ، وأنا واقف فى سوق عكاظ أنشدها فينشدها قواعد أصحابك أن[1] يعقروا الإبل ويحفظ الشعر ، ففعل وغدا الأعشى فقال – ورفع عقيرته ، أى : صوتَه بالغناء[2] – :

علقم لا لست من عامر   النَّاقض الأوتار والواتر
سُدْتَ بنى الأحوص لم تعدهم   وعامر ساد بنى عامر
ساد وألفى رهطه سادة   وكابراً سادوك عن كابر
من يجعل الجَدُّ الظَّنون الذى   جُنِّبَ صوبَ اللَّجبِ الماطِرِ
مثل الفرات إذا ما طما   يقذِفُ بالبُوصىِّ والماهر
حكَّمتوه فقضى بينكم   أبلجُ مثل القمر الزَّاهر

ولم يزد على هذه الأبيات ، وشدَّ أصحاب عامر فعقروا الإبل ونادوا : أعامر ثم تفرقوا ، وكان فى سرعان أصحاب عامر فتًى تقدم قبل القوم فأورد فريقاً على الماء – وهو رافع عقيرته – يقول :

علقم لا لست إلى عامر   الناقض الأوتار والواتر

فسمعتهُ مليكة بنت الحطيئة فوضعت البوغاء[3] على رأسها وهتفت :

---

(١) « ان » مكررة فى الأصل .

(٢) ديوانه : ١٤١ (١٠٥) . وقوله : « الجَدّ الظَّنون » البئر قليلة الماء .

(٣) البوغاء : التراب .

واحرباه ؟ هذا والله شعر أبى بصير ، فلما توعد علقمة الأعشى وزاد فيها[1] :

شاقَتْكَ من قَتْلَةَ أطلالها ... إلى آخر القصيدة .

وقال فى كلمته التى فيها[2] :

وما ذنبنا أن جاشَ بحر ابن عمكم   وبحرك ساجٍ لا يُوارى الدَّعامِصَا
كلا أبويكم كان فرعا دَعَامةٍ   ولكنَّهم زَادُوا وأصبحتَ ناقِصا

وأسلم هرمُ بن قَطَبَةَ الفَزَارى فقال له عمر - رحمه الله - حين[3] وَفَدَ عليه : لمن كنت حاكماً ؟ فقال : أعفنى يا أمير المؤمنين فو الله لو أظهرتُ اليومَ شيئاً لعادت الحكومةُ جذعةً . قال : صدقت بهذا العقل حكمت[4] بدر . قال : والله لناس يرون أنه قال لعلقمة : والله لبيان عامر أشهر منكم فى العرب . وقال لعامر : أتنافر علقمة وأنتَ أعورُ عاقرٌ ، لا والله ما رآهما ولا رأياه ، ولئن شئت لتسمعن قائلا يقول : أنتما كركبتى الجمل الأدرم . ولو قال هذا لادَّعى كلُّ واحدٍ منهما أنه المعنى ولتفانا جِذْماهما ولكنهما قد تهاترا ببابه فحكاه من لا يعلم عن من لا يعلم عن هرم . يقول : تنافر فنفر فلانٌ فلاناً ، والحاكم ينفر أفضلهما .

---

(١) فى الأصل : « شاقتك قتلة من أطلالها » ، وهو خطأ ، والتصويب من الديوان

(٢) ديوانه : ١٤٩ (١٠٩) .

جاش البحر : علا بالماء واضطرب ، وساجٍ : راكد .

والدعامص : جمع دعموص ، وهى دودة سوداء تكون فى الغدران إذا قل ماؤها ، وقيل الطحالب .

(٣) الخبر فى البيان والتبيين : ١/٢٣٧ .

(٤) في الإصابة : « أحكمت » وفى البَيان : « تحاكمت العرب إليك » .

والقعقاع بن معبد بن زُرارة[(١)] . وكان خالد بن مالك النهشلى[(٢)] أراد حاجباً حين دعا إلى المنافرة ، وكان حاجبٌ أحلمَ قومِهِ فأبى فبلغ ذلك القعقاع بن معبد فأتاه فقال : هَلُمَّ إلىَّ أَنا أُنافرك ودع الشَّيخ فقال : أنافرك عن ندينا ، فقال القَعقاعُ : لا بل عن الآباء والأبدان . فقال [خالد بن] مالك : قم فتنافروا إلى رَبيعة بن حِذارٍ[(٣)] الأَسَدِىّ . فقال حاجب للقعقاع : يا ابن أخى قد كرهت ما صنعت ولكن هذه ثلاثمائة بعير فاركبها فأطعم واعقر واعبط[(٤)] للنفور مائة . وكانوا كذلك يفعلون فى الجاهلية . فخرج القعقاع وتبعه أبو زرارة ، وخرج [خالد بن] مالك وتبعه سلمى بن جندل بن نهشل ، فتحاكما إلى ربيعة بن حِذارٍ[(٥)] فجهد أن يتكافآ فأبيا . وكانَ عدلاً عاقلاً .

فقال النَّهشلى : أَطْعَمْتَ فى جَدْبٍ من أَكَلْ ، وأَعْطَيْتَ يوماً من سأل ، وطَعَنْتَ فارِساً فشَكَكْتَ فَخْذَيْهِ .

---

(١) هو : القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمى .
وأخباره فى : مواضع متفرقة من النقائض ، والاشتقاق : ٢٣٧ ، والاستيعاب : ١٢٨٤/٣ ، وأسد الغابة : ٤٠٩/٤ ، والإصابة : ٤٥٢/٥ .

(٢) فى الأصل : « مالك بن خالد » والتصحيح من المصادر .
واسمه خالد بن مالك بن ربعى بن سلمى بن جندل بن نهشل .
أخباره فى : النقائض : ٣٨٩ ، ٥٨٨ ، ١٠٨٠ ، والبيان والتبيين : ٢٧٣/٢ ، والاشتقاق : ٢٣٧ .

(٣) فى الأصل : « حدان » والتصحيح عن الاشتقاق .

(٤) اعبط ، أى : اذبح من غير علّة أو عيب .

(٥) فى الأصل : « حدان » والتصحيح عن الاشتقاق .

فقالَ القَعْقَاعُ : جدى زرارة وعمى حاجب وأبى معبد .

فقال ربيعة بن حذار[1] :

إنَّ السَّماحَ والنَّدى والبَاعْ

فانٍ بِهَنّ جُمَعُ القَعْقَاعْ

وقال : إنّى نَفَّرتُ من كانَ جدُّه زُرارة وعمّه حاجباً وأبوه معبداً .

فانطلق خالد بن مالك فأغارَ على إبل نفورة ربيعة فذهب بها ، وجاء بها إلى إبله وكانا وضعا إبلهما فى رحلِ امرأةٍ ليرضيها بما حكم عليهما فأخَذَهَا من عندها .

وعيينة بن حصن بن حُذيفة بن بدر نافر زبان[2] [بن منظور][3] بن سيّار

---

(١) فى الأصل : « حدان » والتصحيح عن الاشتقاق .

(٢) عُيينة بن حِصن بن حُذيفة بن بَدرِ بن عَمرو بن جُوَيَّة بن لَوذان بن ثعلبة بن عدى بن فَزَارة ، أبو مالك جاهلى أسلم . وكان من المؤلفة قلوبهم ، شهد حنينَ والطائف . ثم ارتد ، ثم عاد إلى الإسلام ، فيه جفاء البادية .

أخباره فى : النقائض : ٣٠١ ، ١٠٦٧ ، والمعارف : ٣٠٢ ، والاشتقاق : ٢٨٥ ، والاستيعاب : ١٢٤٩/٣ ، وأسد الغابة : ٣٣١/٤ ، والإصابة : ٧٦٧/٤ .

(٣) انفرد المؤلف بهذه الرواية فلعلها من تحريفات النساخ والموجود فى المصادر : زبان ابن سيار بن عمرو بن جابر أحد بنى مازن بن فزارة .

أما منظور فهو ابن زبان . الاشتقاق : ٢٨٣ .

وأما زبان فهو شاعر جاهلى كان بينه وبين الحادرة الغطفانى الشاعر الجاهلى المقل مهاجات . (الأغانى : ٢٧٠/٣ ، وديوان شعر الحادرة : ٩) .

أخباره فى : طبقات فحول الشعراء : ١١٢ ، والبيان والتبيين : ٤/١ ، وشرح ديوان الحطيئة : ٤٤ ، والاشتقاق : ٢٨٣ ، والأغانى : ٢٧٠/٣ ... وغيرها .

الفَزَارى إلى العز الكاهِنة ، كاهنة نجران فرحلا إليها .

فقال زَبَّان : أنا ابنُ منظور .

فقال عُيينة : أنا ابن حصن .

فقال زَبَّان : أنا ابن سيَّار .

فقال عيينة : أنا ابن حُذيفة .

فقال زبان : أنا ابن عَمرو .

فقال عيينة : أنا ابن بَدر .

فقال زبان : أنا ابن جابر .

فقال عيينة : أنا ابن الجَون .

فقال زبان : بزينة أم عمرٍو .

فقال عيينة : عليه . فلم يرض ، وكان يقال : إن بدر بن عمرو ابن الجون الكندى ، وإن عيينة لما اعتزى إلى الجون وكان معتليا لزبان ، فلما ترك نسبه فى بنى فزارة وفخر بفخر غيره قالت : افتخرت بفخر ليس لك وتركت ما فى يديك ، فكأنما نفَّرت زبان ، فطلب زبان المائة النّفورة فقال عيينة : أنا أفضل منك نفساً وأباً ولكنَّها جارت ، فقال زبان :

أَتَثْلِبُ حُرَّةً بَقِيَتْ يَدَاهَا عُيَيْنَةُ تَمْنَعُ اللَّخْوَاءَ تَفْرِى
شربتَ المَجْدَ من غَطَفَان حتَّى تُفَاخِرنى بِزَيْنَةَ أَمِّ عَمْرِو
أَلَمَّا تَعْلَمِى أَنِّى كَرِيْمٌ أَغَرَّ لِصُلب سيار بن عمرو

فقالَ عُيَيْنَةُ :

إنا لنعلم ما أبوك بجابرٍ فالحق بأهلِكَ من بنى دودان
حالَت بكم أمةٌ لنضلة وابنه فسقت بزينتها أبا زَبَّان

واعتزل جَرول بن أوس الحطيئة فنفر عيينة فقال[1] :

أبى لك آباءٌ أبى لك مجدهم سوى المَجْدِ فانظر صاغراً من تُنَافِرُهْ
قُبور أصابتها السُّيُوفُ ثلاثةٌ نجومٌ هوت فى كل نجم مزابِرُهْ
فقبرٌ بأجبالٍ وقبرٌ بحاجرٍ وقبرُ القليب أُسعر الحربَ ساعِرُه
وشرُّ المَنَايَا هالِكٌ بين أهله كهلك الفتاة أيقظ الحى حاضِرُهْ

بـ« أجْبَال[2] » قبرُ بَدْرِ بن عَمْرٍو قتيل بنى أسد .

وبـ« حَاجر[3] » قبرُ حصنٍ قتيل بنى عُقيل .

وبـ« قليب » قبر حُذيفة بن بدر ، وهى بـ« الهَبَاءة[4] » قتيل بنى عبس .

* * *

---

(١) ديوانه : ٤٥ ، وطبقات فحول الشعراء : ١/١١٢ .

(٢) أجبال : قال البكرى : « جمع جبل » (موضع فى ديار بنى أسد ، وهناك قتلت بنو أسد بدر بن عمرو أبا حذيفة بن بدر ، وهناك قبره ، قال الحطيئة : .. وأنشد البيت .

وقال ياقوت : « أجبال صبح » موضع بأرض الجناب لبنى حصن بن حذيفة ، وهرم ابن قطبة .

(معجم ما استعجم : ١/١١٢ ، ومعجم البلدان : ١/١٠٠) .

(٣) حاجر : موضع فى ديار بنى تميم ، وفيه يوم بين بكر وتميم ، قال البكرى : « وبالحاجر قتل حصن بن حذيفة بن بدر وذلك أنه خرج ... » .

ولم يحدده ياقوت ويذكر ما قيل فيه من الأشعار كعادته .

(معجم ما استعجم : ١/٤١٦ ، ومعجم البلدان : ٢/٢٠٤) .

(٤) قال البكرى : ممدود على وزن فَعَالَهْ ... ثم قال : وكانت فيه حرب من حروب =

(المرتشون فى الحكومة فى الجاهلية ثلاثة)

ضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ النَّهشلى(١) وتحاكم إليه عبَّادُ بن أنف الكلب وسَبْرَةُ ابن عَمْرٍو الأسديان ، فاسترشى ضَمْرَةُ عباداً ونفَّرَهُ على سَبْرَة ، وأعطاه عَبَّادٌ عشراً من الإبل ، فقيل ذلك لسبرة فرجز به فقال :

أَنا لِمَنْ يَسْأَلُ عَنِّى سَبْرَهْ
نَاكَ أَبَاهُ ضَمْرَةَ بن ضَمْرَهْ
فى قَفْرَةِ الهَلْبَاءِ أَوْلَى نَظْرَهْ

والأقرعُ بن حابس المُجاشعى(٢) تنافر إليه جَرير بن عبد الله

= داحس لعبس على ذبيان وفيه قتل الربيع بن زياد حَمل بن بدر ، وقال قيس بن زهير يرثيه . [شعره : ٤١]

تَعَلَّمْ أن خير الناس ميت على جفر الهَبَاءَةِ ما يَرِيم

وقال ياقوت : « أرض ببلاد غطفان قتل بها حذيفة وحمل ابناء بدر ... » .
(معجم ما استعجم : ١٣٤٤/٤ ، ومعجم البلدان : ٣٨٩/٥) .

(١) ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن مالك بن زيد مناة بن تميم . شاعر جاهلى دميم الخلقة ، وهو القائل : « إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه » .

أخباره فى : البيان والتبيين : ١٧١/١ ، وطبقات فحول الشعراء : ٦٣٧ ، والاشتقاق : ٢٢٤ ، والعقد الفريد : ٢٨٧/٢ ، وسمط اللآلى : ٩٢٢ .

(٢) هو : الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، كان حكيما من حكماء الجاهلية ، وفد مع وفد بنى تميم إلى رسول الله ﷺ فأسلم وحسن إسلامه .

أخباره فى : النقائض : ١٤٢/٢ ، والاشتقاق : ٢٣٩ ، والاستيعاب : ١٠٣/١ ، والإصابة : ١٠١/١ .

البَجَلِيُّ[١] وخالد[٢] فمدحه جرير ورضخ له رضخةً فنفَّره جريراً على خالد[٣] .

ومروان بن زنباع العبسى[٤] تحاكَم إليه السَّفاح التغلبى[٥] وعمرو بن لأْيٍ فارس مخلد من بنى تَيم الله بن ثعلبة . فأهدى إليه عمرو وأطعمه فنفَّره على السَّفاح ، وكان السَّفاحُ أفضلَ منه ، وكان علِى خيل سَلَمَة بن الحارث يوم قُتل أخاه شراحيل بن الحارث يوم الكُلاب[٦] . وللسّفاح يقول الأخطل[٧] :

---

(١) هو الصَّحابى الجَليل جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة ابن جشم بن عوف بن جذيمة بن حرب بن على البَجَلى ، أبو عمرو ، وأبو عبد الله .
أخباره فى : الاشتقاق : ٥١٦ ، والاستيعاب : ٤٧٥/١ ، وأسد الغابة : ٢٣٣/١ ، والإصابة : ٤٧٥/١ ، والخزانة : ٢٢/٨ .

(٢) هو : خالد بن أرطاة الكلبى ، هكذا هو فى النقائض : ١٣٩ .

(٣) الخبر مفصل فى النقائض : ١٣٩ ، ٢٩٥ ، والخزانة : ٢٤/٨ .

(٤) يقال له مروان القَرِظ من مشهورى أهل الجاهلية .
الاشتقاق : ٢٧٨ ، وذكر فى مواضع متفرقة من النقائض : ... وغيره .

(٥) هو : مسلمة بن خالد بن برة القنفذ وهو كعب بن زهير من بنى تيم بن أسامة ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وسمى السَّفاح لأنه لما دنا من الكلاب عمد إلى مزاد أصحابه فشققها وسفح ماءها وقال : لا ماء لكم إلا ماء القوم فقاتلوا وإلا فموتوا عطاشا .
شرح ديوان الأخطل : ١٠٩/١ ، والعقد الفريد : ٢٢٣/٥ ، ومعجم البلدان : ٤٧٣/٤ ، وينظر : الاشتقاق : ٤٧١ ، ومواضع متفرقة من النقائض .

(٦) هى أيام كُلاب لا يوم واحد ، وربّما سميا يوم الكُلاب الأول ويوم الكُلاب الثانى . وهو يوم الصَّفقة ، وهى أيام بين بكر وتغلب ، كان أولها يوم عُنيزة ثم يومِ الذنائب ثم يوم النهى .. ومنها يوم عويرضات ، ويوم ضَرِيَّة ويومِ القصيبيات . =

وأخوهما[1] السفاح ظَمَّأَ خَيْلَـهُ ... حتَّى وَرَدْنَ جُبَىٰ الكُلاب نِهالا

* * *

(حكماءُ العربِ العُدُول ثلاثة)

هرم بن قطبة الذى يقول فيه الأعشى[2] :

ولا إلى الهَرِمَين فى ... بيتِ الحُكُومَةِ والصَّبَارَهْ

والآخر : هَرِمُ بن سنان .

ومعاويةُ بن مالك بن جعفر بن كلاب[3] . وكان النُّعمان بن المنذر اللَّخمى يجهز لَطِيمَةً له إلى عُكاظ ويَشترى له بها بُرُوداً وحريراً وما يكون

= والكُلاب بضم أوله وبالباء الموحودة التَّحتية آخره ، قال ياقوت : « قال أبو زياد : الكلاب : واد يسلك بين ظهرى ثهلان ، وثهلان جبلٌ فى ديار بنى نمير ... قال : واسم الماء قَدَّة ، وقيل : قَدَة بالتخفيف والتشديد ، وإنما سمى الكلاب لما لقوا فيه من الشر . قال أبو عبيدة : والكلاب من يمين شمام وجبلة ، وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم ... ثم قال بعد أن ذكر طرفا من خبر يومى الكلاب : والكلاب أيضا اسم واد بثهلان لبنى العرجاء من بنى نمير فيه نخل ومياه . فكأن أبا عبيدة – رحمه الله – يميل إلى أن الكلاب الذى وقع فيه اليوم هو الموضع الذى من يمين شمام وجبلة .

معجم ما استعجم : ١١٣٢ ، ١٣٦٢ ، ومعجم البلدان : ٤٧٢/٤ .

(٧) ديوانه : ١٠٩/١ ، والنقائض : ٣٦٠ ، ونقائض جرير والأخطل : ٧٣ .

(١) فى الأصل : « وأخوهم » والتصحيح من النقائض .... وغيره .

(٢) ديوانه : ١٥٧ (١١٣) .

(٣) تقدم ذكره عند ذكر (المنجبات فى الجاهلية) لأنه أحد أولاد أم البنين .

فيها ويَبعث معها خَفيرا ، فبَعث قُرَّة بن هُبيرة القُشيرى(١) خفيراً على من ليس فى دينه فى السَّنة التى هرب فيها النُّعمان من كسرى فاحتوى عليها حين هرب ، فقالت بنو عُقيل بن كعب إنها(٢) للملك ، وقد احتويت عليه ونحن نَخاف عاقبةَ المُلوك بجنايتكم فأعطونا بعضه . فقالت بنو قُشير بن كعب : ما أنتم وذاك ؟ فاقتتلوا ووقعت بينهم دماءٌ ، ثم إنهم تراضوا بأحدِ بنى أُمِّ البنين ؛ عامر وطفيل ابنى مالك فأتوهما وهما غازيان فوجدوا معاوية ابن مالك حاضراً فقال : ما طِلْبَتُكُمْ فإمّا أن أفصل ، وإما أن أحمل فتحاكموا إليه فحكم بينهم ثم حمل عنهم فقال(٣) معاوية(٤) :

رأيت الصَّدعَ من كعبٍ وكانت ... من الشّنآن قد دُعيت كعابَا
سبقت بها قُدامةَ أو سُميرا(٥) ... ولو دعيا إلى مثلٍ أَجَابَا
سأحمِلُها وتعقلهـا غُنَـىٌّ ... وأورث مجدها أبداً كلابَا
أُعوِّذُ مثلَها الحُكَماءَ بعدى ... إذا ما الحقُّ فى الأشياعِ(٦) نابَا

---

(١) ترجمته وخبره فى مواضع متفرقة من النقائض ، وانظر : شعر النابغة الجعدى : ١٨٦ ، ٢٠٣ .

(٢) فى الأصل : « إن » .

(٣) فى الأصل : « فقالت » .

(٤) الأبيات من قصيدة له فى المفضليات : ٣٥٧ وشرحها لابن الأنبارى : ٦٩٧ ، والأصمعيات : ٢١٣ مع اختلاف فى الرواية .

(٥) قدامة وسُمير من بنى سلمة الخَير من قشير بن كعب ، وكانا شريفين ، وكان قدامة يقال له الذائد ، وقتل يوم النِّسار . (شرح الحماسة للتبريزى : ١٥٢/٣) .

(٦) فى الأصل : « الأتباع » ، والتصحيح من المصادر .
والأشياع : المتفرقون .

وكان يدعى معوّذ الحكماء[١]

* * *

(المدركو الأوتار فى الجاهلية ثلاثةُ)

سيف بن ذى يَزَن ، وبَيْهس[٢] الفَزَارى ، وقَصِيرٌ[٣] صاحب جُذيمة .

فأمَّا سيفُ بن ذى يزن[٤] فإنه لما غَلب الأحبوش على اليَمن ومُلكها فطالَ ذلك حتى توالدوا بها ، أتى هرقل يستمده عليهم فوعده أن يفعل ، فقال له نصحاؤه : تُعين رجلاً ليس على أهل دينك يقتلهم لا تؤيِّسه ولا تُطمّعه فأريَثْه عنهم ؟ فمكث عندهم تسعَ سنين حتى تركه ولحق

---

(١) تقدم ذلك .

(٢) فى الأصل : « بيهش » والتصحيح من كتب الأمثال ، والخزانة : ٢٩٦/٧ ، واسمه بيهس بن خلف بن هلال بن غراب بن ظالم بن فزارة . يلقب بـ« نعامة » وسبب تلقيبه بذلك مذكور فى فصل المقال : ٧٩ ، والحيوان : ٤١٣/٤ ، والمعارف : ٨٣ ، والاشتقاق : ٢٨١ ، والخزانة : ٢٩٧/٧ .

(٣) هو قَصِيرٌ بن سعد بن عمر بن جذيمة بن قيس بن هلال بن نمارة بن لخم ، قال فى الجمهرة : ٤٢٢ : « ومنهم عمرو بن رزين بن نمارة بن لخم ومن ولده قصير صاحب الزباء .. » وكان أبو سعد تزوج أمة لجذيمة الأبرش ملك العرب فولدت له قَصِيْراً وكا أريبا حازما أثيرا عند جذيمة ولذا قال المؤلف رحمه الله قصير صاحب جذيمة .

أخباره فى : الخزانة : ٢٩٤/٧ .

(٤) سيف بن ذى يزن ، من ملوك اليمن مشهور .

وخبره فى السيرة النبوية : ٦٢/١ ، وتاريخ الطبرى : ١٤٢/٢ ... وغيرهما .

بكسرى من أكاسرة فارس فأتى عاملاً من العرب غريباً[(١)] فكان ذريعته إليه حتى دخل عليه فلما دخل طأطأ رأسه ، فقال الملك : إن هذا الأحمق يدخل من باب فوقه بكذا وكذا فيُطأطئُ رأسه ففسر له ذلك فقال : إنما طأطأت رأسى لهَمّى إنّه يضيقُ عنه كلّ شىءٍ وشكا إليه وقال : إنما يكفينى من المدد قدر السماع وإذا وقعت فى بلادى أتيتهم من الرِّجال بما شاءُوا ، فوعده أن يُمده فقال له نصحاؤه : أتعمد إلى قوم من رعيتِك وبلادِك فتطوح فى فلاةٍ ، إنما تشرب الخيل والشّفاه من أمثال عيون الدِّيكة وبالحرى أن هى أُدفنت أن يهلك جيشك ، فقال : لا أُخلفه ما وعدتُهُ وأبى إلا أن يتم له على الوفاء . قالوا : قلنا – هاهنا – حيلةٌ ويصدق الملك فى شجونك أقوام قد استحقُّوا القتل ، وقوم قد أفسدوا فى الأرض فتجمعهم وتمنعهم واستعمل عليهم شيخاً قد نفد أجله ، ثم تجمعهم فى البحر فهو أهون للمؤنة فإن هلكوا كنت قد كففت عن رعيَّتك شيئاً ، وإن نجوا وظفروا كان ظفرهم لك ، فذهب إلى شط دجلة فهُيِّئَت لهم السُّفن ، وحمل فيها ما يصلحهم ويصلح دوابهم وبعث إلى أصحابه فى البُلدان فجمع نحواً من ألفٍ ومائتين ، وقدموا وقد هُيِّئت لهم المراكب واستَعمل عليهم شيخاً كبيرا قد سقط حاجباه على عَينيه ودفع إليه حلّة ديباج منسوجة بالذهب والجوهر ، ورايتين وقفَّازين وقَلنسوة . وقال له : إذا ظفرت فارفع أهل البلد فاسألهم أهو ابنُ ملكهم كما قالَ ،

---

(١) فى السيرة النبوية أنه النعمان بن المنذر ، وفى تاريخ الطبرى قال : « أظنه عمرو ابن هند » .

فإن كان كذلك فادفع إليه الحُلة وجُملة الخراج ، وإن كان كاذبا فاقتله واجْب الخَراج حتى يأتيك أَمرى ، فركب حتى إذا كانت بسِيْفِ أُرجان [(١)] قال بعضهم : أنتَ غررتنا ، وقالوا : احملوا سفنكم على هذا الجسر فاكسروها ففعلوا وبقى معه سبعمائة أو أكثر قليلا ، فلما بلغوا القليس وهو بناء بنته الحبشة يحجونه ، قال وهرز : أينَ أنصارك الذين زعمت للملك أنك تأتى بهم إذا وقعت فى أرضك ؟ قال : إن كل قوم منهم وَثَبوا على من فيهم من الحبشة فشغلوهم عنك فقتلوهم ، وبلغ قائد الحبشة الذى بصنعاء سيرهم فوجه إليهم عدداً كثيراً فتلقوهم بصنعاء فقاتلهم وهرز وأصحابه ، وقال وهرز : أَرونى رئيسهم فاسمتوا لى سمته بنشابه فإنّ فى بَصَرِى ضعفاً ، ورفع حاجبيه بحريرة ففعلوا فرماه ففلق جبهته وهو على بعيرٍ ، فلما خَرَّ انهزموا ، وأخذ كل واحد ممن بقى عوداً أو خشبةً أو ما وجدوا ووضعوه فى أفواههم يستأمنون بذلك ، ودخل آلاف حائطا أو بناء فأخذهم فقتلهم جميعا وزعم أهل اليمن أن أنصار سيف قد كان أتته ، ولولا ذلك ما قامت سبعمائة لستين ألف أو نحوها ، ووثب كلُّ قومٍ على من فيهم من الحبشة فأبادوهم [(٢)] فلما دخل وهرز صنعاء دعاهم فقال : ما سيفٌ فيكم ؟ .

---

(١) أُرجَّان : قال ياقوت فى معجم البلدان : ١٤٣/١ : « قال الاصطخرى : أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير ، بها نخل كثيرة وزيتون ، وفواكه الجروم ، والصردم ، وهى برية بحرية سهلية جبلية ماؤها يسيح بينها وبين البحر مرحلة ... » .

(٢) فى الأصل : « فأباروهم » .

قالوا : ابنُ أملاكنا وأشرفنا أدرك لنا بثأرنا . فدفع إليه الحُلّة وخلاه والخراج والعمل ثم [لم] يلبثْ وهْرُز أن مات .

فبلغ كسرى أنّ سَيْفاً يتناول النساء فكتب إليه يعزم عليه الإقدام عليه ففعل .

فقال : أيسرك أن تُخْلَف بعقبك فى حرمك ؟ .

ففطن فقال : لستُ بعائِدٍ . فقال : ارجع إلى عملك . فرجع فلم يزل اليمن فى يَدى فارس حتى بُعث النبى صلى الله عليه وعلى آله وباذان عامل أبروان عليها وفيروز ودادويه قائدان معه .

وقال : أمية بن أبى الصلت[1] فى كلمة له لسيف :

ليطلب الوتر أمثال ابن ذى يَزَنٍ ... لجج فى البحر للأعداء أحوالا[2]
أتى هرقلُ وقد شالَتْ نعامته ... فلم يجد عنده القولَ الذى قالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد تاسِعَةٍ ... من السنين لقد أبعدت إيغالا

(١) الأبيات فى ديوانه : ٤٥٢ ، وهى فى الشعر والشعراء : ٤٦١/١ ، والسيرة النبوية : ٦٥/١ ، وتاريخ الطبرى : ١٤٧/٢ ، ومعجم البلدان : ٢١١/٤ .

لأبى الصلت بن أبى ربيعة الثقفى ، وقال ابن هشام : « وتروى لأمية بن أبى الصلت » . والبيت الأخير من القصيدة ينسب للنابغة الجعدى ، ديوانه : ١١٢ من قصيدة طويلة يهجو فيها سوار بن أوفى بن سبرة (ابن الحيا) وهى أمة من بنى قشير وسوار هذا هو زوج ليلى الأخيلية الشاعرة التى هاجت النابغة وغلبته كما تقدم فى (المغلبون من الشعراء) .

(٢) « لجج فى البحر » ركب لجج البحر ، وهى أمواجه .

حتى أتى ببنى الأحرار يحملهم حملا لعمرى لقد أسرعت إرقالا
ومثل كسرى وباذان الجنود له ومثل وُهْرز يوم الجَيش إضلالا
لله درهم من عصبة خرجوا ما إن رأينا لهم فى الناس أمثالا
غُلباً جحاجحةً بيضاً مرازبةً أُسْداً ترقِّصُ فى الغَيْضَات أشبالا (١)
يَرمون عن شَدَفٍ كأنّها غبط فى زَمْخَرٍ يُعْجِل المَرْمى إعجالا (٢)
أرسلت أُسداً على سودِ الكلابِ فقد أمسى شريدهم فى الأرض ضلالا
فاشرب هَنِيئاً عليك التاج مرتَفِقاً فى رأس غُمدان داراً منك محلالا (٣)
قصر بناه أبوك القَيلُ ذُو يَزَنٍ ما إن رأينا له فى الأرض أَشْكَالا
مُنَطَّعاً بالرُّخام المستزاد له فى كلّ ركنٍ رأينا منه تِمْثَالا
ثم أظلل الملء إذ شالت نعامتهم وأسبل اليومَ فى بُرديك إسبالا
تلك المكارم لاقُعبانَ من لَبَنٍ شِيْباً بماءٍ فعادَا بعدُ أبوالا

أماَّ بيهسُ (٤) فإن أقواما أربعة غَزَوْا فأتوا على إخوته وأهل بيته وأسروه ،

---

(١) « غلباً » جمع أغلب ، وهو الغليظ الرقبة . والجحاجحة مفردها جحجاح وهو السيد الكريم . والمرازبة واحدهم مرزبان ، وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك . والغيضات : جمع غيضة وهى : الأجمة .

(٢) الشدف : القسى . والغبط : جمع غبيط وهى : عيدان الهودج . الزمخر : السهم .

(٣) مرتفقا : مُتَّكئاً على مرفق اليد . وغُمدان : بضم الغين قصر عظيم فى اليمن . معجم البلدان : ٤/٢١٠ .

(٤) القصة فى أمثال المفضل : ٤٤ مع اختلاف رواية . وأمثال الضبى : ٤٤ وبرواية المفضل رواه المفضل بن سلمة فى الفاخر : ٦٢ . وهو فى أمثال أبى عبيد : ١٣٩ ، وشرحه لأبى عبيد البكرى (فصل المقال) وجمهرة الأمثال : ١/٢٩٠ ، ٢/٢١٢ ، والمستقصى : ٢/٢٦٥ ، واللسان : (أثل) و (ليس) والأغانى : ٢١/١٢٢ ، ١٢٣ .

فلما نزلوا بعض المنازل راجعين نَحَرُوا جَزُوراً فأكلوا وقالوا : ظَلِّلُوا البقية فقال بيهس : « لكنَّ بُثَبًا لحمٌ لا يظلل » (١) وثُبًا : موضع ، فذهب مثلا ، يعنى أجساد من قُتل من إخوته وقومه ، فلطمه بعضهم وجعل يدخل رجله فى يدى سربَاله فقال بعضهم : لا تلبس هذا اللبس وعلَّمه كيفَ يَلْبَس ؟ وكانوا يَرون أن به طُوفة فقال : « ألبس لكل دهرٍ لَبوسه » (٢) فلطمه بعضهم ، فقال بيهس : « لو نُكِّلْتَ عن الأُولى لم تَعُد الثَّانية » . فقال بعضهم : إن مجنون بنى فَزَارة ليتعرَّضُ للقَتْل فَخلُّو عنه فلما أَتى أهله جعل نساؤه يُتحفنه ، فقال : « يا حبَّذا التراث لولا الذِّلة » (٣) فاجتمع عليه الغَمّ مع ما به من قلة العقل ، وجعلت أمه تعاتبه فيشد عليه ذَلك منها ، فقالت : لو كانَ فيك خَيْرٌ لقُتلت مع أهل بيتك ، قال : « لو كان الخيار إليك لاخترتِ » (٤) فجمع جمعا وغزَا القوم ومعه خال له فوجدوهم

---

(١) فى المصادر : « لكن بالأثلاث » .

والأثلاث : اسم موضع ذكره ياقوت فى معجم البلدان : ٩١/١ . قال : « وهو الموضع المذكور فى المثل فى بعض الروايات « لكن بالأثلاث لحم لا يظلل » قاله بيهس ... » ثم أورد قصة المثل ولم يذكر هو ولا البكرى (ثبا) : اسم موضع فلعلها محرفة عن الأثلاث .

(٢) رواية المثل فى مجمع الأمثال : ١٥٢/١ ، والمستقصى : ٣٠٤/١ :

البس لكلِّ حالةٍ لَبُوسَها   إمّا نعيمها وإمَّا بُوسها

وسبب القصة التى من أجلها قال المثل تختلف روايتها هنا عن روايتها فى كتب الأمثال .

(٣) الأمثال لأبى عبيد : ٣٣٤ ، والجمهرة : ٢٧٢/٢ ، ومجمع الأمثال : ٤١٨/٢ . ورد المثل لقصة مختلفة أيضا .

(٤) المثل فى المصادر السابقة .

فى حفرة من الأرض فرماه خاله عليهم ، وكان جَسيماً طويلاً[(١)] وإنما سمى نعامةَ لذلك ، فقاتل القوم وهو يقول : « مكره أخوك لا بطل » فَقَتَلَ القومَ فأدركَ بثأرِهِ . فقال المتلمس[(٢)] يضرب به المثل لقومه :

ومن حذر الأيامِ ماحزَّ أنفه   قَصِيرٌ وخاض الموت بالسيف بيهسُ

ويروى : « ومن طلب الأوتار » و « رام الموت » :

نعامة لما صرع القوم رهطه   تَبَيَّنَ فى أَثْوابِهِ كيف يَلْبَسُ

وأمَّا قَصِيرٌ[(٣)] فإن جذيمة الأبرش[(٤)] طمعَ أن يتزوَّجَ زباء الرومية فتشاور فاتفقوا له على أن يفعل ونهاه قصير ، فخطبها فأجابته فلما أراد أن يهديها بعثت إليه أن ائتنى فنهاه قصير قال : إن النساء يُهدين إلى الأزواج فعصاه وأقبل ، فلما كان ببقة[(٥)] عاوده المشاورة فقال له : قد دنوت فامض

---

(١) نقل الإمام أبو عُبَيْدٍ البكرىّ فى فصل المقال : ٣٨٤ ، عن أبى عُبَيْدَةَ سبب تسميته بنعامة ما ذكره أبو عُبَيْدَةَ هنا قال : « قال أبو عُبَيْدَةَ في كتابه التاج » وما نظنُّه إلا « الدِّيباج » فأخطأ الناسخ .

(٢) ديوانه : ١١٣ ، ١١٦ ، وروايته :

(فمن طلب الأوتار ...)

وخرجهما محقق الديوان تخريجا حسنا .

(٣) القصةُ مفصَّلةٌ فى كُتب الأمثال ؛ مجمع الأمثال : ٢٣٣/١ ، والخزانة : ٢٩٢/٧ ... .

(٤) الخزانة : ٢٧٣/٨ .

(٥) موضع أو حصن قريب من « هيت » ينزله جذيمة ملك الحيرة . معجم البلدان : ٤٧٣/١ ، وذكر القصة مختصرة .

إليها ، ونهاه قَصِيرٌ فأبى ، فلما دنا قال له : إنك عصيتنى فإن تلقاك أهلها فرجعوا عنك فقد كذب ظنى ، وإن أقاموا ولم يَرجعوا فإنّى معرِّضٌ لك العصا ، – فرس كانت لجذيمة لا تُجارى (١) – فجعلوا يتلقونه ولا يرجعون ، فعرَّض له العصا فلم ينته فقال قَصِيرٌ : « ببقة قُضِيَ الأَمْرُ » فدخل عليها فأبرزت جهازها وقالت بكلامها ، أذات عروس ترى ؟ أما أنه ليس ساعون مواسى ولكنه شيمة ما أناس فقطعت راهشيه فنزفه الدم فمات .

ورجع قَصِيرٌ إلى عمرو بن جذيمة أو ابن أخته ، فقال : حُزَّ أنفى وأظهر التهمة لى ففعل فلحق بزباء ، فقال : لقد لَقِيت هذا فيك فوقعت له منها منزلة فَزَيَّن لها تجارة عيرا فأعطته مالاً لذلك ، فكرَّ كرتين ، يزيدُه عمرو فى السر مالاً فإذا رجع قال : هذا رمحى لك ثم هيأ مسوحاً كالمسوح التى يُحمل فيها الجص وهيأ الرجال وخرج بعمرو وقال : إن لها نَفَقاً إذا خافت خرجت منه ووصفه له فاقعد ، فإذا مرت بك فاضربها ، وكانت إذا دنت عيرها أشرفت فلما دنا وقد أقام الرجال فى المسوح مُستلئمين فى أيديهم أوكيةٌ ، أشرفت فقالت : إن العِيرَ لتحمل صخراً

---

(١) أسماء خيل العرب : ١٦٧ ، قال : « لجُذيمة الأَبْرَش ، قال عدى بن زيد :

وخبرت العصا الأنباء عنه ولم أر مثل فارسها هجينا

وضربت بها الأمثال : كقول العرب : « إن العصا من العصية » و « خيرٌ ما جاءت به العصا » و « ياضل ما تجرى به العصا » .

وينظر : أنساب الخيل : ٩٤ ، والخيل للأصمعى : ٣٨١ ، والأنوار : ١/٧٥ ، والاشتقاق : ٣٣٦ ، والأغانى : ١٤/٧١ ، وكتاب العصا : ٢٤٤ ، والحلبة : ١٥٩ ، ونهاية الأرب : ١٠/٤٤ ، والخزانة : ٧/٢٩٣ .

أو تطأ فى وحلٍ يا قَصير ، فصنَع لها رجزاً على هذا المعنى[(١)] :

ما للجمالِ مَشيها وَئِيداً
أَجنْدَلاً يحملن أم حَدِيْدا
أم صرَفَاناً بارداً شَدِيْدا
أم الرجِّالُ قُبَّضاً قُعُودَا

فحلوا الأوكية فإذا هم قيامٌ على أرجلهم فعرفت الشرَّ فاستغاثت بالنَّفق ، فضَربها عَمرو فقتلها وزعم قومٌ أنها مصَّت خاتَمها وقالت : « بيدى لا بِيَدِ عَمْرٍو »[(٢)] وكانت لا تَكَلَّم بالعربية إلا أن يكون فُسِّر ، ففى ذلك يقول عدى بن زيد العِبَادى[(٣)] :

دعا بالبَقَّةِ الأمراءَ يوماً جُذيمةُ عصرَ ينجوهم ثُبِيْنَا
فلم يرَ غير ما ائتمروا سِوَاهُ فشدَّ لرحله السَّفر الوَضِيْنا
فطاوعَ أمرَهُم وعصى قصيراً وكان يقول لو نفع اليَقيْنا
لخَطِيبَتِى التى غدرت وخانت وهنَّ ذواتُ عائلة لحِيْنا
فدسَّتْ فى صحِيْفَتِها إليه ليملِكَ بُضعها ولأن تُدينَا
فأردته ورغب النَّفس يُردى ويُبْدِى للفتَىٰ الحَيْنَ المُبِيْنَا
ففاجَأها وقد جَمَعَتْ تَنُوخاً على أبوابِ حُصْنٍ مُصْلِتِيْنَا

---

(١) الأبيات فى الكامل للمبرد : ٢٩٠/١ ، واللسان : (وأد) والخزانة : ٢٩٣/٧

(٢) المثل فى أمثال العرب : ٦٦ ، وجمهرة الأمثال : ٢٢٦/١ .

(٣) القصيدة فى ديوانه : ١٨١ ، مع اختلاف فى الرواية .

وقدّمت الأديم لِرَاهِشَيْهِ   وأَلفَى قَوْلَهَا كَذِباً ومَيْنَا
وحدّثت العصا الأَنباء فيه   ولم نَرَ مثلَ فارِسِهَا هَجِيْنَا
فباتَ نساؤه عجلا عليه   مع الويلات يعلن الرَّنِينَا*
لهن إذا اقتبلن به نَحِيْب   كما يتجاوب الخُلُجُ الحَنِينَا*
خوامش للوُجوه متوجات   بدئن مفاجع وبه دُهِيْنَا*
ومن حذر المعاير والمخازى   وهن المندبات لمَنْ مُنينا
أطف لأنفه الموسى قصيرٌ   ليجدَعَهُ وكان به ضَنِينا
فأهواها لمارِنِهِ فأَضحى   طلاب الوتر مجدوعا مُشينا
فصادَفت امرءاً لم تخشَ منه   مفارقةً دما أمنت بأَمِينَا
أتاها عركتين بما أرادت   فأَصبَح عند ربته مَكِينَا*
وأبلاها كما حسبت نصيحا   فملكت الخزائن والقَطِينَا*
فردته بضعفى ما أتاها   ولم يكبل على المال اليَمِينَا*
فلما ارتد عنها ارتدَّ صَلْتاً   يجر الموت والصَّدر الضَّغِينَا
أتتها العير تحمل ما دهاها   وقنَّع فى المسوح الدَّارِعِينَا
مخاتلة ابنة الرومى زَبًّا   وظَلَّل حملها الثبت الرَّصِينَا*
فدسَّ لها على الإنْفاقِ عَمْراً   بشكَّته وما خشيت كَمِينَا
فجللها عتيق الأثر عضباً   يصكُّ به الحواجب والجَبِينَا
فأضحت من مداينها كأن لم   تَكُنْ زَبًّا لحاملةِ جَنينا

* * *

* الأبيات لم ترد فى الديوان

(أغلى العَرَب فداءً ثلاثة)

حاجب بن زُرارة بن عُدس ، وبُسطام بن قَيس الشَّيْبانىّ ، وحبيش بن الدُّلف الضَّبى . وكان فِداؤهُم – فيما يقول من المُقلل – : مائتى بعير وثلاثمائة . والمكثر : أربعمائة .

أمَّا حاجبُ زُرارة فإنَّ زَهْدَماً العَبْسىَّ أسره يومَ جَبلَةَ وغلَبه مالك ذو الرُّقيبة القُشَيْرى عليه[1] .

أمَّا حُبَيْشُ بن الدُّلف الضَّبِّى[2] فإنَّ عامراً مُلاعبَ الأسنةِ بن مالك ابن جعفر بن كِلَابٍ أَسَرَهُ يوم قُراقِر[3] .

وأمَّا بُسطام بن قيس فإنَّ عُتَيْبَةَ بن الحارث بن شِهاب اليَرْبُوعى أَسَرَهُ يوم غَبِيْط المَدَرَة[4] .

* * *

(جَماجم العرب[5])

كلاب وتَميم وبَكر ومَذْحَج .

---

(١) الخبر فى النقائض : ٦٦٩ ، والعقد الفريد : ١٤٣/٥ .

(٢) خبره فى النقائض : ١٩٨ .

(٣) يوم قراقر فى معجم ما استعجم : ١٠٥٩ .

(٤) بسطام ، ويوم غبيط المدرة تقدم ذكرهما والخبر فى النقائض : ٣١٤ ، والعقد الفريد : ١٩٧/٥ .

(٥) الجماجم : القبائل التى تجمع البطون وينسب إليها دونهم نحو كلب بن وَبرة ، =

قال : وجاء الإسلام وأربعةُ أحياءٍ قد غلبوا الناس كثرةً : شيبان ابن ثَعلبة ، وجُشم بن بكر ، يعنى : بكر بن تَغلب ، وعامر بن صعصعة وحنظلة بن مالك ، فلما جاء الإسلام خَمَدَ حيَّان وطما حيَّان بنو شيبان ، وعامر بن صعصعة ، وخمد جُشمُ وحَنْظَلَةُ .

* * *

(الحُمس)[1]

قريش وكنانة وخُزاعة وعامر بن صعصعة ، وكانوا لا يشتاءون ولا يقتاظون ولا يدخلون بيتَ مَدَرٍ ولا يَلبسون ثوباً إلا حَرَمِيًّا أيَّامَ الحَجِّ .

قال أبو عمرو بن العلاء : أمُّ كعبٍ وكلابٍ وعامر بن ربيعة بن عامر : مجدُ بنت تيم بن غالب الأدرم من قريش وبذلك تَحَمَّسُوا قال : وتحمُّسهم تَشدُّدهم[2] فى دينهم .

* * *

= فإذا قلت : كلبيٌّ استغنيت أن تنسب إلى شيء من بطونه سموا بذلك على التشبيه .

وفى تهذيب اللغة : ٢٥٠/١٠ : جماجم العرب رؤساؤهم وكل بنى أب لهم عزّ وشرف فهم جمجمه . والجماجم : أربع قبائل بين كلّ قبيلتين شأن .

وفى المحبر : ٢٣٤ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٨٦ ، الجماجم هم : كلب وطيىء وحنظلة وعامر بن صعصعة . وعند ابن الكلبى كنانة وتميم وغطفان وهوازن وبكر وعبد القيس والأزد ومذحج وطيىء وقضاعة .

(١) المحبر : ١٧٨ ، والمنمق : ١٤٣ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٨٦ .

(٢) التهذيب والصحاح واللسان : (حَمَسَ) .

(حكماء العرب ثلاثة)

ذو الإِصبع العدوانى [١]، وعامر بن الظَّرب العدوانى [٢]، وجُمَّة الدَّوسى ، وأكثم بن صَيْفِىّ التَّميمى الأُسَيِّدى [٣]، والأقرع بن حابس الدَّارِمىّ ثم المُجاشعى .

وحكم الجاهلية إلى الأَقرع بن حابس . قال : وكان الحارث بن دوفن [٤] بن جلى بن أحمس بن صعصعة بن ربيعة بن الحارث هذا

---

(١) هو حرثان بن محرث شاعر جاهلى حكيم .

أخباره فى : (المعمرون) : ٩٠ ، والشعر والشعراء : ٧٠٢ ، والمؤتلف والمختلف : ١١٨ ، والاشتقاق : ٢٦٨ ، والأغانى : ٨٩/٣ ، واللآلى : ٢٨٩ ، والخزانة : ٢٨٤/٥ .

وجمع شعره عبد الوهاب بن محمد العدوانى ومحمد نايف الدليمى ونشراه فى وزارة الإعلام العراقية سنة ١٩٧٣ م .

(٢) هو عامر بن الظرب بن عامر بن يشكر بن الحارث ، وهو قائد معد يوم البيداء يلقب : (ذو الحلم) حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية .

خبره وترجمته فى : النقائض : ٤٣٨ ، والمحبر : ١٣٥ ، ١٨١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، والبيان والتبيين : ٢١٣/١ ، والمعارف : ٨٠ ، ٥٥٣ ، والأغانى : ٩٠/٣ ، والعقد الفريد : ٢١٣/٥ ، والخزانة : ١٦٥/٢ .

(٣) أكثم بن صَيْفِىّ بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمى حكيم جاهلى معمر ، أدرك الإسلام ووفد مع مائة من قومه يريدون الإسلام فقصد المدينة فمات فى الطريق .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – « ويقال : نزلت فيه هذه الآية – ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله .. ﴾ [النساء : ١٠٠] .

أخباره فى : الاستيعاب : ١٤٣ ، والإكمال : ٢٩١ ، والإصابة : ٢٠٩/١ .

(٤) فى الأصل : « دوقر » ، والتصويب من الاشتقاق : ٣١٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٩٣ .

هو الأَضْجَمُ(١) حكمُ ربيعة فى الجاهلية فى زمانه قال(٢) :

قَلوسُ الظُّلامةِ من وائل ... تُرد إلى الحارث الأَضْجَمِ

فإمّا تَشَاتَأْتِ منه السَّداد ... ومَهما تَشأ منهم تَهْضِمِ

يَزُورُ العَدُوّ على نَأيِهِ ... بأرعَنَ كالسَّدِفِ المُظْلِمِ

* * *

(حلماء العرب)

قَيس بن عاصم المَنقرى ، والأَحنف بن قَيس السَّعدى(٣) ، ومعاوية ابن أبى سُفيان ، وأَسماء بن خارجة الفَزارى ، وعامر بن شَراحيل الشَّعبى(٤) ،

---

(١) فى الأصل : « الأضخم » ، والتصحيح من المحبر : ٢٣٥ .

قال ابن دريد : ومنهم الحارث الأَضجَم وإليه نسبت ضبيعة أضجَم .

والضجَم : اعوجاج فى الفك أو الحنك . وكان أضجَم قديم السؤدد فيهم ، كانت تجبى إليه إتاوتهم .

(٢) البيت الأخير فى اللّسان : (سدف) غير منسوب .

(٣) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المَرَئ السَّعدى المَنْقَرى التميمى ، أبو بحر سيد بنى تميم ، مضربَ المثل فى الحلم أدرك النبى ﷺ ولم يره . اعتزل الفتنة يوم الجمل ، وشهد صفين مع على فعاتبه معاوية بعد ذلك فأغلظ له فى الردّ . شهد فتوح خراسان ، وتوفى بالكوفة سنة ٧٢ هـ .

لقب بالأحنف لاعوجاج فى رجله فغلب على اسمه ، واسمه الضحاك ، وقيل : صخر .

أخباره فى : جمهرة أنساب العرب : ٢٠٦ ، وتهذيب الكمال : ٢٨٢/١ ، والإصابة : ١٨٧/٢ .

(٤) عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبان الشعبى نسبة إلى شعب بطن من همدان الحميرى ، أبو عمرو مولده سنة ١٩ هـ وتوفى بالكوفة سنة ١٠٣ هـ . مضرب المثل =

وسَوَّار بن عبد الله العَنْبرى[(١)] .

ومن الموالى : عبد الله بن عون[(٢)] ، لم يغضب ، ولم يسب إنسانًا قطُّ .

* * *

(الأرداف)

بنو هرمى بن رياح[(٣)] ، وإنما سُمُّوا الأردافَ ، لأنهم كانوا يردِفُون الملوك . كان الملك إذا جلس أجلسه معه على سريره ، ويسهم له من المرباع من كلِّ غارة .

* * *

= فى الحفظ كان رسول عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم .

أخباره فى : حلية الأولياء : ٣١٠/٤ ، وتاريخ بغداد : ٢٢٧/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ٦٥/٥ .

(١) سوَّار بن عبد الله بن سوَّار من بنى العنبر من تميم قاضى البصرة له معرفة تامة بالفقه والحديث ، توفى ببغداد سنة : ٢٤٥ .

أخباره فى : أخبار القضاة : ٥٧/٢ ، وتاريخ الطبرى : ٢١٣/٩ ، وتاريخ بغداد : ٢١٠/٩ ، ٢١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٤٣/١١ ، والشذرات : ٢٠٨/٢ .

(٢) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى بالولاء ، شيخ أهل البصرة من حفاظ الحديث ، ثقة فى كل شيء ، أخذ عنه الثورى ... وغيره . توفى سنة ١٥١ هـ .

أخباره فى : تذكرة الحفاظ /١٤٧/١ ، وخلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٩ ، والشذرات : ٢٠٣/١ .

(٣) النقائض : ٤٩ ، ٦٦ ، ٧٨٣ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٢٧ ، واللسان : (ردف) .

(اللِّقاح)[١]

قريش ، وهوازن ، وتَيْم ، والرباب ، وحنيفة ، وإنما سمُّوا لقاحاً ، لأنهم لم[٢] يدينوا للملوك ، قال[٣] :

بِئْسَ الخَلَائِقُ بَعْدَنَا أولادُ يَشْكُرَ واللِّقَاحْ

* * *

(أحجار العرب)

صَخرٌ وجَندلٌ وحَجَرٌ وجَرْوَل ، وهم بنو نَهشل بن دارم ، وأمهم تماضر بنت عُطارِد بن عوف .

* * *

(البراجم)

قَيس وكلفة وظُلِيم[٤] وعمرو وغالب ، وهم بنو حنظلة ، وإنما سمُّوا

---

(١) فى اللسان : (لقح) : « قوم لقاح وحى لقاح لم يدينُوا للملوك ولم يُملَكوا ، يُصِبْهُمْ فى الجاهلية سِبَاء » .

(٢) فى الأصل : « لن » .

(٣) البيت لسعد بن مالك القيسى جد طرفة بن العبد ، من أبيات أوردها البغدادى الخزانة : ٤٧١/١ ، وأوردها شراح أبيات الجمل .

(٤) فى الأصل : « الظلم » ، والتصحيح من الاشتقاق : ٢١٨ ، واللسان : (برجم) .

البراجم ؛ لأنه أباهم قال : اجتمعوا وكونوا كبراجم يدى هذه[(١)] قال الفرزدق[(٢)] :

وإذَا البَرَاجِمُ بالقُرُومِ تَخَاطَرَتْ   حَوْلى بأَغلبَ مرّة لا يَنْزِلُ

* * *

(اللهازم)[(٣)]

بنو عجل ، وتيم اللّات بن ثعلبة ، وإنما سُمُّوا اللّهازم ؛ لأن أباهم قال : كونوا بمنزلة اللهزمتين إذا لم تساعد كلُّ واحدة صاحبتها لم تقدر على مضغ شيء ، فكونوا جميعاً تصطحبوا على العدو .

* * *

(الرَّباب)

عديٌّ ، وتيمُ ، وعُكْلُ ، وثورُ[(٤)] بنو عبدِ منَاف بن أُدّ بن طابِخَة .

* * *

(١) الجمهرة لابن حزم : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، والاشتقاق : ٢١٨

(٢) ديوانه : ١٥٦/٢ ، وروايته : (تخاطروا) و (عزة) .

(٣) النقائض : ٢٠٤/٣ ، وفى اللسان : (لهزم) .

« واللهازم : عجل وتيم اللات وقيس   ثعلبة وعنزة » .

وقال الجوهرى : وتيم الله بن ثعلبة بن   كابة يقال لهم اللهازم » .

(٤) زاد الجوهرى « ضبة » وفى الاشتقا   : ٨٠ أبدل ثور بمزينة قال ابن دريد

(الرَّبائِعُ)(١)

رَبيعةُ بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر وهى ربيعة الجُوع ويقال لهم : أستاه العير . وربيعة بن مالك بن حنظلة . وربيعة بن حنظلة رهط المُغيرة وصخر ابنَىْ حَبْناء . وربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم بن مر ، وهم الحباق ، وهو نبز يغضبون منه . قال :

ليهن رَبِيعاً والحِبَاق ومَنْقِراً ... وذُبْيَانَ يَرْبُوعٍ تُراثَ تَمِيمِ

* * *

(الأثافى)(٢)

وهَوازن أُثفية ، وغَطَفَان أُثفية ، ومحارب أثفية وهى ألأمها أُثفيةً

* * *

= « إنما سموا الرباب لأنهم تحالفوا فقالوا : اجتمعوا كاجتماع الربابة ، وهى خرقة تجمع فيها القداح . وقال قوم : بل غمسوا أيديهم فى رُبٍّ وتحالفوا والقول الأول أحسن » .

(١) المحبر : ٢٣٥ ، والاشتقاق : ٦٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٢٢ ، والصحاح واللسان والتاج : (ربع) .

(٢) المحبر : ٢٣٤ ، وجمهرة أنساب العرب : ٤٨٦ (أعصر) .

والأثافى جمع أثفية ، وهى : الحجارة التى ينصب عليها القدر عند الطبخ .

(الأقارع)[١]

قُريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، رهط المخبَّل [السَّعدى] الشاعر[٢] ، وقريع بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف ، منهم ثعلبة وفد مع الجارود ، وقريع هذا هو ثَعلبة بن مُعاوية بن ثَعلبة بن جُذيمة بن عَوف ، وقُريع بن الحارث بن بشر بن عامر بن صَعصعة .

* * *

(ضُبيعات العرب)[٣]

ضبيعة أضجم ، وضبيعة بن ربيعة بن نِزار ، وضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ، وضبيعة بن عجل بن لُجيم . نال :

قتلنا به خير الضُّبيعات كلِّها ضُبيعة قيسٍ لا ضُبيعةَ أضْجَمَا

* * *

---

(١) المحبر : ٢٣٥ ، والاشتقاق : ٢٣٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢١٨ والتهذيب والصحاح واللسان : (قرع) .

(٢) ربيعة بن مالك . وقيل : ربيع بن ربيعة من بنى أنف الناقة بن كعب بن سع ابن زيد مناة بن تميم ، شاعر مخضرم مشهور .

أخباره فى : المؤتلف والمختلف : ١٧٧ ، وسمط اللآلى : ٨٥٧ ، والإصابة : ٢١٨/٢

(٣) المحبر : ٢٣٥ ، والاشتقاق : ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٤٣٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٩٢ ، ٣١٠ ، ٣٣٢ ، والتهذيب واللسان (ضبع) .

(دُهاةُ العَربِ) [(١)]

الوَليد بنُ المُغيرة المَخزومى ، وأبو سفيان بن حَرْبٍ ، ومعاوية ابن أبى سفيان ، وعَمْرُو بن العاص ، والمُغيرة بن شعبة ، وزياد الذى يقال له ابن أَبى سُفيان ، ووِرْدان [(٢)] مولى عَمْرٍو .

وكان أدهى هؤلاء قيس بن زهير بن جذيمة ، وأميمة بن الأشعر [(٣)] الكنانى وروح بن زِنباع الجُذامى ، وعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى ، وهو صاحب عَمْرٍو أيام النجاشىِّ فى جعفرٍ وأصحابه . وقال على بن أبى طالب « صلوات الله عليهِ » لولا أنى سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : « إنَّ المكرَ والخَدِيْعَةَ فى النَّارِ » كنت من أمكر العرب .

* * *

(عُقماء العرب)

عَبد الله بن جَدعان ، وكَلَدَةَ – الذى يدّعى الحارث أنه ابنه – الثَّقفى ، وعامر بن الطفيل الجَعْفَرى وبُسطام بن قيس بن مسعود الشَّيبانى .

* * *

---

(١) المحبر : ١٨٤ ، وذكر منهم ابن حبيب معاوية وزياد بن أبيه وعمرو والمغيرة ، وزاد عليهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى .

(٢) ذكره ابن قتيبة فى المعارف : ٢٨٧ فقال : « ومن موالى عمرو وردان . كان ذا رأى وفكر ، وله بمصر ولد وسوق تعرف بـ« سوق وردان » .

(٣) كذا جاء فى الأصل ، ولعله أمية بن الأسكر الكنانى (الأغانى : ٩/٢١) .

(أعرَقُ العَرَبِ فى القَتْل)(١)

عُمارة بن حمزة بن عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام بن خُوَيْلد قُتل عُمارة وأبوه حمزة يوم قُديد(٢) ، قتلهما الإباضِيَّة ، وقَتَل عبدَ الله بن الزبير بمكة الحجَّاجُ بن يوسف(٣) ، وقُتِلَ الزبير بوادى السباع قتله أبُو جُرموز السعدى(٤) ، وقُتل العَّوام ، قتله كنانة ، وقُتل خُويلد ، قتله بنو كعب بن عمرو من خُزاعة .

* * *

الذهلان(٥) :

شيبان ، وذهل بن ثعلبة ، وهو ابن ربيعة بن نزار

---

(١) المحبر : ١٨٩ ، ونور القبس : ١١٤ عن أبى عُبيدة .

(٢) قديد : بضم أوله على لفظ التصغير : اسم موضع قرب مكة سميت قديداً لتقدد السيول بها ، وهى لخزاعة معجم ما استعجم : ١٠٥٤ ، ومعجم البلدان : ٣١٣/٤ .

وهذا الموضع لا يزال على تسميته ، وهى منطقة مأهولة بالسكان تبعد عن مكة (١٠٠) كيلو تقريباً على طريق المدينة المنورة .

وأخبار هذا اليوم فى تاريخ الطبرى : ٣٩٣/٧ .

(٣) خبره مشهور .

انظر : تاريخ الطبرى : ١٨٧/٦ .

(٤) تاريخ الطبرى : ٥٣٥/٤ .

(٥) الاشتقاق : ٣٤٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، المزهر : ١٨٧/٢ ، وجنى الجنتين : ٥٢ .

السَّعدان[١] :

سعد بن ضَبَّة ، وسعد بن زيد مَناة بن تَميم .

الأنكدان[٢] :

مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويربوع بن حنظلة .

الشعثمان[٣] :

إنما هو شعثم واحد .

الزهدمان[٤] :

إنما هو زهدم واحد زهدم بن قطبة .

---

(١) الاشتقاق : ٥٧ ، ٢٤٥ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٠٣ ، وجنى الجنتين : ٦١ وفيه : « سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم » .

(٢) الاشتقاق : ٢٠٢ ، ٢٢١ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢١١ ، ٢٢٤ والمزهر : ١٨٨/٢ ، وجنى الجنتين : ٢٤ قال : « الأنكدان : الثقل والحرب » .

(٣) الاشتقاق : ٣٤٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣١٧ ، وجنى الجنتين : ١٢٤ قال : « الشعثمان : شعثم وشعيب أبناء معاوية بن ذُهْلٍ » .

(٤) الاشتقاق : ٢٨٠ ، والمزهر : ١٨٥/٢ عن ابن السكيت عن أبي عبيدة ، وجنى الجنتين : ١٢٣ قال : « الزهدمان : أخوان من بني عبس ، قال ابن الكلبي : هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عوين بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض ، وهما اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم جَبَلة ليأسراه فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيري ، وفيهما يقول قيس بن زهير :

جَزَاني الزَّهدمان جزاء سوءٍ وكنتُ المرءَ يُجزَى بالكَرَامَهْ

وقال أبو عبيد : هما زهدم وكردم .

العمران :

أبو بكر وعمر .

الأقرعان :

الأقرع بن حابس[(١)] .

المَرْثَدَان :

إنما هو مرثد واحد .

الأجربان[(٢)] :

عبس وذبيان . قال عباس بن مرداس[(٣)]

---

(١) قال أبو عبيدة فى النقائض : ٧٨٩ : « الأقرعان : الأقرع وفراس ابنا حابس بن عقال ، والعرب إذا جمعوا بين اسمين أحدهما أنبه من الآخر فى اللفظ جمعوها به فقالوا : « سُنَّة العُمَرَيْن » يريد أبو بكر وعمر . وقالوا : « الأحوصان » يريد : الأحوص بن جعفر وابنه . وذكر السُّيوطى فى المزهر : ٢/١٨٥ : (ذكر المثنى على التغليب) فقال : قال ابن السكيت باب الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه لخفته أو لشهرته من ذلك : العمرين عمر بن جابر ابن هِلال ... .

وفى جنى الجنتين : ١٢٠ : « الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع الصَّحابى وأخوه مرثد » .

وفى المعارف : ٣٤٢ ، ٥٧٩ ، : « سمّى الأقرع بذلك ، لأنه كان أعرج أقرع الرأس ، وهو أحد المؤلفة قلوبهم » .

ترجمته وأخباره فى : الاستيعاب : ١/١٠٣ ، والإصابة : ١/١٠١ ، وغيرهما .

(٢) فى جنى الجنتين : ١٥ : « الأجربان : بطنان من العرب » . ويراجع اللسان (جرب) .

(٣) ديوانه : ١٠٧ وروايته : (... اليمنى بنو أسد) .

أوفى عضادته اليسرى بنو أسد　　والأجربان بنو عبس وذبيان

الحليفان :

أسد وغطفان .

العَمْرَان :

عمرو بن عمرو بن عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم[(١)] .

الضمران :

ضَمرة بن ضَمرة النَّهشلى[(٢)] ، قال الفرزدق[(٣)] :

وبالعَمرين والضَّمرين نَبْنِى　　دَعَائِمَ عزّهُنَّ مُشَيَّدات[(٤)]

* * *

(١) فى المزهر : ١٨٥/٢ ، وجنى الجنتين : ١٢٥ : « العمران عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سمى بن مازن بن فزارة وبدر بن عمرو بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة ، قال قراد بن حبش الصاردى :

إذا اجتمع العمران عمرو بن جابر　　وبدر بن عمرو خلتَ ذُبيان تُبَّعا

وألقو مقاليدَ الأمور إليهم　　جميعاً قماء كارهين وطُوَّعا

أمّا عمرو بن عمرو بن عدس فكان فارساً أبرص أبخر فيقال لولده : أفواه الكلاب .

النقائض : ١٧٥/٣ ، والمحبر : ٢٩٩ ، ٤٣٦ ، والمعارف : ٥٧٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٣٢ .

(٢) هو جابر بن قطن بن نهشل بن دارم . كان أبرص ، ويقال له شقة بن ضمرة فسماه النعمان ضمرة .

النقائض : ١٤٤/٣ ، والمحبر : ٢٩٩ ، والمعارف : ٥٨١ ، والمزهر : ١٨٦/٢ .

(٣) ديوان الفرزدق : ١١٠/١ .

(٤) فى الأصل : « والضمران » و « مشببات » ، والتصحيح عن الديوان . ويعنى بـ « العَمْرين » عمرو بن قطن وأخوه عامر .

(مفاخر العرب ثلاثة)

قصيدةُ ابنِ حِلِّزة ، وقصيدةُ عَمْرٍو بن كلثوم [١] .

مكارمها أربعة : السِّدانة ، وربيعُ بن الأَسود اليَشكرى صاحب القبر ، وحجلة بجيلة [٢] .

ومن قِصّة ربيع بن الأسود اليشكرى [٣] ، أنه كان أتى النبى صلى الله عليه وعلى آله فقال : إنَّ لى أرضاً باليمامة فإن أنا جعلتها وقفاً أَيجرى علىّ أجرها وأنا ميت فأمضاها فقبره فيها .

* * *

(من اجتمع عليه نزار)

اجتمعت كلها على كليبٍ فى الجاهلية يوم السُّوبان [٤] ، وعلى عبد الله

---

(١) قال معاوية – رضى الله عنه –: « قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حلزة من مفاخر العرب . كانتا معلقتين بالكعبة دهرا » . الخزانة : ١٨١/٣ . اكتفى بذكر اثنتين ولم يذكر الثالثة .

(٢) خبره فى المحبر : ٢٤٢ . اكتفى بذكر ثلاث ولم يذكر الرابعة .

(٣) خبره فى المحبر : ٢٤٢ مع اختلاف رواية . وجاء فيه : « فلما كانت حجة الوداع ووضع رسول الله – ﷺ – كل دم ومكرمة كانت فى الجاهلية إلا السدانة والسقاية قام ابن ربيعة بن الأسود فقال : يا رسول الله إن أبى كان وقف نخلا على أبناء السبيل أفهى مكرمة له ؟ أفأمضها ؟ فأمره النبى – ﷺ – بإمضائها .

(٤) خبره فى النَّقائض : ٣٨٦ ، والعِقد الفريد : ١٧٧/٥ ، ومعجم ما استعجم : ٧٠٩ .

ابن الجارود العبدى يوم رستقباذ[(١)] حين خرج على الحجاج . وابن الأشعث ابن قيس الكندى[(٢)] .

قال أبو عبيدة : فأما يزيد بن المهلب[(٣)] فإنه أعطى الناس ، وهؤلاء لم يعطوا أحداً شيئاً ، قال : ولم يقدر تميماً كلها إلا الأضبط[(٤)] ابن قريع بن عوف بن كعب بن سعد ذهب فجاء بألف فيهم ابن عبد مناة من اليمن ،

---

(١) فى الأصل : « وستفيداد » والتصحيح من الطبرى .

ولأخبار هذا اليوم انظر تاريخ الطبرى : ٢١٠/٦ .

وابن الجارود عبد الله بن بشر بن عمرو العبدى سيد بنى عبد القيس والده بشر جاهلى أسلم وثبت فى الردة وشارك فى الفتوح . ولقب ب « الجارود » .

أخبار عبد الله فى الكامل لابن الأثير : ١٤٧/٤ ... وغيره وأخبار والده فى الإصابة : ٤٤١/١ . قال : « ويقال : اسمه بشر بن حنش » .

(٢) فتنة ابن الأشعث معروفة فى الأخبار الطوال للدينورى : ٣٠٦ ، وتاريخ الطبرى : ٣٩/٨ ، والكامل لابن الأثير : ١٩٢/٤ . وابن الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ابن قيس الكندى قتله رتبيل ملك الترك وأرسل برأسه إلى الحجاج سنة ٨٥ هـ .

وانظر : النقائض : ٤٣٨ ، ٤٤٥ .

(٣) يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى ولى خراسان سنة ٨٤ هـ وكان أميرا مهيبا شديد البأس شجاعا مقداما ممدحا قال فيه الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم … خضع الرقاب نواكس الأبصار
ما زال مذ عقدت يداه إزاره … فسما فأدرك خمسة الأشبار
يدنى خوافق من خوافق تلتقى … فى ظل معترك الغبار مثار

له أخبار كثيرة مسطورة فى التنبيه والاشراف : ٢٧٧ ، ووفيات الأعيان : ٢٧٨/٦ ، والخزانة : ١٠٥/١ وغيرها .

(٤) الأضبط : هو الذى يعمل بكلتا يديه ، وأخبار الأضبط فى الشعر والشعراء : =

وكانوا قد انتموا منهم إلى كسع ، قالوا : تيم الله بن كسع ثم نمرة بن حِمّان[(١)] ابن عبد العزى جاء بهم أيضاً . قال جرير[(٢)] :

لم تشكروا نمراً إذ فككم نمر وابنا قريع من الحى اليمانينا

فانقادت تميم لزرارة بن عدس[(٣)] يوم شُويحط[(٤)] يوم لقى قضاعة وانقادت فى الإسلام مضر كلها للأحنف بن قيس[(٥)] والمسور بن عباد[(٦)] والحريشى بن هلال بخراسان[(٧)] . الكلبى قال : ولد عبد المطلب عشرة يأكل الجَذعة ويشرب الفرق[(٨)] يرد أنوفهم الماء قبل شفاههم ، قال : وكان حرب ابن أمية أول من سن مهور قريش اثنتى عشرة أوقية فلم تزل بذلك

= ١٤٣ ، وسمط اللآلى : ٣٢٦ ، والخزانة : ٥٩١/٤ . خبره فى النقائض : ٤٣٨ ، ٤٤٥ .

(١) فى الأصل : « حبان » وانظر : جمهرة أنساب العرب : ٢٢٠ ، وديوان جرير : ٥٤٣ .

(٢) ديوان جرير : ٥٤٣ ، وابنا قريع ، هما : الأضبط وحدان .

(٣) النقائض : ١١٨/٣ .

(٤) يوم كان بين اليمن ومضر فى الجاهلية . المعارف : ٦٠٥ .

(٥) خبره فى المحبر : ٢٥٤ ، والمعارف : ٢٤٣ .

(٦) قال ابن قتيبة فى المعارف : ٤١٤ : « المسور بن عمرو بن عباد سيد بنى تميم فى زمانه ورأسهم فى فتنة ابن سهيل .

(٧) المحبر : ٢٥٤ ، وانظر : تاريخ الطبرى : ٦١٦/٥ ، ٦٢٤ ، ٨٠/٦ ، ٣٤٣ .

(٨) الفرق : – بالتحريك –: مكيال يسع ستة عشر رطلا ، وهى اثنا عشر مدا وثلاثة آصع عند أهل الحجاز . الصحاح واللسان والتاج : (فرق) .

حتى جاءَ الله بالإسلام . وهو أول من أتى قريشا بالماء العذب ينقله إليهم وكانوا قبل ذلك يشربونه من الآبار . ولم تكن قرشية تفك عنها درعها حتى يأذن لها حَربُ بن أُمية . وكان أول من فتح الباب عند حُضُور الطعام ، وكان يوقد للطواف فى الليلة القرة .

قال وكان سعيد بن العاص (١) ساد قريشاً فقيلَ لابن عباس : وما بلغ من سؤدده ؟ قال : كانَ إذا اعتمَّ بعمامة لم يُعَتَّم بمثلها ، ولا على لونها ، وكان إذا جلس لا يجلس معه أحد ، فإذا احتبى لم يمر بين يديه وإذا ركب لم يَركب معه أحد . الكلبى قال : كان بعض ملوك العجم غزا معدًّا فأحجموا عنه فانتدب منبه بن سعد أبو باهلة فدلف فإذا هو مع أصحابه فى خلوةٍ قد كفر فى كهف عظيم ، فأخذ برأس الغار فدخن (٢) عليهم فماتوا جميعا لم ينج منهم أحد فسمى منبه أعصر (٣) .

---

(١) سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، كنيته : أبو أُحيحة . كان من وجوه قريش ، لم يدرك الإسلام . أخباره فى المحبر : ١٢٦ ، ١٦٥ ، ٣٢٧ . والبيان والتبيين : ٩٧/٣ ، والمعارف : ٧٣ ، والاشتقاق : ٧٨ ، والجمهرة : ٨٠ ، وأسد الغابة : ٣٩١/٢ ، والإصابة : ٢٨٨/٣ .

(٢) الخبر عن ابن برى فى اللسان : (دخن) ملك من ملوك اليمن ، وفى شرح ديوان الأخطل : ٤٧٥/٢ أنه يدعى : « مسورا » .

(٣) لقب أعصر لبيت قاله هو : (اللسان عصر) .

أبنىَّ إن أباكَ غَيَّرَ لَوْنَهُ ... كرُّ اللَّيالى واختِلَافُ الأَعْصُرِ

والأعصر : الدخان . وكانت العرب تسمى غُنياً[(١)] وباهلةً[(٢)] ابنى دخان[(٣)] . وقال منصورِ أبو سليم :

أنَّا وَجَدْنَا أعصرَ بن سَعْدِ
ميمَّنَ البيتِ رفيعَ المَجْد
أبارد الأسوار عن مَعَدِّ

يونس عن أبى عَمْرو بن العلاء وغيره من أهل العلم ، قالوا : مُضر الحمراء[(٤)] : أهلُ العالية كنانةُ وأسدُ وهذيلُ ومن علا من قَيْسٍ كانوا يتخذون قباب الأدم فسموا بها الحَمراء ، وكانت امرأة من بنى سَلِيط

---

(١) غنى : قبيلة معروفة ، الاشتقاق : ٢٧٠ ، والجمهرة : ٤٦٣ .

(٢) باهلة قبيلة من قيس عيلان ، وهو فى الأصل اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان فنسب ولده إليها ، وقولهم : باهلة بن أعصر إنما هو كقولهم : تميم بن مر فالتذكير للحى والتأنيث للقبيلة سواء كان الاسم – فى الأصل – لرجل أو امرأة . اللسان : (بهل) .

(٣) وردت فى شعر الأخطل : ٨٢/١ ، ٨٣ ، ٤٧٥/٢ ، ٧٥٨ ، وفى شعر الفرزدق فى هجاء الأصم الباهلى : ٣٢/١ ، وفى شعر الطرماح : ٥٥٧ .

وانظر : التهذيب والصحاح واللسان والتاج : (دخن) .

(٤) فى الصحاح واللّسان عن أبى عُبَيْد قال أبو البيداء الرياحى مضر : هو مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وإنما قيل له مضر الحمراء وقيل لأخيه : ربيعة الفَرَسَ ، لأنهما لما اقتسما الميراث أُعطى مضر الذهب وهو يؤنث ، وأُعطى ربيعة الخيل ، ويقال : كان شعارهم فى الحرب العمائم والرايات الحمر ، ولأهل اليمن الصفر وعلى هذا فسر قول أبى تمام :

محمَرَّة مصفَـرَّة فكـأنها عُصَبٌ تيمَّنُ فى الوغى وتُمَضَّرُ

تزوجها رجل من عليا مضر فساقها إلى قومه فلما هلك عنها رجعت إلى أهلها بقُبّة لها فسميت الحمراء ، فتزوجها عتيبة بن الحارث بن شهاب فولدت ربيعاً ، ويقال له ربيع بن حمراء .

أبو عُبَيْدَةَ قال : تفخر مضر على النَّاسِ بتسعِ خِصَال : النُّبُوَّة وبيت الله الحرام ، والمهاجرين ، والأنصار أنصارهم ، والخلفاء وافتتاح البلاد ، وأُمراء الثُّغور ، وكلُّ شريفٍ من غير مضر فهم شرفوه ، قال : وسأل معاوية ليلى الأخيلية[(١)] عن مضر فقالت : فاخر بقريش ، وكاثر بتميم ، والقَ بقيس ، قال[(٢)] : وسأل معاوية ليلى الأخيلية أيضا عن مضر فقالت : قريش سادتها وقادتها ، وقيس فرسانها وخطاطيفها[(٣)] ، وتميم كاهلها وكرشها .

قال : وحدثنى رجل من قُريش بالمدينة أن رجلاً دخل على معاوية ابن أبى سفيان فقال له : ممَّن أنت ؟

فقال : من مُضر .

---

(١) المنمق : ٧ : « قالوا : وسأل معاوية بن أبى سفيان ليلى الأخيلية عن مضر فقالت : فاخر بكنانة وحارب بقيس وكاثر بتميم » .

(٢) النصُّ فى المنمق : ٩ .

(٣) الخطاطيف : جمع خَطَّاف – بالفتح – حديدةٌ يكون فى الرحل يعلق فيها الأداة والعجلة . قال الأصمعى : الخطاف : الذى يجرى فى البكرة إذا كان من حديد فإذا كان من خشب فهو القعو ، وإنما قيل : لخطاف البكرة خطاف لحجنته فيها .

التهذيب والصحاح واللسان والتاج : (خطف) .

فقال : أمن أئمتها ؟ .

قال : لا .

قال : فمِنْ أعنّتها ؟ .

قال : لا .

قال : فمن أركانها ؟ .

قال : لا .

قال : فمن لسانها ؟ .

قال : نعم .

قال : أنت من بنى أسد بن خُزيمة .

وزعم أبو اليقظان (١) أنَّ الحَجَّاج سأل مشجور بن غيلان الضبى (٢) عن تميم ، فقال : حنظلة أكرمها وفوداً ، وأخشنها خدوداً ، وسعد أكثرها عديدا وأعظمها جدودا ، وعمرو بن تميم أعظمها أحلاماً وأكثرها حُكَّاماً ،

---

(١) هو عامر بن حفص ولقبه سحيم . قال ابن النديم : كان عالما بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب ثقة فيما يرويه ، توفى سنة ١٩٠ هـ مولى لبنى القحيف . اعتمد عليه الأخباريون وأسندوا أخباره تردد ذكره فى البيان والتبيين والحيوان ، وطبقات فحول الشعراء ، والشعر والشعراء والأغانى ... وغيرها .

ينظر : الاشتقاق : ٢٣٥ ، والفهرست : ١٣٨ .

(٢) مشجور بن غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار . من أشراف أهل البصرة وأبوه من ساداتها أيضا ، وهو من ضبة من أخوال الفرزدق .

قال الحافظ : من خطباء بنى ضبة وعلمائهم مشجور ... .

أخباره فى : البيان والتبيين : ٣٤١/١ ، والحيوان : ٢١٠/٣ ، والاشتقاق : ١٩٥ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٠٤ ، ولجرير مقطوعة فى هجائه ، الديوان : ٥٤٠/٢ .

والرباب أكرمها صلاحاً وأحدها رماحا .

وذكر لى غير واحد عن الخنساء أنه قال كان حنظلة[١] بن ربيعة بن أخى أكثم بن صَيْفىٍّ يكتب لرسول الله – صلى الله عليه وآله – فقال : ادعُ قومك على أسمائهم فقال : أين حنظلة : الآسرون ، أين سعد : الأثرون ، ثم سكت حتى ظَنَنَّا أنه لا يتكلَّم ثم قال : أين الصَّميم ، عمرو ابن تميم . قال : وحدَّثنى رجل من أهل الشام بالمدينة أن معاوية أيضاً قال لحنظلة أيضاً : ادع قومك على أسمائهم ، فقال : أين حنظلة الأكرمون ، أين سعد الأكثرون ، أين عمرو الأخرصون .

قال أبو عُبَيْدَةَ : جمع فرسان من بنى تميم من البطش والقوة ما لم تجمعه أحد من العرب منهم : زُهير بن ذُؤيب[٢] العدوى ، وعباد بن حصين[٣] الحَبِطى ، والحريش بن هلال القريعى[٤] ، وشعبة بن ظهير[٥] وطريف بن تميم

---

(١) حنظلة بن ربيعة ، ويقال : ابن الربيع بن صيفى الكاتب الأسيدى التميمى . كان يكتب لرسول الله – ﷺ – .

أخباره فى : المعارف : ٢٩٩ ، والاستيعاب : ٣٧٩/١ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢١٠ ، وأسد الغابة : ٦٥/٢ .

(٢) زهير بن ذؤيب بن زياد بن حمران بن جسر بن الحارث بن نشبة بن مالك بن تميم بن الدؤل بن جل بن عدى فارس خراسان . قتله عبد الله بن خازم .

أخباره فى : تاريخ الطبرى : ٥٤٧/٥ ، ٦٢٦ ، ٧٧/٦ – ٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٠٠ ، وله ذكر فى البيان والتبيين : ٢١/١ ، والحيوان : ١٠٤/٢ .

(٣) عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عمرو . كان فارس بنى تميم . ولى شرطة البصرة أيام ابن الزُّبير وكان مع مصعب ، شهد فتح كابل . قال عنه =

العنبرى ، وغيرهم . ولهم يقول ابن عرادة (١) :

فوارس مثل شُعْبَةَ أو زُهَيْرٍ ومثـلُ العَنْبَـرِيِّ مجرَّبِينَـــا

وكان عُتيبة بن الحارث بن شهاب أفرسَ هؤلاء وأشدَّهم بطشاً ، قال أبو عَمْرٍو المَدنى : كانت العرب تقولُ لو أن القَمَرَ سقطَ ما التقطه

= الحسن : « ما كنت أرى أن أحداً يعدل ألف فارس حتى رأيت عباداً » .

أدرك فتنة ابن الأشعث وهو شيخ مفلوج فأشار عليه بأشياء فخاف الحجاج فهرب نحو كابل فقتله العدو هناك .

خبره وترجمته فى : المعارف : ٤١٤ ، والاشتقاق : ٢٠٢ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٠٧ ، ٢١٣ .

وله أخبار كثيرة فى البيان والتبيين ، والحيوان ، وتاريخ الطبرى ، والعقد الفريد ... وغيرها .

(٤) والحريش بن هلال بن قدامة من فرسان بنى تميم له أيام مشهورة بخراسان .

أخباره فى : الاشتقاق : ٢٥٧ ، وتاريخ الطبرى : ٦١٦/٥ ، ٦٢٤ – ٦٢٦ ، ٧٩/٦ ، ٨٠ ، ٤٧٧ ، والعقد الفريد : ١١٧/١ .

(٥) شعبة بن ظهير .

أخباره فى : تاريخ الطبرى : ٦٢٤/٥ ، ٧٧/٦ ، ٧٩ ، ٤٧٧ ، ٥١٣ ، ٦٠٥ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦١٣ ، والحيوان : ١٠٤/٢ .

(١) ابن عرادة : حنظلة بن عرادة السعدى . من شعراء الدولة الأموية ، كان مع سَلْم بن زياد بخراسان ، وكان مكرما له ثم هجره ونحى عليه إلى أن تركه وصحب غيره فقال :

عتبت على سَلْمٍ فلما فقدته وصاحِبتُ أقواماً بكيتُ على سَلْمِ
رجعتُ إليه بعد تَجريب غيره فكان كبُرءٍ بعد طول من السُّقْمِ

أخباره فى : المعارف : ٣٤٨ ، تاريخ الطبرى : ٥٤٥/٥ ، والاشتقاق : ٢٤٧ ، وذيل الأمالى : ٣١ ، والخزانة : ٢٥٥/٥ .

أحدٌ إلا عُتيبة لثَقَافَتِهِ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : قتلة غلامٌ من بنى أَسدٍ يقال له ذُؤاب وسببه أنه غزا بنى أسد بن خزيمة فقاتله القوم حتى ظفرأوكاده فانتحى له ذؤاب[1] وهو يومئذ شابٌّ فرماه بكسرة رمح أو نَيْزَكٍ[2] فأصاب بطنه فقتله وهزمت بنو يَربوع ، وذلك قول مالك بن نويرة[3] :

تاللهِ لا تَنسى تميمُ عميدَها ... وفارِسَها أُخرى اللَّيالى الغَوَابر

ثم غزوهم ثائرين فقتلوا ذؤاباً ، قتله حُلَيْس بن عُتَيْبَة[4] أخذه أسيراً

---

(١) هو : ذُؤاب بن رَبيعة بن عُبيد بن سعد .

أمالى القالى : ٧٢/٢ ، والمؤتلف والمختلف : ١٢٥ .

وقصة قتله لعتيبة فى البيان والتبيين : ٢٢/٣ ، ٢٥ ، والحيوان : ٣١٦/١ ، والعقد الفريد : ٢٤٩/٥ ، ومعجم ما استعجم : (خو) ، ومعجم البلدان .

وتقدم ذكر يوم خو فى أول الكتاب .

وانظر أيضا : شرح الحماسة للمرزوقى : ٨٤٣ ، ونوادر المخطوطات : ٢٣٤/٢ .

(٢) فى الأصل : « نزك » والنيزك : الرمح القصير .

اللسان والتاج (نزك) وأصلها فارسى .

ينظر : المعرب : ٣٣٢ .

(٣) البيت غير موجود فى شعر مالك ومتمم الذى جمعته : إبتسام مرهون الصّفار وطبع فى بغداد سنة ١٩٦٨ م .

(٤) العقد الفريد : ٢٤٩/٥ عن أبى عبيدة .

وذكر ابن عبد ربه أن الذى قتل ذؤاب بن ربيعة الأشتر هو الربيع بن عتيبة أسره وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه فكان عنده أسيرا حتى فاداه أبوه ربيعة بإبل معلومة قاطعة عليها وتواعدوا =

وضربَ عنُقه ، وقيل : إنه المجشِّر بن عبد عمرو الغاضرى ، ورجلا آخر يقال له المسيَّب ، وقال مُتَمِّمُ يذكر قتل الشيعة :(١)

أَبَأْنَا به من أكرم القَومِ شيعة وكُنَّا متى ما نطلب الثَّأر نَغْضَبُ

قال زرارة بن عُدُس(٢) لابنه لقيط(٣) : إنك لتجدب على إخوتك كأنك

= سوق عكاظ فى الأشهر الحرم أن يأتى هذا بالإبل ويأتى هذا بالأسير ، وأقبل أبو ذؤاب بالإبل وشغل الربيع بن عتيبة فلم يحضر سوق عكاظ فلما رأى ذلك ربيعة أبو ذؤاب لم يشك أن ذؤاباً قد قتلوه بأبيهم عتيبة فرثاه بأبيات ، فلما بلغهم الشعر قتلوا ذؤاب بن ربيعة .

وفى المؤتلف والمختلف وغيره : أن ربيع بن عتيبة هو الذى حمل على ذؤاب فأخذه سَلَماً .

والحليس بن عتيبة بن الحارث بن شهاب ، خَبره فى النقائض : ٣١٣ ، ٥٨٢ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٢٤ ، وفى الحيوان : ٣١٦/١ .

ذكر الجاحظ ثلاثة أبيات فى رثاء عتيبة بن الحارث ونسبها إلى حصين بن القعقاع وفى الأخير منها إشارة إلى أن الحليس هو الذى قتل ذؤاباً يقول :

يومُ الحُلَيْسِ بذى الفِقَارِ كأنَّه كَلِبٌ بضرب جَمَاجِمٍ وَرِقَابِ

(١) غير موجود فى شعر مالك ومتمم .

(٢) هو زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم .

قال ابن دريد : كان سيدا ، وكان رئيس بنى تميم يوم شويحط . وولد زرارة حاجبا ولقيطا وعلقمة ولبيدا وخزيمة وعبد مناة .

المحبر : ٢٤٧ ، والمعارف : ٦٠٥ ، ٦٢١ ، والاشتقاق : ٢٣٥ ، وعدس : – بضمتين – قال أبو عبد الله : ليس فى العرب إلا عدس بفتح الدال إلا فى تميم فإنه عدس بضمها . النقائض : ١٨٢ .

(٣) قاد لقيط حنظلة كلها يوم جبلة ، وقتل فى ذلك اليوم ، أخباره مفصلة فى النقائض : ٦٥٦ ، والمحبر : ٢٤٧ ، ٤٥٨ .

أتيت الملك فأعطاك مائة من الإبل وتزوجت إلى ابنة ذى الجَدَّين[(١)] فقال : أو تلكَ هى النّهية يا أبتِ ، قال : نعم ، قال : فوالله لا يصيب رأسى غسل حتى أبلغها فأصابَ ذلك . قال الكلبى : وكان زرارة يسمى ربَّ مَعدٍّ قال :

فهلا افتخرتَ اليومَ إن كنتَ فاخراً بربِّ معدٍّ أو بسَلْمَى بن جَنْدَلِ[(٢)]

قال : وكانت العرب تسمى بنى عبد مناف بن دارم : اللُّباب وبنى مجاشع : السَّحاب لسخائهم ، وبنى نهشل : الشهاب لشدة بأسهم قال : فأنشدنى الأخطل[(٣)] :

تاجُ المُلُوك وبيتُهُ فى دَارمٍ إذ كان يَرْبُوعٌ من الرُّعيان

يعنى تاج : حاجب بن زُرارة حين رهن كسرى قوسه عن تميم وكانوا أجدبوا فوفد حاجبٌ إلى كسرى فطلب إليه أن يأذن له ولقومه فيستظلوا فى ظله ويعيشوا فى أرضه ، فقال كسرى : إنى لا آمن أن تفسدوا فى أرضى ، فقال أنا لك بان لا يَفْعَلُوا ، فقال ومن لى بذلك ، قال أرهنك قوسى بما أحدثوا ، فقال أحباؤه طؤوه إنه لمجنون يرهن الملك

---

(١) هو قيس بن مسعود وقد تقدم ذكره .

(٢) هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم ، أحد فرسان بنى نهشل المعروفين فى الجاهلية كان يسمى المحبر ، وفيه يقول الشاعر :

ومات أبى والمنذران كلاهما وفارس يوم العين سَلْمى بن جَنْدَلِ

أخباره فى : النقائض : ٩٤٨ ، والاشتقاق : ٢٤٤ .

(٣) الديوان : ٢٣٣/١ .

عُويداً بما أُفسد من أرضه ، فقال كسرى : لا تفعلوا فإنّه لم يَرهن هذا العود إلا وفى نَفسه أن يفى فارتهنها منه ، وعاشوا تحت يديه حتى أجمُّوا فوفى له قومه ، ووفى للملك (١) .

وتاج عُطَارد ابنه ، وقالَ مسكين (٢) :

كفانا حاجب كسرى وقوماً   هم البيض الجعاد ذووا السّبالِ
وسار عُطارِدٌ حتى أتوه   فأعطوه المنى غير انْتِحَالِ
هما حُبِيَا بديباجٍ كريم   وياقـوت يفصل بالمِحَـــال (٣)

أبو عبيدة قال (٤) : حدَّثنى يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عُدُس .

---

(١) النَّقائض : ٤٦٣ مع بعض الاختلاف فى الرواية ، والعقد الفريد : ٢٠/٢ .

(٢) هو : ربيعة بن أنيف من بنى مالك بن زيد مناة بن تميم ولقب مسكيناً لقوله :

أنا مسكينٌ لمن أنكرنى   ولمن يعرفنى جدُّ نطق

أو قوله :

وسميتُ مِسْكِيْناً وكانت لَجَاجةً   وإنى لمِسكينُ إلى الله راغِبُ

وهو من شعراء الدولة الأموية . كان سيداً شريفا بينه وبين الفرزدق مهاجاة ، توفى سنة ٨٩ هـ .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ٥٤٤/١ ، والأغانى : ٢٠٥/٢٠ ، وسمط اللآلى : ١٦٨/١ ، والخزانة : ٦٩/٣ .

وجمع شعره الأستاذ خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبورى وطبع فى بغداد سنة : ١٩٧٠ م ، والأبيات المذكورة فى الديوان : ٦٠ ، ٦١ .

(٣) المحال ضرب من الحلى الذهبىّ .

(٤) الخبر عن أبى عبيدة فى أمالى القالى : ٢٩٧/٢ ، والعقد الفريد : ٣٢٨/٣ وهو فيهما أكثر تفصيلا .

قال : خرجت حاجاً فإذا أنا برجل على بعيرٍ وحوله عشرة بنين له يدفعون عنه الناس ، فدنوتُ منه فقلت : ممن الرجل ؟ .

قال : رجل من مُهرة ، من ساكنى البَحر ، فوليت فنادانى : أن مالك دنوتَ ثم ولَّيتَ ؟ .

قلت : لستَ من قومى ولا أُعرفك ولا تَعرفنى .

قال : إن كنتَ من كِرامِ العَرب فإنى أعرفُك ، فأنفت فرجعت فقلت : إنى من كرامِ العَرَبِ .

فقال : ممن أنت ؟

قلت : من مضر .

قال : فمن الفرسان أنت أم من الأرحاء ؟ .

فعلمت أنه أراد بالفُرسان قيساً ، وبالأرحاء خِنْدِفاً .

فقلت : بل من الأرحاء .

قالَ : أنت امرؤٌ من خِنْدِف .

قلت : أجل .

قال : فمن الأَزِمَّة أنت أم من الرَّوابى ؟ .

فعلمت أنه أراد بالأزمة : خُزيمة ، وبالروابى : بنى أُدّ بن طابخة ، فقلت : بل من الرَّوابى .

قال : أنت امرؤ من بنى أُدٌّ بن طابخة .

فقلت : أجل .

قال : أفمن الهوازن أنت أم من الصميم ؟

فعلمت أنَّه أراد بالصميم : تميماً ، وبالهوازن : الرِّباب وما والاها ، فقلتُ : بل من الصَّميم .

قال : فأنت امرؤ من تَميم .

قلت : أجل .

قال : فمن الأَكْثَرِين أنت أم من الأَقَلِّين ؟ . أم من إخوتهم الآخرين ؟ .

فعلمت أنه أراد بالأكثرين : بنى زَيْدٍ ، وبالأقلين : بنى عمرو وإخوتهم الآخرين : بنى الحارث ، قُلت : بل من الأكثرين .

قال : أنت امرؤٌ من بنى زيدٍ .

قلت : أجل .

قال : أفمن البُحور أم من السحاب ؟ .

فعلمت أنه أراد بالبحور : بنى سَعْدٍ ، وبالسحاب : بنى حَنْظلة .

قلت : من السحاب .

قال : أنت امرؤ من بنى حنظلة .

قلت : أجل .

قال : أفمن الشِّهاب أنت أم من اللُّباب ؟ .

فعلمت أنه أراد بالشِّهاب : نَهشلاً ومجاشعاً ، وباللُّباب : بنى عبد الله بن دارم ، قلت : من اللُّباب .

قال : أنت امرؤ من دارم .

قلت : أجل .

قال : أفمن البُطون أنت أم من الأَخلاف ؟ .

قلت : بل من البطون .

قال : أنت يزيد بن شَيْبَان بن عَلْقَمَةَ بن زُرارة بن عُدُسٍ ، وكانت لأبيك امرأتان فأيّتها أمُّك .

أبو عبيدة قال : سئل أبو عمرو بن العلاء أيُّ قيس ؟ أذكر فأنشد الفرزدق[(١)] :

ومن يَكُ عن قَيْسِ بن عَيلان سائِلاً ففى غطفانٍ عزّ قيس وخيرها
هم حاملوها والفَوارس منهم وفاتِكُهم منها ومنها بُدُورها

عبد الله بن بدر السَّهمى قال : أَخْبَرَنِى أبى قال : قال : لى معنُ ابن زائِدَة[(٢)] : ما فاخرتُ رجلاً قَطُّ إلا فخرته بفرسان بنى شيبان غير رجل

---

(١) ديوانه : ٣٣٤/١ .

(٢) هو معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مَطر بن شَرِيك بن الصلت الشيبانى . كان جواداً سخياً ممدحاً مقداماً شجاعاً مشهوراً ظاهرَ الفضلِ والمروءةِ ، وفيه يقول الشاعر يمدحه :

معن بن زائدة الذى زيدت به شرفاً على شرفٍ بنو شيبان

تقلب فى عدة ولايات فى عهد بنى أمية ثم استتر عن المنصور وظل مختفيا حتى ظهر ملثماً فى معركة الهاشمية إلى جانب جند المنصور ضد أهل خراسان فى ثورتهم ضد المنصور فلما أفرج عن المنصور قال له : من أنت ويحك ؟ فكشف لثامه فقال : طِلْبَتُكَ يا أمير المؤمنين ؛ معن بن زائدة فأمنه وأكرمه وكساه ، ثم ولاه سنة ١٤١ هـ خراسان وسجستان . قتل بمدينة بُست سنة اثنتين أو ثمان وخمسين ومائة ورثاه مروان بن أبى حفصة بقصائد كثيرة .

أخباره كثيرة وفضائله جمة . انظر منها فى : أسماء المغتالين : ١٩٥/٢ (نوادر المخطوطات) ، ومعجم الشعراء : ٤٠٠ ، وتاريخ بغداد : ٢٣٥/١٣ ، ووفيات الأعيان : ٢٤٤/٥ ، والإصابة : ٣٦٩/٦ .

واحد من قيس فإنه فاخرنى فلم ينتصف واحدٌ من صاحبه ، فلما طال الفخار بينى وبينه قال : يا أبا الوَليد هاهنا كلمةٌ لعلها أن تفصل بينى وبينك ، فقلت : هاتها ، قال : أخبرنى عن الرجل إذا كان فارساً شجاعاً كيف يقال ، كأنه من فرسان قَيس ، أو كأنه من فرسان بنى شيبان ؟ قال : لا ، بل يقال : كأنه من فرسان قيس ، فأقررت فتفرَّقنا .

وتحقيق ذلك قول مروان بن أبى حَفْصة القُرَشِى (١) :

ألم ترَ قيساً لا تزال حليفةً ... يُرى فيهُمُ يوماً أغرَّ مُحَجَّلا
معاقلنا قَيس ولم نَرَ مثلَهُم ... لمن يَبْتَغِى حُزن المعاقل مَعْقِلَا
فوارس مامن جمعِ قومٍ يراهم ... لدى مأزقٍ إلا استَخَفَّ فأجفلا
يشيط على أرماحهم كلّ معلن ... على عا ةٍ الوغى غير أعزلا
إذا أنجدتنا قَيس عيلان بالفتى ... فلسنَا نُبالى بعدها من تَخذلا
إذا خطر العبسى بالرُّمح فى الوغى ... سقاه دماً حتى يعلّ وينهلا

وكان فيهم فارس النبى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – العباس

---

(١) هو : مروان بن سُليمان بن يحيى بن أبى حفصة اليمامى شاعر مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والعباسية . يكنى أبا السمط . وقيل : أبا الهندام مولده سنة ١٠٥ هـ ووفاته سنة ١٨٢ هـ ببغداد .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ٧٦٣/٢ ، والموشح : ٢٢٧ ، والأغانى : ٧١/١٠ ، وتاريخ بغداد : ١٤٢/١٣ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ٤٢ ، ووفيات الأعيان : ١٨٩/٥ . جمع شعره قحطان رشيد التميمى وطبعه فى بغداد سنة ١٩٧٢ م ، ولم ترد هذه الأبيات فى شعره .

ابن مرادس السلمى ، وكان فيهم رجل كان ربع الإسلام وهو عمرو بن عبسة [1] ، وتزوج رسول الله — صلى الله عليه وعلى آله وسلم — منهم امرأتين ميمونة بنت الحارث الهلالية [2] ، وزينب أم المساكين [3] .

قال أبو عُبَيْدَةَ : كان منهم خمسةُ رؤساء توالوا فى الجاهلية كان بدر بن عمرو [4] رئيس القوم وقائدهم [5] ، وله يقول حاتم طى :

---

(١) عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد السلمى من بنى سليم يكنى أبا نجيح ، وكان يقال له : « ربع الإسلام » لأنه لما أراد أن يسلم قال للنبى — ﷺ — من اتبعك على هذا الأمر ؟ فقال رسول الله ﷺ — : حرٌّ وعبدٌ ، فالحر أبو بكر ، والعبد بلال — رضى الله عنهما — فكان عمر بن عبسة يقول : لقد رأيتنى وإنى لربع الإسلام .

أخباره فى : المعارف : ٢٩٠ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٦٤ ، والاستيعاب : ١١٩٢/٣ ، والإصابة : ٦٥٨/٤ .

(٢) هى أم المؤمنين : ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوجها النبى — ﷺ — وبنى بها بسَرِف — وسَرِفُ على عشرة أميال من مكة — وتوفيت أيضا بسرف سنة ثمان وثلاثين ، ودفنت هناك .

أخبارها فى : السيرة النبوية : ٦٢٦/٢ ، والمعارف : ١٣٧ ، وتاريخ الطبرى : ١٦٦/٣ ، والمحبر : ٩١ ، والاشتقاق : ٥٢٢ ، وجمهرة الأنساب : ٢٧٤ ، والإصابة : ١٢٦/٨ .

(٣) أمُّ المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله ، من بنى عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، تدعى (أم المساكين) فى الجاهلية كانت تحت عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ثم تزوجها النبى — ﷺ — وماتت قبله .

أخبارها فى : السيرة النبوية : ٦٤٧/٢ ، والمحبر : ٨٣ ، والمعارف : ١٣٥ ، وتاريخ الطبرى : ١٦٧/٣ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٧٤ ، والإصابة : ٦٧٢/٧ .

(٤) هو بدر بن عمرو بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة ، قاد غطفان إلى بنى أسد . وقتله خالد بن الأبح الأسدى .
=

النازلون بكل معترك والطاعنون وخيلهم تجرى

ثم كان حذيفة بن بدر رئيس القوم وله يقال :

لأصرفن إلى حذيفة مدحتى لفتى العشى وفارس الأحزاب

ثم كان حصن بن حذيفة (١) رئيس الأحلاف أسد وغطفان ، وغزا عكاظ وكانت له سبعون غارة فى الجاهلية ، ولهم يقول النابغة (٢) :

هم الدرع التى استلأمْتُ فيها إلى أهلِ النِّسار وهم مِجَنِّى
وهم وردوا الجِفَارَ على تميمٍ وهم أُصْحاب يوم عكاظ إنِّى
شَهِدْتُ لهم مَوَاطن صالِحَات أتيتهم بحسن الظَنِّ مِنِّى

أبو عمرو المدنى : قال رجل من أهل الحجاز أثق به أنَّ دغفلا العلامة قال : لنا عشر خصال يوم السّلات ويوم خزازى (٣) ويوم ذى قار والبحرين واليمامة وشاطىء الفرات ، ووفدت وفود العرب إلى كسرى ، وليس فيهم بسطام بن قيس فبعث إليه بجائزته إلى بيته ، ولنا « لا حُرَّ

= خبره فى : المحبر : ٤٤٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٥٦ ، وله ذكر فى النقائض .

(٥) ديوانه : ٢١٧ ، والنوادر : ١٠٩ ، وأمالى القالى : ١٦٩/٢ ، وسمط اللآلى : ٥٤٩/١ ، والأغانى : ٣٩٤/١٧ ، ورواية الديوان : ٢١٧ .

* الضاربين لدى أعنَّتهم *

(١) قاد فزارة ومرة يوم النسار ويوم الجفار . وفى حرب داحس والغبراء حتى قتل يوم الهباءة (المحبر : ٢٤٩) .

(٢) ديوان النابغة : ١٢٦ .

(٣) فى الأصل : « خزاز » .

بوادى عَوْفٍ » و « أعزُّ من كليب وائل » . وهوذة ذو التاج الكَلْبِيّ قال : حدثنى خِراش بن إسماعيل العجلى ، قال كانت لقيس بن مسعود حظيرة له فيها مائة من الإبل للأضياف كلّما نحر ناقة أعاد مكانها فيها أخرى ، ففيه يقول الشماخ[1] :

دافع بألبانها عنكم كما دَفَعَتْ ... عنهم لِقَاح بنى قَيْس بن مسعود

وفى قيس بن خالد يقول طرفة[2] :

فلو شاء ربى كنتُ قيس بن خالد ... ولو شاء ربى كنتُ عمرو بن مرثد

قال : وقال دغفل : كانت الجاهلية للأيامن ، والإسلام لمضر ، والفتن لربيعة .

وسمعت أبا عَمْرٍو والمَدَنِيُّ يقول بالمدينة : لا والله ما كان يوم نفاق قطّ إلا ذهبت ربيعة فيه بالصوت والنجدة ، لعل ما يكون ذلك إلا كذلك ، ثم أنشدنى[3] :

---

(١) ديوانه : ١١٩ .

(٢) ديوانه : ٤١ .

(٣) هذه الأبيات تنسب إلى زفر بن الحارث بن عبد بن معاذ بن يزيد بن عمرو بن الصَّعِق ، تابعى ، يكنى أبا الهذيل ، خرج عن طاعة عبد الملك . كان على قيس يوم مرج راهط .

أخباره فى : المؤتلف والمختلف : ١٨٩ ، والاشتقاق : ٢٩٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٨٦ ، والخزانة : ١/٣٩٣ .

والأبيات فى الحماسة لأبى تمام : ٥٢ (رواية الجَواليقى) ، وشرحها للتبريزى : ١/١٥٠ ، وشرحها للمَرْزوقى : ١/١٥٥ . =

وكنا حسبنا كل سوداء تَمرة ... ليالى لاقَيْنا جُذَاماً وحِمْيَرَا
فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بالنَّبْعِ بَعْضُهُ ... بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيْدَانُهُ أن تَكَسَّرَا
لَيَالِيَ لقينا من رَبِيعَة عُصْبَةً ... يقودون شُعْثاً فى الأعنة ضُمَّرَا
سَقَيْنَاهُمُ كأساً سَقَوْنا بِمِثْلِهَا ... ولكنَّهم كانُوا على المَوْتِ أَصْبَرَا

قال أبو عُبَيْدَةَ : وأنشدنى أبو عمرو بن العلاء لأبى المهوش[(١)] :

مَنَعَت ربيعة بالأسنة منكم ... تمر العراق وما يلذ الحنجر[(٢)]

أبو عبيدة قال : حدَّثنى سلام بن أبى خيرة ، عن سعيد ، عن قتادة : [أن] يزيد بن عبد الملك لما قدم العراق ، قال : أخبرنى عن أهل العراق فقد رأيتهم ، فقلت : أخبرك عنهم بما علمت ، كان اليمانى يأتينى فى الجاهلية ، فأرده فأعرف الحياء فى قفاه فلا يعود ، وكان التَّميمى يجيئنى فى الحاجة فأرده فيعود إلىّ كأننى لم أرده ، وكان الرَّبعى يجيئنى فى الحاجة فأرده فأعرف الوعيد فى قفاه .

= والأبيات فى التذكرة السعدية : ٧٨/١ ، والزهرة : ٢٢٦/٢ ، والبيت الأول فى جمهرة الأمثال : ٢٨٧/٢ . وربما نسبت إلى النابغة الجعدى ، ديوانه : ٧١ .

(١) هو : حوط بن رئاب ، أو ربيعة بن رئاب بن الأشتر بن جحوان ، ذكر البكرى أنه مخضرم .

أخباره فى : اللآلى : ٣٣٩/١ ، والإصابة : ١٨٦/٢ ، والخزانة : ٣٧٩/٦ .

والبيت ضمن قصيدة فى خزانة الأدب : ٣٧٤/٦ ، وروايته :

منعت حنيفة واللهازم منكم ... قشر العراق وما يلذ الخمر الحنجر

(٢) فى الأصل : « الحنجرة » .

أبو عَمرو المدنى : أن رغلة بن الفرزدق الأسود بن شَرِيكٍ الشَّيْبانى دخل على عبد الملك بن مروان ففخر بقومه ، فذكر أنه ليس فى بكر بن وائل مثلهم ، فقال عبد الملك : فأين أنت من بنى قيس بن ثعلبة إن منهم لحيين ما يزيدك عليهم حيان ، عمرو بن مَرْثَدٍ فى الجاهلية ، وبنو مَسْمَعٍ فى الإسلام .

وحدثنى أبو جعفر الكوفى وغيره : أن حمَّاداً الراوية كان ذات يوم قاعداً فى نفرٍ من بكر بن وائل وتَميم فتنازعوا الحديثَ فقال هؤلاء : قتلنا منكم وقال هؤلاء : قتلنا منكم ، قال : فأطْرَقَ حمادٌ ثم قال لبنى تميم : أتجيئون بثلاثة أسميتهم لكم من فرسان مضر قتلتهم بكر بن وائل .

أحدهم : زيدُ الفوارس الضَبّى ، قتيل المُسَلَّبين من بنى تيم الله بن ثعلبة .

والثانى : طَريف بن تَميم العَنْبَرِىُّ [قتيل] حِمْصِيَة الشيبانى .

والثالث : علقمة بن زرارة قتيل أُشيم بن شراحيل .

أبو عبيدة قال : غزا زيدُ الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو ابن مالك بن زيد بن بجالة بن ذهل بن بكر بن سعد بن حَنَّبة بكر بن وائل فى الرباب وسعدٍ ، وزعمت بكر بن وائل أنهم كانوا [فى غارة] فألح عليهم أبو عمرو المسلب وأخوه عمرو (١) فقتلاه ، فانهزمت سعد والرباب ،

---

(١) ذكر ابن دريد فى الاشتقاق : ٣٥٣ بعض رجال بنى عكابة فقال : « ومنهم المسلبان : عمرو وأبو عمرو أبناء عبد العزى وهما اللذان قتلا زيد الفوارس بن الحصين بن ضرار الضبى » .

فقال قيس بن عاصم فى كلمة له على لسان منفوسة بنت زيد – وكانت عند قيس[(١)] – :

لقد غادر السَّعْدِىُّ حَزْماً ونائِلاً   لدى جبل[(٢)] الأمرار زيد الفوارس
فتًى كان يَقْرِى الضيف فى قَمَعِ الذُّرى   ويؤمن من سرح عند المحابس

أبو عُبيدة قال : كان فرسان العرب تَقَنَّع عكاظ[(٣)] ، فكان أول من وضع القناع طَريف بن تَميم العَنبرى ، وكان فارساً شاعراً فأتاه حمصيصة ابن جندل بن قتادة الشيبانى فجعل يتأمَّلُه ، فقال له طريف : مالك تشدُّ النظر إلىَّ : إنى لأرجو أن أقتلك ، وكانت العرب لا تقتل فى الأشهر الحرم ، فتعاهد لئن تلاقيا بعد يومهما فى [غير] الأشهر الحرم لا يفترقان حتى يَقْتُلَ أحدهما صاحبه ، أو يُقْتَلَ دونه ، فقال طريف[(٤)] :

أو كلما وردت عكاظ قبيلة   بعثوا إلىّ عريفَهم يتوسَّمُ[(٥)]

---

(١) الأول فى الاشتقاق : ٢٣ دون نسبة . وفيه : « ترك السَّعدان » .

(٢) فى الأصل : « حبلا » ، والتصويب من الاشتقاق : ٢٣ ، ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان .

(٣) النص عن أبى عبيدة فى الاقتضاب : ٤٦٣ ، والعقد الفريد : ٢٠٨/٥ .

(٤) الأبيات فى الأصمعيات : ١٢٧ ، والبيان والتبيين : ١٠٠/٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٣٧٠ ، وفى أسماء المغتالين (نوادر المخوطات) : ٢١٩/٢ ، والاقتضاب : ٤٦٤ ، والعقد الفريد : ٢٠٨/٥ ما عدا الثانى ، والكامل لابن الأثير : ٢٥١/١ .

(٥) فى الأصمعيات : « رسولهم » . ومعنى يتوسم : أى : يتفرس ويطلب الوسم وهو العلامة .

ولكل بكرى إلى عداوة   وأبو ربيعة شانىءٌ ومُحَلِّمُ (١)
لا تنكرونى أننى أنا ذاكم   شاكٍ سلاحى فى الحوادث مُعلِمُ
تحتِى الأغرُّ (٢) وفوق جلدى نَثْرَةٌ   زغف تردُّ السيف وهو مثلمُ

قال : فالتقوا بعدُ بمبايض (٣) ، وهو ماء قريب من أرض بنى تميم وعلى بكر هانىء بن مسعود ، فالتقى طريف وحمصيصة فقتله حمصيصة فذلك قوله (٤) :

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل   سفها وأنت بمنظر قد تعلم
فأتيت حيا فى الحروب محلهم   والجيش باسم أبيهم يستهزم
فَوَجَدْتُهُمْ يَرْعَوْنَ حولَ دِيَارِهم   بُسْلاً إذا هاب الفوارس أقدموا

---

(١) أبو ربيعة : هو ذهل بن شيبان يريد القبيلة المعروفة التى رئيسها هانىء بن مسعود .

(٢) الأغر فرسه . قال الأسود فى أسماء خيل العرب : ٣٨ : « الأغر فرس طريف بن تميم العنبرى قال فيه :

تحتى الأغر .... البيت
حولى أسيد والهجيم ومازن   وإذا غضبت فحولَ بيتى خضم »

وانظر : الخيل لابن الأعرابى : ٦٢ ، ٦٣ ، وحلية الفرسان : ١٥٥ ، والمخصص ١٩٥/٦ . والزغف : الواسعة اللينة المحكمة من الدُّروع .

(٣) الخبر عن أبى عبيدة فى العقد الفريد : ٢٠٩/٥ ، ومعجم ما استعجم ١١٧٩ ومعجم البلدان : ٥١/٥ . (مبايض)

وحمصيصة الشيبانى : أحد بنى عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان .

(٤) الأبيات مع زيادة بيت هو :

حشدوا عليك وعجلوا بقراهم   وحموا ذمار أبيهم أن يشتموا

فى العقد الفريد : ٢٠٩/٥ ، والكامل لابن الأثير : ٦٠٣/١ .

وإذا اعتزوا بأبى ربيعة أقبلوا بكتائب دون السماء تلملم
سلبوك درعَك والأَغرَّ كليهما وبنى أُسَيِّدِ أسلموك وخضم[1]

قال : وأما أشيم بن شراحيل[2] فإنه قتل علقمة بن زرارة فى بعض وقعاته فشدَّ لقيطُ بنُ زرارة[3] بعد ذلك على أشيم فقتله ، فقال فى ذلك[4] :

إن تقتلوا منا غلاماً فإننا أبأنا به مأوى الصعاليك أشيما
قتلتُ به خير الضّبيعات كلها ضبيعة قيس لا ضبيعة أضجما[5]
وآليت لا آسى على هلك هالك ولا فقدِ مالٍ بعدك اليوم علقما
تناوله بشر بن عمرو بضربةٍ على النَّحر بلت جيب سرباله دما
جدّعنا به أنف اليمامة كلِّها فأصبح عرنين اليمامة أَخْشَمَا

---

(١) خضم : لقب للعنبر بن عمرو بن تميم .

(٢) هو : أخو بنى عوف بن مالك بن سعد بن قيس بن ثعلبة قتله بنو تميم بعلقمة ابن زرارة .

(٣) لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم يكنى أبا دختنوس – وهى بنته – وأبا نهشل أيضا . قاد حنظلة كلها يوم جبلة وقتل فى ذلك اليوم .

خبره فى النقائض : ٤٠٩ ، ٦٦٤ ، والمحبر : ٤٥٨ ، ومعجم البلدان : ١٠٤/٢ ، والخزانة : ٣٠٥/٦ .

وأما أخوه علقمة بن زرارة ، فقال عنه ابن حبيب فى المحبر : ٤٥٨ ، « ورأس علقمة أيضا » .

(٤) البيت الأول فى معجم الشعراء : ٣٨ .

(٥) الأضجم الذى نسب إليه ضبيعة : هو الحارث الأضجم . والضجم : اعوجاج فى فك الحنك . (الإشتقاق : ٣١٧) .

فأجابه عمرو بن شراحيل أخو أشيم (١) :

ألا أبلغا عنّى لقيطاً رسالةً ... فما أنت أما ذكرك (٢) اليوم عَلْقَمَا
لقد علمَ الأقوامُ أن أخاكم ... كفاه أخونا واحدٌ حين أقدما
فأقسم لو لاقيته غيرَ مُحْرِمٍ ... لألحقك الماضى أُخَيَّكَ عَلْقَمَا
وقمع قماص الرباب بطعنة ... لها عاند يشفى صَدَى من تَخَيَّمَا

أبو اليقظان (٣) قال : نافر رجلٌ من بنى ذهل بن ثعلبة (٤) رجلاً من بنى شيبان بن ثعلبة (٥) إلى أعشى هَمْدَان (٦) فقال الأعشى : لست منفراً واحداً منكما ، ولكن سأسألكما فقولاً فى ذلك ما يُبَيِّنُ :

من أَيِّكما كان المُثَنَّى بن حارثة الذى افتتح السواد ، وساد فى الجاهلية

(١) أخباره فى : معجم الشعراء : ٣٨ .
(٢) فى الأصل : « ما ذكرك » .
(٣) اسمه سحيم ، ويعرف بـ« أبى اليقظان » مولى لبنى العجيف .
الاشتقاق : ٢٣٥ .
(٤) هم : ذهل بن ثعلبة بن عُكَّابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .
جمهرة أنساب العرب : ٣١٦ .
(٥) هم : شيبان بن ثعلبة بن عُكَّابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .
جمهرة أنساب العرب : ٣٢١ . وهما أخوان كما ترى .
(٦) هو : أبو المصبح عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث شاعر كوفى فصيح من شعراء الدولة الأموية ، وهو زوج أخت الشعبى . والشعبي زوج أخته أيضا . خرج مع الأشعث فأسر فقتله الحجاج صَبراً .
الأغانى : ٦/٣٣ ، والمؤتلف والمختلف : ١٤ وغيرهما فى قصة يطول ذكرها .

والإسلام وبلغ عطاؤه ألفين وخمسمائة ؟

قال الشَّيبانى : منا .

قال : فمن أيكما عوف بن النُّعمان(١) الذى كان يدعى الخيار فى الجاهلية لوفائه وبلغ عطاؤه ألفين وخمسمائة ؟

قال الشيبانى : منا .

قال : فمن أيِّكما مَصْقَلَة بن هُبيرة(٢) الذى أعتق فى غداة سبعمائة ؟ .

قال الشيبانى : منا .

قال : فمن أيكما قُطبة بن زرارة الذى أغار على الأُبُلَّة وما وليها ؟

قال الذُّهْلى : منا .

قال فمن أيكما علباء بن الهيثم(٣) صاحب راية ربيعة وكندة يوم الجمل وعزل الأشعث بن قيس ؟

قال الذُّهلى : منا .

قال : فمن أيكما حسان بن محدوج(٤) المقتول يوم الجمل ومعه راية

---

(١) عوف بن النعمان : خبره وترجمته فى : أسد الغابة : ٣١٣/٤ ، والإصابة : ١٦٦/٥ .

(٢) مَصْقَلَة بن هبيرة الشيبانى ، كان مع علىٍّ رضى الله عنه ، ثم تحول إلى معاوية ، له شاركة فى الفتوح قتل مجاهداً في طبرستان سنة ٥٠ هـ .

(٣) علباء بن الهيثم بن جرير السدوسى البكرى . أول من دعا إلى على بالكوفة ، استشهد يوم الجمل . ومثله عمرو بن يثربى .

أخباره فى : جمهرة أنساب العرب : ٢٠٥ ، ٣١٨ ، والاشتقاق : ٤١٣ ، ووقعة صفين : ٥٥٨ .

(٤) خبره فى الاشتقاق : ٣٤٧ ، وتاريخ الطبرى : ٢٥/٦ ، ووقعة صفين : ١٣٧ .

ربيعة وكندة ؟

قال الذُّهلى : منا .

قال : فمن أيكما مجزأة بن ثور[١] الذى بشر المسلمين بنفسه يوم الأهواز وفتحها الله على وجهه ؟ .

قال الذُّهلى : منا .

قال فمن أيكما شقيق بن ثور[٢] الذى ساد قومه أربعين سنة فأول رافد بنفرية أهل العراق ؟

قال الذُّهلى : منا .

قال : فمن أيكما سويد بن منجوف[٣] الذى كان أعظم العرب وِفادة وأحسنهم شَفاعة وخيرَ شريفِ قومٍ ليتيمٍ وأرملة ؟

قال الذُّهلى : منا .

---

(١) مجزأة بن ثور بن عفير بن زُهير بن عمرو بن كعب بن سدوس .
أخباره فى : تاريخ الطبرى : ٨١/٤ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ .
وجمهرة أنساب العرب : ٣١٨ ، والإصابة : ٧٧٣/٥ .

(٢) شقيق بن ثور السدوسى . كان سيدا ، ورأس بكر بن وائل فى الإسلام .
أخباره فى : تاريخ الطبرى : ٥٠١/٤ ، ٥٢٢ ، ٣٣/٥ ، ٣٧ ، ١٤٦ ، ووقعة صفين : ٢٢٨ ، ٣٠٦ ، ٤٥٨ ، ٤٨٧ .

(٣) سويد بن منجوف السدوسى سيد بنى بكر بن وائل بالبصرة .
أخباره فى : المعارف : ١١٣ ، والاشتقاق : ٣٥٣ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣١٨ ، وتاريخ الطبرى : ٥١١/٥ ، ١٣٦/٦ .

قال : فمن أيكما مرثد[١] بن ظبيان الذى هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فوهب له أسرى بكر بن وائل ، وكتب معه كتاباً إليهم أن أسلِمُوا تَسلَمُوا ؟

قال الذُّهلى : منا .

قال : فمن أيكما بشير ابن الخصاصية[٢] المهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟

قال الذُّهلى : منا .

قال : فمن أيكما خالد بن المعمر[٣] الذى حقن الله به دماء ربيعة ؟ .

قال الذُّهلى : منا .

قال : فمن أيكما حُضَين[٤] بن منذر صاحب راية صفين ؟ .

---

(١) خبر مرثد بن ظبيان فى الإصابة : ٦٨/٦ .

(٢) بشير ابن الخصاصية السدوسى – الخصاصية أمه – .

أخباره فى : جمهرة أنساب العرب : ٣١٨ ، والاستيعاب : ١٧٣/١ ، وأسد الغابة : ٢٢٩/١ ، والإصابة : ٣١٤/١ .

(٣) كان رئيس بكر فى عهد عمر رضى الله عنه ، وكان مع على يوم الجمل وصفين ثم انضم إلى معاوية فولاه نَصيبين فمات بها .

أخباره فى : جمهرة أنساب العرب : ٣١٨ ، والإصابة : ٣٥٦/٢ وله ذكر كثير جدا فى وقعة صفين والبيان والتبيين .

(٤) حضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرَّقاشى . فارس شاعر كان معه راية علىّ رضى الله عنه يوم صفين ، وفيه يقول أمير المؤمنين على رضى الله عنه :

لمن راية سوداء يخفق ظلها ... إذا قيل قدمها حَضِينٌ تقدَّما

من كبار التابعين مات على رأس المائة . =

قال الذُّهلى : منا .

قال : فمن أيكما عبد الله بن الأسود[١] المهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ .

قال الذُّهلى : منا .

قال : فضجر الشَّيبانى ، وقال : حِفْتَ علىّ .

قال : هو كما أقول لكما فإن كنت حفت فأخروا صاحبكم من حيث طرحه صاحبكم ، يعنى بذلك الحارث بن وعلة الذُّهلى[٢] ، وقيس بن مسعود بن خالد الشَّيبانى[٣] . وكان كسرى أطعم قيسا السَّواد على أن يكفيه العرب . قال فأتاه الحارث بن وعلة فاستجداه فلم يُعطه شيئا فأغار على بعض السواد فانتهبه ، فكتب كسرى إلى قيس بن مسعود زعمت أنك تكفينى العرب جئنى بهذا الرجل ؟ فلم يقدر عليه فحبسه فى سجنه

= أخباره فى : المؤتلف والمختلف : ٨٧ ، والبيان والتبيين : ١٦٩/٢ ، ١٧٥ ، وتهذيب التهذيب : ٣٩٥/٢ ، وخزانة الأدب : ٣٧/٤ . وله ذكر فى مواضع كثيرة من وقعة صفين لنصر بن مزاحم .

(١) عبد الله بن الأسود بن شعبة بن علقمة بن شهاب بن عوف بن عمرو بن الحارث بن سدوس .

وفد على النبى ﷺ فى وفد سدوس .

أخباره فى : الاستيعاب : ٨٦٦/٣ ، وأسد الغابة : ١٧٥/٣ ، والإصابة : ٨/٤ .

(٢) الحارث بن وعلة بن عبد الله بن الحارث بن بلع .

كان هو وأبوه وعلة من فرسان قضاعة وأعلامها وشعرائها .

أخباره فى : الأغانى : ٢١٧/٢٢ ... وغيره .

(٣) تقدم ذكره .

حتى مات .[1]

أبو عبيدة عن أبى عمرو قال : قال عبد الملك بن مروان : حي من أشعر الناس وأجود الناس وأنكح الناس إياد ، فأمَّا الشاعر فأبو دُؤاد ، وأمَّا الجواد فكعب بن مامة ، وأمَّا الآخر فابن القر .

أبو الحسن المدائنى[2] قال : سُئِلَ الشعبى عن اليمن فقال : سيفها قضاعة وفرسانها هَمدان ، ولسانها مُذْحج ، وملوكها كندة ولكل قومٍ قريش ، وقريش اليمن الأنصار .

عوانة بن الحكم الكلبى قال : قال محمد بن عُمير الرازى : ما سموتُ إلى غاية شرف إلا نازعنيها رجل من مذحج حتى تمنيت هلاك مذحج فلما تذللت مذحج - يعلم الله - تمنيت الموت لزيد الوضيع وتشرفهم وتذلل أهل الفضل وسقوطهم .

الأصمعى قال : قيل لرجل من بنى الحارث بن كعب كيف قويتم على محاربة العرب ، قال : لمن نكن قليلا فنتخاذل ، ولا كثيرا فنتكل ، ولا نبدأ أحد بظلم ، ونصبر بعد صبر الناس .

قال : وذكر ابن سمعان قال : أقبل نفر من الأنصار حتى وقفوا على دغفل[3] بعد ما عمى فقال : من القوم ؟

---

(١) الخبر فى : النقائض : ٢/٦٤٠ .

(٢) يبدوا أن النصوص الآتية خارجة عن أصل الكتاب فأبو عُبيدة لا ينقل عن الأصمعى والمدائنى ولا يسند عنهما .

(٣) هو : دغفل بن حنظلة السدوسى ، أدرك الإسلام وأسلم ولم يسمع من النبى ﷺ .
=

قالوا : أشراف اليمن ؟

قال : دغفل أهل ملكها القديم وحسبها العميم كندة ؟

قالوا : لا .

قال : فأهل شرفها المذكور وبيتها المعمور آل ذى يزن .

قالوا : لا .

قال : فالطوال قضبا الممحصون(١) نسبا بنو عبد المدان .

قالوا : لا .

قال : فأقودها للزحوف(٢) ، وأحزمها(٣) للعيوف(٣)، وأضربها بالسيوف رهط عمرو بن معدى كرب ؟ .

قالوا : لا .

قال : فأطيبها(٤) فناء وأعجلها قِراءً رهط(٤) حاتم ؟

قالوا : لا .

أخباره فى : المعارف : ٥٣٤ ، وأمثال الميدانى : ٣٤٦/٢ ، والإصابة : ٣٨٨/٢ .

والنص عن ابن الأعرابى برواية فيها بعض الاختلاف فى أمالى القالى : ٢٨٤/٢ .

(١) فى الأصل : « المحصون » ، والتصحيح من الأمالى .

(٢) فى الأصل : « للرعوف » ، والتصحيح من الأمالى .

(٣-٣) رواية هذه العبارة فى الأمالى : « وأخرقها للصفوف » .

(٤-٤) فى الأمالى : « فأنتم أحضرها قراء وأطيبها فناء وأشدها لقاء رهط ... » .

قال : فالقائلون بالعدل الغارسون[1] للنَّخل والمطعمون فى المحل الأنصار .

قالوا : نعم .

* * *

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم

(١) فى الأصل : « الفارضون » وما أثبتناه من الأمالى

الفهارس

فهرس الحديث

° ° °

فهرس الأشعار

البيت	القائل	عدد الأبيات
فكيف نجائى ... برشائيا	الحارث بن ظالم	١
تألى على مافى ... عانيا	الربعى	١
لا أفصد الناقة ... العالية	حاتم الطائى	١

° ° °

فهرس الأرجاز

٭ ٭ ٭

فهرس الأمثال

٥ ٥ ٥

فهرس أيام العرب

٭ ٭ ٭

فهرس الأعلام

* * *

فهرس الجماعات والقبائل

* * *

فهرس الكنى

٥ ٥ ٥

فهرس المواضع

فهرس المصادر والمراجع

- الإبدال لأبى الطيب اللُّغوى : تحقيق عز الدين التنوخى ، دمشق ١٩٦٠ م المجمع اللغوى .
- الإبدال لابن السكيت .
- أخبار القضاة : لمحمد بن خلف بن حيان (وكيع) ، (ط) نسخة مصورة فى مكتبة عالم الكتب ، بيروت .
- الأخبار الموفقيات للزبيرين بكار .
- الاشتقاق : لمحمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها : لأبو محمد الأعرابى الملقب بـ« الأسود الغندجانى » ، (كان حيا سنة ٤٣٠ هـ) ، تحقيق محمد على سلطانى . مؤسسة الرسالة ، سوريا .
- الإصابة فى تمييز الصحابة : لأحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق على محمد البجاوى . مطبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- الأصمعيات : لعبد الملك بن قريب بن الأصمعى (ت ٢١٦ هـ) ، وتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون . الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- الأصنام : هشام بن محمّد بن الكلبى (ت ٢٠٤ هـ) ، دار الكتب المصرية ١٩٢٤ م .
- الأَضداد : لأبى بكر محمَّد بن القاسم الأنبارى (ت ٣٢٨ هـ) ، (ط) الكويت ١٩٦٠ م .
- الأَغانى : على بن الحُسين الأَصفهانى (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم .

الطبعة من ١ - ١٦ مصورة عن المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ومن جزء ١٧ - ٢٣ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- الأمالى : لإسماعيل بن القاسم القالى (ت ٣٥٦ هـ) ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت .
- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب : لابن السيد البطليوسى ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٣ م .

- أمالى المرتضى : على بن الحسين (ت ٤٣٦ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) : تحقيق عبد المجيد السيد قطامش ، مركز البحث العلمى ١٤٠٠ هـ .
- أمثال العرب للمفضل الضبى (ت ١٧٨ هـ) : (ط) الجوانب ، استانبول ١٣٠٠ هـ .
- أمثال العرب للمفضل الضبى (ت ١٧٨ هـ) : تحقيق الدكتور حسين عباس ، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- إنباه الرواة على إنباه النحاه : لجمال الدين على بن يوسف القفطى (ت ٦٢٤ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- بغية الوعاة : لعبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت ٩١١ هـ) ، (ط) مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه ، القاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م .
- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجى ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الزبيدى (ت ١٢٠٥ هـ) ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب : لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف .
- جمهرة أنساب العرب : لمحمد بن أبى الخطاب ، أبو زيد القرشى (ت ١٧٠ هـ) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- جمرة الأمثال : لأبى هلال العسكرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، (ط) المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- جمهرة أنساب العرب : على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبع دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م .
- جمهرة اللغة : لمحمد بن الحسن الأزدى البصرى بن دريد (ت ٣٢١ هـ) ، دار صادر ، بيروت .

- الحماسة : لأبى تمام ، رواية الجواليقى ، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد صالح ، بغداد ١٩٨٠ م .
- حماسة الخالدين .
- الحيوان : عمرو بن بحر الجاحظ ، أبو عثمان (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة ١٣٦٤ هـ .
- خزانة الأدب : لعبد القادر بن عمر البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجى بمصر .
- الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة : تأليف حمزة بن الحسين الأصفهانى (ت ٣٥١ هـ) ، (ط) دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .
- ديوان أبو النَّجم العجلى : (الفضل بن قدامة) ، جمع شعره علال الدين أغا ، طبع النادى الأدبى بالرياض سنة ١٤٠١ هـ .
- ديوان الأعشى (الصبح المنير) : ميمون بن قيس بن جندل الأعشى ، تحقيق رودولف جاير . منشورات سلسلة جب التذكارية ، مطبعة لوزاك لندن ١٩٢٨ م .
- ديوان الأعشى الكبير : شرح وتعليق الدكتور محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، القاهرة .
- ديوان الأغلب بن عمرو : ويقال بن جشم بن عمرو من بنى بكر بن وائل ، جمع شعره الدكتور نورى حمودى القيسى ، مجلة المجمع العلمى العراق ، بغداد ١٩٨٠ م .
- ديوان امرؤ القيس : ابن حجر بن الحارث بن عمر بن حجر ، امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- ديوان أمية بن أبى الصلت : تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلى ، دمشق ١٩٧٤ م .
- ديوان أوس بن حجر : تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، الطبعة الثالثة ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ديوان بشر بن أبى خازم : تحقيق الدكتورة عزة حسن ، الطبعة الثانية ، منشورات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٢ م .
- ديوان تميم بن أبى بن مقبل بن العجلان : تحقيق الدكتورة عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ م
- ديوان جرير بن عبد المسيح بن عبد الله الضبعى الربعى : نشره الأستاذ محمد كامل الصيرفى ، مجلة معهد المخطوطات ، القاهرة ١٩٧٠ م .

- ديوان جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى (ت ١١٤ هـ) : تحقيق محمد إسماعيل عبد الله الصاوى . دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت .
- ديوان جرير : تحقيق نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر .
- ديوان الحطيئة : بشرح ابن السكيت والسكرى ، تحقيق الدكتور نعمان أمين طه ، مكتبة البابى الحلبى بمصر (ط ١) ١٩٥٨ م .
- ديوان خداش بن زهير : جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبورى ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ديوان خفاف بن ندبة (خفاف بن عمير الشريدى) : جمع وتحقيق نورى حمودى القيسى ، منشورات وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ١٩٦٨ م .
- ديوان دريد بن الصمة (قتل مشركا يوم حنين) : جمع وتحقيق خير الدين البقاعى ، دمشق ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ديوان أبى دؤاد : ضمن دراسات فى الأدب العربى ، تأليف غوستاف فون عرنباوم ، ترجمة إحسان عباس وآخرون ، مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٥٩ م .
- ديوان الراعى النُّميرى ، عُبَيْد بن حصين (ت ٩٦ أو ٩٧ هـ) : جمعه وحققه راينهرت فاييرت ، المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية ، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م .
- ديوان السُّليك بن السلكة : دراسة وجمع وتحقيق حميد آدم ثوينى ، وكامل سعيد عواد ، مطبعة العانى ، الطبعة الأولى ، بغداد ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ديوان سويد بن أبى كاهل اليشكرى : جمعه وحققه شاكر العاشور ، البصرة ١٩٧٢ م .
- ديوان طرفة بن العبد : بشرح الأعلم الشنتمرى ، تحقيق دريد الخطيب ولطفى الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ م .
- ديوان عامر بن الطفيل : دار صادر ، بيروت ١٩٦٣ م .
- ديوان العباس بن مرداس : جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى ، بغداد ١٩٦٨ م .
- ديوان العجاج (عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعدى) : تحقيق الدكتورة عزة حسن ، مكتبة دار الشرق ، بيروت .
- ديوان عدى بن زيد العبادى : تحقيق محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥ م .
- ديوان عُروة بن الورد مع ديوان السموأل بن عاديا : دار صادر ، بيروت .
- ديوان عَنترة بن شداد العبسى : تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوى المكتب الإسلامى ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت .

- ديوان الفرزدق : همام بن غالب (ت ١١٠ هـ) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
- ديوان قيس بن زهير بن حذيمة العبسى : جمع شعره عادل البياتى ، نشر فى النجف ١٩٧٢ م .
- ديوان الكميت بن زيد الأسدى : جمع الدكتور داود سلوم (ط) مطبعة النجف ١٩٦٩ م .

ديوان ليلى الأخيلية العامرية : جمع وتحقيق خليل وجليل العطية ، بغداد ١٩٦٧ م .
- ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة :
- ديوان المُتلمس : تحقيق حسن كامل الصيرفى ، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ١٤ ، ١٩٧٠ م .
- ديوان النابغة الجعدى : تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامى بدمشق ١٩٦٤ م .
- ذيل الأمالى والنوادر : لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى (ت ٤٤٩ هـ) : تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- رغبة الآمل من كتاب الكامل : لسيد بن على المرصفى ، طبعة مصورة إيران ١٩٧٠ م .
- الروض الأنف لعبد الرحمن السهيلى (ت ٥٨١ هـ) : تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- الروض المعطار فى خبر الأقطار : لمحمد بن عبد المنعم الحميرى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس .
- زهرة الآداب للحصرى القيروانى : تحقيق على محمد البجاوى ، إحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبى بمصر (ط ٢) ١٩٦٩ م .
- الزَّهرة : لمحمد داود الأصفهانى (ت ٢٩٧ هـ) ، بغداد ١٩٧٥ م .
- سمط اللآلىء : عبد الله بن عبد العزيز البكرى (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، (ط ٢) بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- سير أعلام النبلاء : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ٧٨٤ هـ) ، مؤسسة الرسالة (ط ١) ١٤٠١ هـ .

- شرح أبيات الكتاب : لابن السيرافى (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد على سلطانى ، (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- شرح أبيات المغنى : لعبد القادر البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) ، دار المأمون ، دمشق من سنة ١٣٩٣ هـ إلى ١٤٠١ هـ .
- شرح أدب الكاتب : الجواليقى (ت ٥٤٠ هـ) ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح الحماسة : للمرزوقى (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ م .
- شرح الحماسة : للتبريزى (ت ٥٠٢ هـ) .
- شرح ديوان لبيد : تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ م .
- الشعر والشعراء : عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- شعر زهير بن أبى سلمى : صنعه الأعلم الشنتمرى ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، الطبعة الثالثة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- شرح شعر زهير بن أبى سلمى : صنعه أبى العباس ثعلب ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، الطبعة الأولى ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- شرح الشواهد : محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ) ، فى هامش الخزانة (ط) بولاق ١٢٩٩ هـ .
- شرح المفضليات : ابن الأنبارى (ت ٣٠٤ هـ) ، تحقيق لابل ، بيروت ١٩٢٠ م .
- شرح القصائد التسع المشهورات : لأبى جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق أحمد خطاب ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .
- شرح القصائد العشر : التبريزى يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الشيبانى (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : العسكرى (ت ٣٨٢ هـ) ، (ط) البابى الحلبى بمصر ١٩٦٣ م .
- شرح نهج البلاغة : لابن أبى الحديد (ت ٦٥٦ هـ) ، الحلبى بمصر ١٩٦٧ م

- شعر عبده بن الطبيب : جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى ، بغداد ١٩٧١ م .
- الشعور بالعور : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (ت ٧٦٤ هـ) (مخطوطة بالمدينة المنورة رقم ١٢٨ بدون تاريخ) .
- الصحاح : لاسماعيل بن حماد الجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ، دار العلوم للملايين ، بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- طبقات فحول الشعراء : لمحمد بن سلام الجمحى (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدنى ، القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- الطبقات الكبرى : لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، بيروت ١٩٥٧ م .
- طبقات النحاة واللغويين : لابن قاضى شهبة (ت ٨٥١ هـ) (خ) الظاهرية .
- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين : لتقى الدين الفاسى (ت ٨٣٢ هـ) ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- العقد الفريد : لابن عبد ربه الأندلسى (ت ٣٢٧ هـ) ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، الطبعة الثالثة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٨٤ هـ .
- العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده : أبو على الحسن بن رشيق (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- عيون الأخبار : لأبى محمد بن قتيبة الدينورى (ت ٢٧٦ هـ) ، دار الكتب ، القاهرة ١٩٢٥ إلى ١٩٣٠ م .
- غاية المرام فى أخبار سلطنة البلد الحرام : لابن فهد المكى (ت ٩٢٢ هـ) ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- غريب الحديث : لإبراهيم بن إسحاق الحربى (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق سليمان بن إبراهيم العايد ، منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- غريب الحديث ، لحَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابى (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق عبد الكريم ابن إبراهيم العزباوى ، مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- الفاخر : للمفضل بن سلمة (ت ٢٩١ هـ) ، تحقيق الطحاوى ، (ط) بمصر ١٩٦٠ م .

- فتح البارى (شرح صحيح البخارى) : لابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) ، نشر وتوزيع إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض .
- فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال : لأبى عبيد البكرى (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧١ م .
- الفهرست : لمحمد بن إسحاق بن النديم (ت ٣٨٥ هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .
- الكامل فى التاريخ : لابن الأثير الجزرى (ت ٦٣٠ هـ) ، دار الكتاب العربى ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- الكامل : لمحمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، مكتبة المعارف ، بيروت .
- الكامل : تحقيق محمد أحمد الدالى ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- قصائد جاهلية نادرة : تحقيق الدكتور يحيى الجبورى ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- لسان العرب : لابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- مجمع الأمثال : للميدانى (ت ٥١٨ هـ) ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- محاضرات الأدباء : للراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢ هـ) .
- المحبر : لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) ، تحقيق الدكتورة إيلزة ليختن شتيتر ، منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- مختار الأغانى : اختصار العلّامة ابن منظور محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) ، (ط) الدار المصرية للتأليف بمطبعة عيسى البابى الحلبى ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- المستقصى فى أمثال العرب : الزمخشرى ، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- المعارف لأبي محمد بن قتيبة الدينورى (ت ٢٧٦ هـ) : تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر قبل سنة ١٩٦٩ م .
- معجم الأدباء : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومى (ت ٦٢٦ هـ) ، تحقيق مرجليوث ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان .

- معجم البلدان : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرُّومى الحموى (ت ٦٢٦ هـ) ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م .
- معجم الشعراء : محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ) تصحيح وتعليق الدكتور ف . كرنكو ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، بيروت لبنان ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .
والكتاب حققه أيضا عبد الستار أحمد فراج ونشرته مكتبة النورى فى دمشق .
- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس الرازى (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦ هـ ، ١٩٧١ م .
- معجم ما استعجم : عبد الله بن عبد العزيز البكرى (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت .
- معجم اليمامة : تأليف الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس ، (ط) مطبعة الفرزدق ١٣٩٨ هـ .
- المفضليات : عامر بن عمران بن زياد الضبى (ت ١٧٨ هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف بمصر ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤ م .
- المنمق فى أخبار قريش : محمد بن حبيب البغدادى (ت ٢٤٥ هـ) ، تحقيق خورشيد فاروق ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الدكن ، الهند ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .
- المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم الآمدى : الحسن بن بشر (ت ٣٧٠ هـ) ، تصحيح وتعليق الدكتور ف . كرنكو ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، لبنان ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .
- الموشَّح : محمد بن عمران المرزبانى (ت ٣٨٤ هـ) تحقيق محب الدين الخطيب ، الطبعة الثانية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٨٥ هـ .
- نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب : ابن سعيد الأندلسى (على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد (ت ٦٨٥ هـ) تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان الأردن ١٩٨٢ م .
- نقائض جرير والأخطل : حبيب بن أوس الطائى (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق أنطون صالحانى اليسوعى ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٢٢ م .
- نقائض جرير والفرزدق : أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) ، طبعة دار الكتاب العربى ، بيروت لبنان ، مصور عن طبعة كمبردج المنشورة ١٩٠٥ م ، بتحقيق بيفان .

– نهاية الأرب فى فنون الأدب : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى (ت ٧٣٣ هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب وزارة الثقافة والإرشاد القومى المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
– النهاية : ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، (ط) البابى الحلبى بمصر ١٩٦٣ م .
– نور القبس المختصر من المقتبس : للحافظ اليغمورى ، تحقيق رُودلف زلهايم .
– الوافى بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (ت ٧٦٤ هـ) ، جمعية المستشرقين الألمانية فرانز شتاينر بفيسبادن .

° ° °

فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

رقم الايداع ٣٨٢٥ / ١٩٩١